

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

كتاب العلم

الجزء الخامس والعشرون

قدم لهذه الفتاوى وقام بمراجعتها

سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء

ترتيب وإشراف الدكتور : محمد بن سعد الشويعر

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

فتاوى نور على الدرب - الجزء الخامس والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ؛ محمد بن سعد الشويعر. - الرياض، ١٤٣٣ هـ

٣٧٦ ص ؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك: ٤-٥٩١-١١-٦٠٣-٩٧٨

١- الفتاوى الشرعية ٢- الفقه الحنبلي أ. الشويعر، محمد بن سعد (معد) ب. العنوان

ديوي ٢٥٨,٤ ١٤٣٣/٨٧١٥

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٨٧١٥

ردمك: ٤-٥٩١-١١-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العلم

باب فضل العلم

١ - فضل العلم

س: ما هو فضل العلم جزاكم الله خيرا ؟[١]

ج : العلم فضله عظيم؛ لأنه به يعرف الله، وبه يعبد سبحانه، وبه تعرف الأحكام الشّرعية، وبه يعرف طريق الجنّة وطريق النار، وبه يعرف ما أحلّ الله وما حرّم الله، ففضله عظيم؛ ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»[٢]، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب**»[٣]، ويروى عنه عليه الصلاة والسلام

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، برقم (٧١)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة برقم (٢٤٣٦).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، برقم (٣٦٤٣) وابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، برقم (٢٢٣).

أنه قال: «**فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم**»[1]، والله يقول جل وعلا: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2]. ويقول سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3]، ويقول سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾[4]، فجعلهم شهداء على وحدانيته مع الملائكة، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[5]، يعني الخشية الكاملة، فالعلم له شأن عظيم، وفضل كبير فينبغي لكل مسلم الحرص عليه، وهكذا المرأة، فينبغي الحرص والجد في طلب العلم من الجميع، من الصنفين.

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب العلم، باب فضل الفقه على العبادة، برقم (٢٦٨٥)، والدارمي في المقدمة، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله، برقم (٢٨٩)، والطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد، حديث صدي بن العجلان، برقم (٧٩٢٧).

(٢) سورة الرعد، الآية رقم (١٩).

(٣) سورة الزمر، الآية رقم (٩).

(٤) سورة آل عمران، الآية رقم (١٨).

(٥) سورة فاطر، الآية رقم (٢٨).

٢- بيان العلم الواجب على العبد تعلمه

س: السائل س.ح . البليدة، من الجزائر، يقول : سماحة الشيخ، ما هو العلم الواجب، هل هو الديني أم الدنيويّ، أم هما معًا ؟ أفيدونا مأجورين، وجزاكم الله خيرا ؟ (١)

ج: العلم علمان : علم ديني، وعلم دنيوي فالعلم الديني واجب على كل مكلّف أن يتعلم ما أوجب الله عليه، وما حرم الله عليه، وما لا يسعه جهله، كما نصّ على ذلك أهل العلم، فالواجب على كل مكلف من الرجال والنساء أن يتعلم ما أوجب الله عليه، وأن يتفقه في دينه، فيعرف ما أوجب الله من صلاة وغيرها، ويعرف ما حرّم الله عليه من الشرك وغيره، حتى يعبد ربه على بصيرة، ويعبر كثير من أهل العلم بقولهم: يجب على المكلّف أن يتعلّم من دينه مالا يسعه جهله، والمعنى أن يتعلّم ما أوجب الله، وما حرم الله عليه، فيتعلم معنى لا إله إلا الله، ما معنى شهادة أن محمدا رسول الله، ما هي الصلاة، ما هي الزكاة، ما هو صوم رمضان، ما هو الحج يتعلّم هذه الأشياء التي أوجب الله عليه، ويتعلّم الأشياء التي حرم الله، ما هو الزنى، ما هو الربا، وما هو المسكر، يتعلّم، حتى يعرف الواجب

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٤٠٨)

فيؤديه، وحتى يعرف المحرم فيجتنبه، حسب الطاقة، ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[1] يتعلّم حسب الطاقة، بسؤال أهل العلم، بقراءة القرآن والتفقه فيه، بقراءة الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، بحضور حلقات العلم، بالسؤال من طريق المكاتبة، من طريق الهاتف، يجتهد حسب الطاقة، يلزمه أن يتعلم حسب الطاقة، لا يسكت ولا يرضى بالجهل، بل يتعلم؛ لأنه مخلوق لعبادة الله، كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾[2] وأمر بذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾[3]. فهذه العبادة التي خلق لها وهو مأمور بها، يجب أن يعرفها، ما هي العبادة، يجب أن يتعلّم حتى يعرف هذه العبادة التي خلق لها، وأوجبها الله عليه، وهي أداء فرائض الله، وترك محارم الله وأصلها وأساسها توحيد الله والإخلاص له، والإيمان به وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، والإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، مما كان وما يكون من أمر الآخرة، والجنة والنار، والحساب والجزاء، وما مضى من خلق الله

---

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٢١).

آدم، وبَعْث الرسـل، يؤمن بكل ما أخبر الله به الرسول عن بصيرة، ويعلم أن هـذا حقّ، ويعمل، فيـؤدي ما أوجب الله، وينتهـي عمّا حرم الله، هذا واجـب عليه، حسـب الطاقة، مـن طريق حلقات العلم، مـن طريق تدبّر القرآن، من طريق حفظ السـنة، من طريق سـؤال أهـل العلم، من طريق المكاتبـة، إلى غير ذلك لا يغفل ولا يتسـاهل، أمّا القسـم الثاني : فعلوم الدنيا، فيتعلم منها ما يعينه على كسـب المعيشـة، على سـد فاقته، حتى يقوم بما أوجب الله عليه، كيف يبيع، كيف يشتري، كيف يعمل ما يسبب الـرزق، الذي يقوم بحاله، لا يجلس في بيته فقط، لا بد أن يتعلم الشـيء الذي يسـتعين به على طاعة ربه، أي علم دنيويّ مباح، يحصل به الرزق الـكافي، الحمـد لله، وإذا لم يعرف، يسـأل أهل البصيرة مـن جيرانه، من أقربائه، من زملائه، حتى يتعلم شيئـًا ينتفع به، بيع أو شراء، أو يؤجر نفسه، أو يحتطب، أو يحش، كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يتعلّمون، يذهب كثير منهم إلى البرية ويأتي بالحطب ويأتي بالحشيش، يبيع، وينقذ نفسـه، وينقذ من تحت يده، وبعضهم يذهـب ويحمل الحطب ونحوه، ويـأتي ويبيع، ويتصدق علـى الفقراء. لما أمر النبـي بالصدقة، صار كثير مـن الصحابة يحمل علـى ظهره، لحاجات الناس ثـم يتصدّق بالأجرة.

فعلى المسلم أن يتعلّم من الدنيا، ما يعينه على سدّ خلّته وحاجته، من كسوة وطعام وسكن وغير ذلك، ويتعلّم ما يعينه على القيام بحاجة أهله، فعليه علمان وعملان، علم الآخرة، وهو الأهم والأوجب، أن يتعلم دينه، ويتفقّه في دينه، ويعمل بما أوجب الله عليه، وينتهي عما حرم الله عليه، وعليه أيضاً علم ثان وعمل ثان،وهو التعلم لما يحصل به الرزق والكفاف، والقيام بحاجة أهله من أمور الدنيا، ويعمل بذلك، من كونه يحتطب، كونه يحش، كونه يبيع، كونه يشتري، كونه يؤجر نفسه إلى غير هذا، يتعلم الأسباب التي يحصل بها الرزق الكافي الذي يقوم بحاله وحال من تحت يده، والله ولي التوفيق .

٣- بيان آداب طالب العلم

س: ما هي الآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها؟(١)

ج: الآداب الشرعية، التحلي بالتواضع والبدء بالسلام ورد السلام، والتوجيه إلى الخير والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصلة الرحم وإكرام الجار، وكفّ الأذى عن الجار، هكذا، هذه الصفات هي علامات الخير، علامات السعادة .

---

(١) السؤال السادس والثلاثون من الشريط رقم(٣٧٢)

٤- بيان الفرق بين الجهل والأمية

س: أخونا يسأل ويقول: بماذا نحارب الجهل والأمية، وهل هما شيئان مختلفان؟ أم أن لكل واحد منهما حدّاً معيناً؟ وما هو؟ جزاكم الله خيرا.[(١)]

ج: الجهل والأمية يحاربان بالعلم، بالتعلم والتثقف في الدين، والتدبر للقرآن الكريم، وحضور مجالس العلم وسؤال أهل العلم، بهذا يحارب الجهل وتحارب الأمية، فكون المؤمن والمؤمنة يتدبران القرآن، ويكثران من قراءة القرآن، بالتدبر والتعقل والاستفادة، وكذلك بمراجعة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والعناية بما ذكره أهل العلم في تفسير القرآن، في بيان الأحاديث وما دلت عليه، وهكذا بحضور مجالس العلم، وحلقات العلم، وهكذا بصحبة الأخيار من أهل العلم، وهكذا بسؤال أهل العلم، كما قال الله سبحانه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[(٢)] وروي عنه عليه الصلاة والسلام، أنه قال لمّا أفتى قوم، قال:

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(١٤١)

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٤٣)، سورة الأنبياء، الآية رقم (٧) .

«**ألا سألوا إذ لم يعلموا، إنما شفاء العيّ السؤال**»[1] . بهذا تحارب الجهالة، وتحارب الأمية، والجهل أعم من الأمية، كل أمي قد يكون جاهلاً، ولكن ليس كل جاهل أميّاً، فالجهل أعمّ، فقد يكون متعلّماً وليس بأميّ، لكن يجهل مسائل كثيرة، وتخفى عليه مسائل كثيرة، فدواء ذلك التعلم، والتفقه في الدين، حتى يزول الجهل، وقد يكون عالماً في الصلاة، جاهلاً في الزكاة، وقد يكون عالماً بالصلاة والزكاة، جاهلاً بأحكام الصيام، وقد يكون عالماً بالعقيدة والصلاة والزكاة والصيام، لكنه جاهل بأحكام الحج، وقد يكون عالماً بالعبادات، لكنه جاهل بأحكام المعاملات، جاهل بأحكام الطلاق والنكاح إلى غير هذا، فالعلم يتبعّض والجهل يتبعّض، فدواء الجهل مطلقاً التعلم، والتفقه في الدين، ودواء الأمية كذلك التعلم والتفقه في الدين.

٥- بيان معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نحن أمة أمية)

س: وصف أمة الإسلام بأنها أمية، يكون بماذا لو تكرمتم سماحة

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في المجروح يتيمم، برقم (٣٣٦)، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، برقم (٥٧٢) .

الشيخ عبد العزيز ؟[1]

ج: هذا هو الأصل فيهم، الأصل في هذه الأمة أنها أميّة، في عدم العلم، ونبينا صلى الله عليه وسلم أمي؛ لأنه ما كان عنده علم قبل أن يوحى إليه، عليه الصلاة والسلام، ما كان يقرأ ولا يكتب، كما قال الله عز وجل: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾[2] فما كان قارئاً، وما كان شاعراً، وما كان يخط حتى علمه الله، وأنزل عليه هذا الكتاب العظيم، فالأُمي الذي نسب لأمه، يعني بقي على هذا الجهل، ليس عنده علوم وليس عنده كتابة، فإذا تعلم العلم لم يكن أميّاً، وإذا كان يكتب العلم وينقل المسائل العلمية ويحسن الكتابة لا يكون أميّاً، وإنما الأمي الذي لا يحسن القراءة، ولا يحسن الكتابة حتى يستفيد من علمه الذي علمه الله، أو مما يكتبه العلماء، كان النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال الله :﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾[3] جاهلاً بالعلوم التي جاء بها الوحي، لم يكن عنده علم بما شرع الله له

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(١٤١)

(٢) سورة العنكبوت، الآية رقم (٤٨) .

(٣) سورة الضحى، الآية رقم (٧) .

في كتابه العظيم، لم يكن عنده علم بعلوم الأولين والمرسلين، ولم يكن يكتب ويخط حتى جاءه هذا الخير العظيم، والوحي العظيم عليه الصلاة والسلام، فكل إنسان لم يتعلم ولم يكتب يقال له أميّ، والأمة العربية هكذا، كان الغالب عليها أنها أمية : لا تكتب ولا تقرأ، هذا الغالب على أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

٦- بيان ما ينبغي لطالب العلم المبتدئ تعلمه

س: سائلة تقول: لديّ رغبة شديدة في سلوك الطريقة المثلى، للتفقه في الدين، فكيف أسلكها وماذا أقرأ ؟ وكيف أتفقه في الدين ؟[٤]

ج: نوصيك بالعناية بالقرآن الكريم، فهو أصل كل خير وهو أصل العلم، فأوصيك بالإكثار من تلاوة القرآن، والتدبر والتّعقل في معانيه، وقراءة الأحاديث الصحيحة، مثل عمدة الحديث للشيخ العلامة عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ففيه أحاديث عظيمة صحيحة، ومثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، فهو كتاب جيد قد أوضح فيه الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وهما كتابان عظيمان، ونوصيك أيضاً باستماع برنامج نور على الدرب، الذي يذاع في إذاعة القرآن كل ليلة،

---

(٤) السؤال السادس من الشريط رقم(٣٣٣)

ونوصيك باستماع هذا البرنامج، فهو مفيد جدّاً ونوصيك بسؤال أهل العلم من طريق الهاتف، ومن طريق المكاتبة عمّا أشكل عليك، وفق الله الجميع.

٧- حكم طلب العلم تحقيقاً لرغبة الوالد

س: تقول السائلة في حديث ما معناه، بأن من طلب العلم لغير وجه الله، فإنّه يتبوأ مقعده من النار، تقول: حيث إنني صمّمت أن أكمل دراستي الجامعية، وكان ذلك أيضاً رغبة والدي، فكانت الأفكار تراودني في أثناء الدراسة ألا أكمل ذلك، ولكنني عزمت بشدّة أن أكمل؛ لأحقق رغبة والدي، وأجلب له الفرح بذلك، فهل ينطبق عليّ حكم الحديث ؟[1]

ج : عليك التوبة إلى الله، الواجب طلب العلم لابتغاء وجه الله هذا هو الواجب، ولا ينبغي طلب العلم للوظيفة، أو لإرضاء فلان أوفلان، بل الواجب أن يكون طلب العلم ابتغاء وجه الله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :«**ثلاثة هم أول من تسعّر بهم النار، رجل تعلّم العلم، ليقال له عالم، وتفقّه ليقال له فقيه**»[2] نسأل الله

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٤٣٢)

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة برقم (٢٠٣٥).

العافية . المقصود : أن الواجب على المؤمن في عباداته كلها، ومنها طلب العلم، أن يتعلّم لابتغاء وجه الله؛ أن يعرف دينه، ليتبصّر في دينه؛ ليعرف ما أوجب الله عليه، وما حرّم الله عليه، والوظائف تبع، لكن المقصود تعلّمه ليتفقه في الدين؛ ليعرف ما شرع الله له؛ ليعلم ما أوجب الله عليه، وما حرّم الله عليه حتى يكون على بصيرة في دينه .

٨- حكم تزكية النفس

س: الأخ، م، ن من السودان يقول : كيف يلتمس الإنسان أسباب الهداية، وكيف يزكّي نفسه، هذا ما أودّ أن توضحوه لي، جزاكم الله خيرا؟(١)

ج : أسباب الهداية يسرها الله جل وعلا، يسأل ربّه التوفيق يقول: اللهم اهدني سواء السبيل، اللهم أصلح قلبي وعملي وفي قراءته ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(٢)، يكون صادقاً يطلب ربه في قراءة الفاتحة، وهكذا في السجود يسأل ربه أن يهديه ويشرح صدره للحق، ويتعلّم العلم، يسأل العلماء، يقرأ القرآن، يتدبّر، يسأل ربّه التوفيق والهداية، وهكذا،

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٣٣٩).

(٢) سورة الفاتحة، الآية رقم (٦).

هـذه أسـباب الهدايـة، الضراعة إلـى الله، وطلـب الهدايـة والصدق في قـراءة ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾(١) تقـرأ بصـدق وإخـلاص، وتسـأل العلماء فيما أشـكل عليك، تقرأ القرآن بتدبر حتى تستفيد وحتى ينشرح صـدرك، هـذه أسـباب الهدايـة، أما تزكيـة النفـس، فلا تزكِّ نفسـك لا تقـول: أنـا وأنا، إلا عنـد الحاجة، إذا دعت الحاجة، مثل إنسـان يتّهمك بأنك لا تحسـن البيع والشـراء، تقول :لا، أنا أحسـن البيع والشـراء، أنا أعرف البيع والشـراء، إنسـان يتهمك يقـول : ما أنت بطبيـب تقول : أنا عنـدي إجـازة والحمد لله، إننـي طبيب في كذا وكذا وتخـبره بالواقع، ما هو بقصـد التزكية، بقصد بيـان الواقع، تبيّن الحقيقة، إنسـان يقول لك: إنـك مثـلاً ما تكمـل الصيـام، لا تعتني بالصيـام، وإنّك تغتـاب الناس، وإنـك تفعـل كـذا، تقـول : لا، أخطأت يـا أخي، أنـا الحمـد لله أصون صومي، وأحفظ صومي وهكذا، هذا من باب الدفاع عن النفس .

س: إني طالب في معهد، وأبلغ الآن واحداً وعشرين عامـًا، وقَدْ منَّ الله عليَّ بنعمة الإيمان والحمد لله، و قررت أن أكفّر عمّا كنت عليه، بأن أتزهّد

---

(١) سورة الفاتحة، الآية رقم (٦) .

وأستغفر الله، فما هو أحسن طريق ترشدوني إليه جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: نرشدك إلى لزوم التوبة عما سلف من سيئات، والاستقامة على طاعة الله ورسوله، والعزم الصادق ألا تعود إلى الذنوب والمعاصي، ونوصيك بالإكثار من قراءة كتاب الله القرآن، وتدبر معانيه، والإكثار أيضا من حفظ الحديث النبويّ، مثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وعمدة الحديث للحافظ عبد الغني المقدسي، والأربعين النووية وتتمتها للحافظ ابن رجب، هذه كتب مفيدة ونافعة، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكشف الشبهات للشّيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، هذه الكتب عظيمة ومفيدة، تنفعك، فنوصيك بها وبأمثالها، ومراجعة كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، فهو كتاب مفيد عظيم النفع، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد كذلك، كتاب عظيم في العقيدة .

٩- ما ينبغي لطالب العلم حفظه من المتون

س: ما نصيحتكم يا سماحة الشيخ، لطالب العلم المبتدئ، من حيث حفظ المتون، مع العلم أنه يحفظ القرآن كاملاً،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(١٦٦).

والحمد لله ؟[1]

ج: نصيحتي له أن يحفظ المتون المهمة، مثل كتاب التوحيد، كشف الشبهات، ثلاثة الأصول، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، كتاب التوحيد كتاب عظيم، ثلاثة الأصول مع القواعد الأربع، فيها فائدة للشيخ رحمه الله، كشف الشبهات التي يشبّه فيها عبَّاد القبور، كونه يحفظها طيب حتى يعرف الشبهات، التي يشبه بها عبَّاد القبور، والرد عليها، كذلك العقيدة الواسطية في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة، كتاب مختصر جليل طيب، وفي الحديث عمدة الحديث، وبلوغ المرام، كتابان جيدان، والأربعون النووية، وتتمتها لابن رجب خمسون حديثاً، مهمة من جوامع الكلم، ننصح بحفظها، وفي الفقه مثل زاد المستقنع، كتاب جيد في الفقه، ومثل عمدة الفقه، للموفق رحمه الله صاحب المغني، وهما كتابان مختصران في الفقه جيّدان .

١٠ - بيان ما يبدأ به طالب العلم من العلوم

س: السائل ج، ذ، يقول بماذا ينصح سماحة الشيخ،

---

(١) السؤال التاسع والخمسون من الشريط.

طالب العلم أن يبدأ به، هل يبدأ في المرحلة الأولى والثانية والثالثة، في متون الفقه وأصول الفقه ومصطلح الحديث، وفقه الحديث، والعقيدة والنحو والتفسير، بماذا يبدأ طالب العلم في هذه المرحلة؟[1]

ج: يبدأ بالقرآن ثم في العقيدة الواسطية، يحفظها وكتاب التوحيد للشيخ ابن عبد الوهاب، ومثل كشف الشّبهات، مثل ثلاثة الأصول، يحفظ الكتب المختصرة، في العقيدة ثم كتب الحديث، كبلوغ المرام وعمدة الحديث، والأربعين النَّوويّة، وتتمة ابن رجب، كتب جيّدة، ثم الفقه .

١١- بيان أهمية حفظ المتون

س: هذا سائل يقول: هل حفظ متون الكتب المختصرة في فنون العلم لازم لطالب العلم أم يكفي الفهم مثل كتاب بلوغ المرام، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، علماً بأن الوقت لا يسمح بالجمع بين المصلحتين وكذلك الحال مع حفظ القرآن والتضلع بتفسيره ؟[2]

ج: المهم فهم المعاني وحفظ المعاني والأحكام، وإذا تيسر له

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم(٤٣٠)

(٢) السؤال من الشريط رقم(٤١٨)

حفظ المتون، هذا خير عظيم، كما يشرع له حفظ القرآن، لكن إذا لم يتيسر فيكثر من تلاوته، وأن يفهم المعنى، ويعلم الحكم الشرعي وإن لم يحفظ المتون، وإن لم يحفظ القرآن، لكن إذا تيسر حفظ القرآن، تيسر حفظ بلوغ المرام، عمدة الحديث، زاد المستقنع في الفقه وألفية ابن مالك في النحو، هذا خير عظيم؛ لأن هذا يعينه على الفهم، وإذا تيسر له الفهم ولم يتيسر الحفظ فلا بأس والحمد لله .

س: هذا سائل يقول : يا سماحة الشيخ بالنسبة للرجل الذي ليس عنده علم شرعي، كيف يطلب العلم الشرعي وما هو المحدّد له من هذا العلم الشرعي ؟[1]

ج: يحضر حلقات العلم عند أهل العلم، أو في دور العلم التي فيها دروس معيّنة في أوقات معيّنة، يجتهد، وإذا كان ما يستطيع في حلقة العلم في المساجد يحضرها ويستفيد، ويسأل ويعتني بالقرآن، ويكثر من تلاوته لعلّ الله جلّ وعلا ينفعه بذلك .

١٢ - حكم حفظ شيء من القرآن لإمامة الناس

س: إذا حفظ الإنسان علماً من علوم الدين؛ لكي يقوم بدوره في القرية

(١) السؤال الرابع والخمسون من الشريط رقم(٤٢٩)

التي يسكنها، حفظ القرآن لكي يصلِّي بالشباب صلاة قيام رمضان، في اليوم بجزء، هل يكون هناك شيء من الشرك الأصغر، مع العلم أنني عندما كنت في قريتي، أقوم بالخطبة والوعظ في القرى المجاورة، وأصلِّي بالشباب صلاة القيام من المصحف وأريد من ذلك أن أتوسّع في العلوم؛ ولكي أستغني عن المصحف في القراءة، أرجو توجيهي جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: من المعلوم في الأدلة الشرعية، أن طلب العلم والتفقه في الدين، من أفضل القربات ومن أفضل الطاعات، وهكذا دراسة القرآن الكريم، والعناية بالإكثار من تلاوته، والحرص على حفظه أو ما تيسر منه، كل ذلك من أفضل القربات، وإذا قمت بما ينبغي من تعليم أهل قريتك وتوجيههم والصلاة بهم والصلاة بالشباب وغيرهم من أهل القرية في رمضان، فكل هذا عمل صالح تشكر عليه، وتؤجر عليه، وليس ذلك من الرياء، وليس من الشرك إذا كان قصدك وجه الله والدار الآخرة، ولم ترد رياء الناس ولا حمدهم ولا ثناءهم، وإنّما أردت بذلك أن تنفعهم، وأن تتزوّد من العلم والفقه في الدين، وإنما يكون شركاً أصغر إذا فعلت ذلك

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(١٦٦)

رياء الناس، وطلبًا لثنائهم، كما قال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: «**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**» فسئل عنه، فقال: «**الرياء، يقول الله يوم القيامة للمرائين: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هل تجدون عندهم من جزاء**»[1]، فالرياء هو أن تعمل العمل من أجل رياء الناس، حيث يشاهدونك ويثنون عليك ويمدحونك، ومن ذلك السمعة كأن تقرأ ليثنوا عليك، ويقولوا: إنه يجيد القراءة، ويحسن القراءة، أو تكثر من ذكر الله ليثنوا عليك، ويقولوا: إنه يكثر من الذكر، أو تأمر بمعروف وتنهى عن المنكربقولِكَ لتُمْدَحَ ويُثْنى عليك، هذا هو الرياء، هذا هو الشرك الأصغر، فالواجب الحذر من ذلك، وأن تعمل أعمالاً لله وحده، لا لأجل مراءاة الناس وحمدهم وثنائهم، ولكن تعلِّم إخوانك وتصلِّي بهم، ترجو ما عند الله من المثوبة، وتقصد بذلك نفعهم، لا رياء ولا سمعة، وإذا قرأت من المصحف فلا بأس أن تصلي بإخوانك من المصحف في رمضان، فقد كان مولى عائشة رضي الله عنها يصلي بها من المصحف، فالحاصل أنه لا بأس أن يقرأ المصلي القرآن من المصحف، في قيام رمضان

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، من حديث محمود بن لبيد -رضي الله عنه- برقم (٢٣٦٨٠).

إذا كان لا يحفظ، وإن حفظه وقرأ عن ظهر قلب فهو أفضل وأحسن، ولكن لا حرج في القراءة من المصحف عند الحاجة إلى ذلك، هذا هو الصواب.

١٣- حكم طلب العلم من أجل الشهادة

س: ما حكم من يتعلّم لكي يأخذ الشهادة، أو يصير عالماً إلى غير ذلك؟[١]

ج: إذا كان يتعلّم للدنيا ليتوظف، أو ليقال إنه عالم، هذا خاسر، لا يستفيد من العلم الفائدة التي تنفعه في الآخرة، أما إذا تعلم ليستفيد ويعرف حكم الله، ويعرف ما شرع الله له، وليتوظف أيضاً، وينتفع في أمور دنياه فلا بأس، فإن العلم يجرّه إلى هذا، ولكن قد يتعلّم ليتوظف، أو ليقال له: عالم، ثم يهديه الله ويرجع إلى الصواب، مثل ما قال بعض السلف: تعلمنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلاّ لله، فينبغي له أن يتعلّم ولو ساءت نيته، لا يترك العلم، يتعلم ويجتهد، ويحضر مع العلماء ويسأل ربّه أن يحسن نيته، وعليه أن يضرع إلى الله أن يعينه إلى إصلاح النيّة، وأن يقصد بعلمه وجه الله عز وجل، والله سبحانه وتعالى جواد كريم، إذا صدق في الدعاء يجيب الله دعوته، ويحسن حاله فتكون النية بعدئذ صالحة لا بأس، ولا

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٦١).

يترك العلم .

١٤- نصيحة لمن لا يهتم بطلب العلم الشرعي

س: تسأل المستمعة / م.م. وتقول : زوجي لا يهتم بتعلم العلوم الشرعية، وليس عنده وقت للقراءة، فماذا أفعل معه ؟ مع أنه يحافظ على الصلوات في أوقاتها، ويقوم بما نحتاجه، ونحن نشكره على ذلك، ولكن نريد له الخير، ومن أراد الله به خيراً فقهه في الدين فماذا تنصحونه جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: ننصحه بأن يجتهد في قراءة القرآن، والتّدبر لآيات الله حتى يستفيد، كما قال الله جل وعلا :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2]، ويقول سبحانه :﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[3]، ويقول سبحانه:﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾[4]، ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٣٩٠)

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩) .

(٣) سورة محمد، الآية رقم (٢٤) .

(٤) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

وَشِفَآءٌ ﴾[1]، ويقول سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2]، فأنا أنصحه، وأنصحكِ أيضاً، أن تكثري عليه النصيحة بالرفق، أن يعتني بالقرآن، وأن يكثر من تلاوته بتدبر في الأوقات المناسبة، وأن يحضر مجالس العلم وحلقات العلم عند أهل العلم، عند العلماء المعروفين بالخير، وأن يقرأ الكتب المفيدة حتى يستفيد منها، مثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، مثل عمدة الحديث للحافظ عبد الغني المقدسي، ومثل رياض الصالحين للحافظ النووي، يستفيد من هذه الكتب، مثل الترغيب والترهيب للمنذري، يستفيد من هذه الكتب وكتب الحديث، وهكذا يقرأ كتب العقيدة، مثل كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، فتح المجيد شرحه، للشيخ عبد الرحمن ابن حسن، مثل العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، يقرأ هذه الكتب حتى يستفيد ويجتهد في تخصيص وقت في الليل، أو في النهار لهذه الكتب، وللقرآن الكريم، وأنتِ أوصيكِ بالتعاون معه، بالكلام الطيب والأسلوب الحسن، تنصحينه وتشيرين عليه بالخير، وتحضرين الكتب التي يريدها

---

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

إن كان مشغولاً، وهكذا تعينينه على كل خير، وإذا كان هناك أب له جيد، أوأخ أكبر منه، أو عمّ، تقولين له لعله ينصحه ويشير عليه بما ينفعه، وأنتِ كذلك، لكن بالأسلوب الحسن، لا تغفلي دائماً التذكير، والكلام الطّيب، والمشورة الطيبة، بالعبارة الحسنة والأسلوب الحسن جزاكِ الله خيراً.

١٥ - نصائح عامة للمبتدئين من طلاب العلم

س: السائل / ف.ش.ك، من حوطة بني تميم، يقول: إنه شاب يبلغ من العمر الخامسة عشر، ويرغب في طلب العلم الشرعي، فما هي نصيحتكم سماحة الشيخ لمثل هذا؟ وما هي الأمور التي لابدَّ أن يعملها ويتمثل بها؟ يقول: علماً بأن مدينتنا يقل فيها الدعاة وطلبة العلم، جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: نوصيه بطلب العلم في المدارس التي فتحتها الحكومة، المتوسطة، والثانوي، أو المعاهد العلمية، يجتهد حتى يلحق بها، وإذا كان عندهم حلقات علم لأهل العلم من القضاة أو غيرهم، يحضر حلقات العلم، إذا تيسر في الليل أو في النهار، يجمع بين هذا وهذا، يلتحق بالمدارس النظامية ويجتهد، ويقرأ على العلماء في بلده، إذا كان عندهم حلقات علم، في الليل أو في النهار، يحضر الحلقات ويستفيد، ويجتهد في

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم(٤٠٥)

حفظ القرآن الكريم، وحفظ الكتب النافعة، مثل كتاب التوحيد، كشف الشبهات، الثلاثة الأصول، والقواعد الأربع للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكذلك العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، هذه كتب جيّدة، مهمة، يحفظها، ومثل الأربعين النّووية، وتكملة ابن رجب، خمسين حديثاً من جوامع الكلم، يحفظها، هذه أحاديث عظيمة ونافعة على كل حال، الوصية لهذا الشاب أن يجتهد في طلب العلم في المدارس النظامية، وعلى المشايخ إذا كان عنده من يقرأ عليه من المشايخ في حلقات العلم .

س: سماحة الشيخ بماذا توجهون طلاب العلم، وطالبات العلم للتزود من العلم الشرعي ؟[1]

ج: نصيحتي للجميع العناية بطلب العلم الشرعي، والتّفقه في القرآن والسنة، والسؤال عمّا أشكل، وإذا تعلّم مع هذا أموراً أخرى في أمور الدنيا فلا بأس، لكن يهتم بالتّفقه في الدين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :«**من يرد الله به خيراً يفقّهه في**

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٤٣٢)

الدين »[1] ويقول صلى الله عليه وسلم: « **من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة** »[2].

س: من المستمع م.خ من حائل يقول: إنني قريب من التخرج من المرحلة الثانوية، ما هي نصيحتكم لي بالتوجه بعد التخرج ؟[3].

ج: ننصحك بالالتحاق بكليّة الشريعة حتى تكمل الدراسة الجامعية، ثم التخصص بعدها إن شاء الله، نسأل الله لك التوفيق والعون.

١٦ - حكم الخروج لطلب العلم دون إذن الوالدين

س: هذا المستمع من اليمن صنعاء، يقول سماحة الشيخ هل يجوز الخروج لطلب العلم بدون إذن الوالدين، إذا كان الطالب لا يتمكّن من تحصيل العلم في بلد الوالدين، علماً بأن له إخوة قد يقومون بخدمة

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن والذكر، برقم (٧٠٢٨).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(٣٤٢)

الوالدين ؟[1]

ج: نعـم إذا كان هنـاك مـن يقوم بخدمتهمـا، يخرج في طلـب العلم، يلزمـه الخـروج في طلب العلـم والتّفقـه في الدين، أمّـا إذا كانا في حاجة إليـه، وضرورة إليـه، يبقى عندهما، ويطلـب العلم في بلـده، يجمع بين المصلحتين .

س: تســأل المســتمعة من جدة، وتقول : هل يجــوز لطالب العلم، أن يترك والدته وحيدة ويذهب لطلب العلم الشرعي ؟[2]

ج: هذا فيه تفصيل، إذا كان عندها من يقوم بحالها، ويخدمها ويقضي حاجاتهـا، فلا بـأس؛ لأنّ طلب العلـم واجب، فعليـه أن يؤمّن حاجاتها ويذهب لطلب العلم، ولا بأس ولا حرج، والحمد لله .

١٧ - حكم تأجيل الزواج لطلب العلم

س: يقول هذا السائل: هل يجوز لطالب العلم أن يؤجل الزواج ليتفرغ لطلب العلم ؟[3]

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم(٤٣٠)

(٢) السؤال الثاني والخمسون من الشريط رقم(٤٠٣)

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم(٤٣٠)

ج: نعـم، له أن يؤجِّـل الزواج ليتفرغ لطلب العلـم، ويجتهد في طلب العلم، والتفقه في الدين إذا كان لا يخشـى فتنة، أمّا إذا كان يخشى الفتنة، فليبادر بالزواج .

١٨ - حكم اقتراض المال لشراء الكتب

س: هل يجوز أن يستدين المسلم لأجل شراء الكتب الشرعية للاطلاع والتعلـم والتفقه في الدين، وهل يجب عليـه بيع هذه الكتب في حالة عدم استطاعته الوفاء بالدين الذي عليه ؟[1]

ج: إذا كان لـه أسـباب، ولـه كسـب يسـتطيع الوفـاء منـه، لا بـأس أن يسـتدين، إن كان عنـده وفـاء، وعنـده أسـباب يـوفي منهـا، أمـا إذا كان ليـس عنـده شـيء فـلا يسـتدين ؛ لأن اسـتدانته ضيـاع لحـق الناس، فلا يسـتدين بل يتصل بالمكتبات، ويقـرأ في المكتبات التي فيها كتب، ويسـتعين بإخوانه، يكتفـي بذلك ولا حاجة إلى الاسـتدانة، وإذا اسـتدان غلط، اسـتدان وما عنده وفاء، يبيعها ويـوفي، يبيعها مرة أخرى، ويوفي أهل الدين، ولا يتساهل في حق المسلم .

س: يقـول السـائل ع .أ. ما حكـم من ذهب لطلب العلـم وأخذ معه

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(٣٠٧)

زوجته، ويكون هناك بدون عمل، حيث صاحب مكان طلب العلم متكفل لطلاب العلم بتوفير السكن العائلي والمأكل والمشرب ؟[1]

ج: إذا كان المحل طيّباً وسليماً، والمعلم من أهل السنة والجماعة، وذهابه بأهله يكون لهم مكان مناسب، ليس فيه اختلاط، فهذا أصوب له وأقرب إلى الخير، حتى لا يقع في الفاحشة، وحتى لا تسوء حاله، فإذا كانت معه زوجته فهذا خير له، إذا كان المحلّ مناسباً وليس فيه اختلاط، وليس فيه شر عليه، ولا على زوجته، الحمد لله .

١٩ - حكم خروج المرأة لطلب العلم

س: تقول السائلة : هل للمرأة أن تذهب لطلب العلم، وما هي المواد الشرعية التي تنصحون بدراستها ؟[2]

ج: يشرع لها، بل يجب عليها أن تتعلّم بسماع العلم، من طريق الإذاعة، من طريق إذاعة القرآن، من طريق زيارة النساء المعلمات، وحضور مجالس العلم التي تستطيع حضورها مع التّستر، حتى تسمع

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(٣٨٩)

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم(٤٣٥)

الفائدة والعلم، سؤال أهل العلم بالهاتف، أو بالمكاتبة، كل هذا من طلب العلم، والنبي عليه الصلاة والسلام: يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[1]. فإذا كان هناك امرأة تعلّم النساء وجب عليها أن تذهب إليها مع النساء للتعلم والتّفقه في الدين، وإذا كان هناك حلقات علم للرجال، ولها مجالس للنساء، محلات نساء خاصة، يسمعن العلم، تذهب وتسمع العلم مع التّستر، والتّحفظ والبعد عن أسباب الفتنة، وإذا سألت من طريق الهاتف أو بالمكاتبة، تسأل أهل العلم عمّا أشكل عليها، كل هذا من أسباب تحصيل العلم، والله يقول جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[2].

٢٠- حكم طلب العلم عبر الأشرطة الصوتية والمذياع

س: السائلة من الرياض تقول: كيف يمكن للمرأة أن تطلب العلم وهي في منزلها، وهل قراءة الكتب، وسماع المحاضرات عبر الأشرطة يعتبر من طلب العلم؟[3]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٣) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم(٤٣٥).

ج: نعم، سماع الأشرطة، والندوات العلمية، وبرنامج نور على الدرب من إذاعة القرآن، كل هذا فيه طلب العلم، وقراءة الكتب المفيدة، وسؤال أهل العلم من طريق الهاتف، أو من طريق المكاتبة، هذا كلّه من سبل العلم، ومن تحصيل العلم؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، ويقول صلى الله عليه وسلم: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**»[2]. ولم يحدد طريقًا دون طريق، فسؤال أهل العلم من طريق الهاتف، أو من طريق المكاتبة أو المشافهة، كلّه من طلب العلم، وقراءة الكتب المفيدة، من طلب العلم، وسماع القرآن والإكثار من قراءة القرآن، من أعظم سبل العلم؛ لأن القرآن هو كتاب الله، وهو أعظم دليل على العلم، وهو أعظم مرشد، فينبغي الإكثار من قراءة القرآن، بالتدبر والتعقل، والسؤال عما أشكل، كل هذا من طرق العلم، وإذاعة القرآن من أفضل الأسباب، فأنا أوصي بالعناية بإذاعة القرآن، لسماع ما يذاع فيها من العلوم النافعة، مثل برنامج نور على الدرب، والمواضيع الكثيرة.

---

(١) سورة النحل، الآية رقم (٤٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١).

س: كيف يمكن تلقِّي العلم الشرعي بالنسبة للفتاة؟ وهل تلقي المرأة للعلم الشرعي في بيتها من خلال الاستماع لبعض الأشرطة، وقراءة الكتب كاف، وذلك لقلة وجود العلماء في بلادها ؟[1].

ج: إن العلم يتلقى بطرق كثيرة، منها تلقّيه من طريق سماع الإذاعة، من نور على الدرب، ومن إذاعة القرآن الكريم ومن المحاضرات وخطب الجمعة والخطب الأخرى، من أهل العلم والبصيرة، وأهل العقيدة الطيبة، هذه طرق، لتلقِّي العلم للمرأة وغير المرأة، يسمع الإنسان في بيته، تسمع المرأة في بيتها إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية، فيها علم كثير ومحاضرات كثيرة، وفيها برنامج نور على الدرب، فيه خير كثير وعلوم جمّة، وهناك طريق آخر عام، وهو العناية بالقرآن الكريم، وهو أحسن الطرق وأعظمها، وأنفعها : العناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته بالتدبر والتعقل وسؤال أهل العلم عما أشكل من طريق الهاتف، أهل العلم المعروفين بالعقيدة الطيبة، والعلم والفضل وحسن السيرة، ومراجعة كتب التفسير، مثل تفسير ابن كثير، تفسير ابن جرير، تفسير البغوي، فيما أشكل، وتفسير الشوكاني، الإنسان يراجع

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٣٨٣)

القرآن، يتدبّر القرآن، وما أشكل عليه يراجع كتب التفسير، أويسأل أهل العلم، الذين يعرفهم بالعلم والبصيرة، والعقيدة الطّيبة، وهناك طريق آخر وهو طريق حلقات العلم في المساجد، إذا كان طالب العلم يحضر حلقات العلم في المسجد أو المرأة تحضر حلقات العلم من بعيد، تسمع في محلات مناسبة لها، تستطيع سماع كلام المعلم والمرشد في حلقات العلم، كما أنها تسمع خطبة الجمعة في المساجد التي تقام فيها الجمعة، كل هذه من طرق العلم، كذلك السؤال من طريق الهاتف، كونها تسأل من طريق الهاتف، تسأل أهل العلم عما أشكل عليها وتحرص على أهل العلم المعروفين بالعقيدة الطّيبة والسمعة الحسنة، حتى تسألهم عما أشكل عليها، وهكذا الرجال أيضاً يسألون من طريق الهاتف، عما أشكل عليهم، ويحضرون حلقات العلم عند أهل العلم في بلدهم، وفي غير بلدهم ولو بالرحيل إلى بلد أخرى، لأجل طلب العلم والتّفقه في الدين، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[1] ويقول عليه الصلاة والسلام: «**من سلك**

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

طريقـــًا يلتمـــس فيه علمـــًا ســـهل الله لـــه به طريقـــًا إلـــى الجنـــة »[1]، وكان السلف يرتحلون في طلب العلم، الصحابة ومن بعدهم من بلاد إلى بلاد؛ لأجل طلب العلم والتّفقه في الدين، ولابُدَّ مع هذا من الإخلاص في ذلك، والنّية الصالحة، وسؤال الله التوفيق والإعانة، فهو سبحانه الموفّق الهادي، فإذا صدق المؤمن والمؤمنة في طلب العلم والتّفقه في الدين، وأخلص كل منهمــا لله في ذلك، وجدّ واجتهد بســماع إذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية الســعودية، وحفظ ما فيها من الخطب العظيمة، والفوائد الكثيرة، والمحاضــرات وبرنامج نور على الدرب، كذلك ســماع خطب الجمعة، التي تذاع، وسماع المحاضرات التي تذاع، وسماع خطبة الجمعة في بلدها إذا كان الخطيب ممن يوثق بعلمه وفضله، كل هذه طرق من طرق العلم، نسأل الله للجميع التوفيق .

س: تســأل المستمعة وتقول : أرجو أن توضّح لنا ما هو الكتاب الذي يفيــد المرأة في حياتها الأخرى، وتســتقيم به حياتهــا في الدنيا، جزاكم الله خيراً ؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣١).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(٢٨٠)

ج: أعظم كتاب وأحسن كتاب، وأصدق كتاب ينفع المرأة والرجل جميعًا، كتاب الله القرآن، هو الهدى والنور. يقول الله سبحانه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[1] ويقول عز وجل: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[3] ويقول سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾[4] يعني يا محمد، هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[5] فنوصي جميع المسلمين ذكوراً وإناثًا، أوصيهم ونفسي بتقوى الله جل وعلا في جميع الأمور، والحرص على أداء ما أوجب، وترك ما حرم، والإكثار من ذكره سبحانه بقراءة القرآن، وأنواع الذكر، وأوصيهم وصية خاصة بالقرآن، العناية بالقرآن، الإكثار من تلاوته وتدبّر معانيه، والعمل بما فيه، وحفظه إذا تيسّر، أو ما تيسّر منه، هو أصدق كتاب

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٩) .

(٤) سورة النحل، الآية رقم (٨٩) .

(٥) سورة النحل، الآية رقم (٨٩) .

وأنفع كتاب، فأوصي الجميع بكتاب الله، أوصي الجميع بكتاب الله تدبّراً، وتعقلاً، والإكثار من تلاوته في الليل والنهار، وعملاً بما فيه، ففيه كل الخير، فيه الأمر بالصلاة والزكاة، والصدقة، والصيام، والحج، وحسن المعاملة إلى غير هذا، والإكثار من ذكر الله :تسبيحه وتهليله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير هذا، فالقرآن يأمر بكل خير، فيه الدعوة إلى كل خير، وفيه النهي عن كل شر، يقول عز وجل في كتابه العظيم: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[1] ويقول سبحانه :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[2] ويقول جل وعلا: ﴿ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾[3] ويقول جل وعلا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[4] ويقول جل وعلا: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ

---

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٧١) .

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١-٤٢) .

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٥٢) .

(٤) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦) .

ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾(١) ويقول سبحانه: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾(٢) الوسطى يعني العصر. ويقول سبحانه: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾(٣) ويقول سبحانه: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(٤) إلى غير هذا، وفيه الأوامر من كل خير، وفيه التحريم من كل شر، يقول سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾(٥) ويقول سبحانه: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾(٦) ويقول عز وجل: ﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ﴾(٧) ويقول سبحانه في كتابه العظيم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا

---

(١) سورة هود، الآية رقم (١١٤).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٨).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (٤٣).

(٤) سورة النور، الآية رقم (٥٦).

(٥) سورة الإسراء، الآية رقم (٣٢).

(٦) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢).

(٧) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢).

ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١) والخمر كل شيء يسكر يقال له خمر، والميسر هو القمار، ففي كتاب الله العظيم الدعوة إلى جميع الخيرات والنهي عن جميع الشرور، ثم بعد ذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم، مثل الصحيحين : صحيح البخاري وصحيح مسلم كتابان عظيمان، هما أصحّ الكتب، وأنفعها بعد كتاب الله عز وجل، ومثل رياض الصالحين كتاب جيّد، ومثل المنتقى لابن تيمية، كتاب جيّد، وبلوغ المرام في الحديث كتاب جيّد، وعمدة الحديث للشيخ عبدالغني المقدسي كتاب جيّد مفيد، ومثل كتاب التوحيد للشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله، فيه أحاديث وفيه آيات، كتاب جيّد عظيم، الثلاثة الأصول، كتاب جيّد مختصر للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- العقيدة الواسطية في عقيدة أهل السنة والجماعة، كتاب مختصر جيّد، لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، فأنا أوصي بهذه الأشياء، كلها جيّدة، بعد كتاب الله عز وجل نسأل الله للجميع التوفيق والهداية .

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٩٠) .

٢١- حكم السهر على قراءة الكتب

س:يقول السائل: في الفترة المسائية وخاصة بعد صلاة العشاء أقوم بقراءة كتاب من الكتب التي تعنى بالأمور الدينية، كالعبادات والمعاملات والسيرة وغيرها، هذه القراءة قد تأخذ من وقتي ساعات، وأحيانًا أقرأ حتى بعد منتصف الليل، وسؤالي : هل قراءتي في هذه الكتب الدينية، هي من مجالس الذكر، أم أن قراءة القرآن والتسبيح والاستغفار أفضل، كذكر الله وخاصة في الليل؟ جزاكم الله خيراً.[١]

ج : المؤمن والمؤمنة يجمع بين هذا كله، يقرأ القرآن في وقت يتدبّر ويتعقل، ويقرأ كتب العلم وكتب الحديث الشريف، وكتب الفقه، للتعلم والتفقه في الدين، فلا يكفي هذا عن هذا، ولا هذا عن هذا، فإذا قرأت في الليل قراءة لا تضرك، ولا تمنعك من قيام الليل، ولا تُسبِّب نومك عن صلاة الفجر، فكل هذا طيب، وإذا كان لك زوج فلا بد من مراعاة خاطره ورضاه، لا تشتغلي بشيء عنه، إلا بالفريضة التي فرضها الله، والرواتب التي شرعها الله، فإذا كنت لا زوج لكِ – فالحمد لله – ابدئي بالخير، تارة في القرآن، وتارة في كتب العلم المعتمدة، مثل : صحيح البخاري وصحيح

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(٣٢٤)

مسلم، وكتب أهل العلم المعروفة، مثل: كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، والسنن الأربع، وموطأ مالك وسنن الدّارمي، وأشباه ذلك للاستفادة، إذا كان عندكِ علم، وإن كان عندك نقص، فاسألي أهل العلم أيضًا، لا تستقلّي برأيك، اسألي عما أشكل عليك، وأنت على خير عظيم، وهذا من العلم ومن الذكر الذي شرعه الله لعباده .

٢٢- حكم طلب العلم على يد من يستغيث بغير الله

س: ما حكم دراستنا على الشيخ الذي يستغيث بغير الله ويتوسل بالصالحين، وإذا قام من مكانه قال: يا فلان ؟[١]

ج : مثل هذا لا يقرأ عليه ولا ينقل عنه العلم لشركه، ولا يؤمن أن يشبّه على الطلبة فيوافقوه على ما هو عليه من الباطل، بل الواجب أن يُنْصَح ويُبَيَّن له أغلاطه من أهل العلم، حتى ولو من الطلبة بالأسلوب الحسن، بالكلام الطيب، فالمؤمن لا يحقر نفسه عن بيان العلم، كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أصحابه فقال : ((**حدثوني عن شجرة لا يسقط ورقها هي مثل المؤمن**))، قال ابن عمر: فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت؛ لأنه كان أصغر القوم، فقال النبي صلى الله عليه

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١٧١) .

وسلم: ((**إنها النخلة**)) (١). قال عبد الله : فقلت لأبي، عمر : إنه وقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، فقال عمر : لأن تكون قلتها أحب إليّ من أن يكون لي كذا وكذا، فأرشده عمر رضي الله عنه إلى أنه يقول العلم، يتقدّم بالعلم ولو كان صغيراً، كان عمر رضي الله عنه يدني ابن عباس مع الكبار في المشورة؛ لما قد ظهر له من علمه، كان يدنيه معهم، ويستشيره معهم لما أعطاه الله من العلم والفقه في الدين، فالطالب إذا عرف من أستاذه غلطـًا، يجب أن ينبهه بالأسلوب الحسن، بالسؤال، ما حكم كذا، ما الدليل على كذا، أيها الأستاذ، يا أبا فلان، ياشيخنا، يأتي بالعبارات المناسبة، أو يطلب من العلماء الآخرين أن يرشدوا هذا العالم، لعله يقبل منهم، أو يجتمع هو والطلبة، يكونون جميعـًا فيأتون الشيخ في بيته، ليس عند الناس، فيقولون : إنا سمعنا كذا، منك كذا وكذا وقد ظهر لنا أن هذا الشيء حكمه كذا وكذا من الدليل الفلاني، فنحب أن نبحث معك الموضوع، من باب النصيحة ومن باب التعاون على البر والتقوى، لعله

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا، برقم (٦)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب مثل المؤمن مثل النخلة، برقم (٢٨١١).

يقبل منهم ولعله يستفيد ولا يضرهم ذلك، لو تكلم عليهم أو احتقرهم، أو غضب عليهم، لا يضرهم ذلك، هم عليهم أن يحاولوا النصيحة وبذل المستطاع في إرشاده وتنبيهه، والله ولي التوفيق سبحانه وتعالى: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[1].

٢٣- نصحية وتوجيه في فضل طلب العلم الشرعي

س: قد يقف بعض السّادة المستمعين كما وقفت يا سماحة الشيخ عبد العزيز عند هذه المناقشة الواعية اليقظة، من طالب في الثانوية لعلّ هذا الوقت يسمح لنا بكلمة توجهونها لمثله، وفي هذا السن وفي هذه المرحلة من التعليم ؟[2]

ج : لا شكّ أن الطلبة قدوة لغيرهم، وقدوة لزملائهم، والأساتذة فوق ذلك، وهذا الكلام يعطينا أن هذا الطالب عنده اهتمام بدينه، ونشاط في معرفة الحق زاده الله خيراً، فوصيّتي له ولأمثاله من الشباب، أن يتّقوا الله وأن يهتموا بدينهم، وألاّ يشغلوا بالموادّ الأخرى عن مواد الدين، وعن التفقه في الدين، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :«**من يرد الله به خيراً**

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٧٢).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم(١٠٣) .

يفقهه في الدين»[1] . فالواجب على الجميع أن يعنوا بدينهم، وأن يتفقهوا فيه، في الثانوي، وفي الدراسة الجامعية، وفي المطالعة بينهم والمذاكرة، ومع الأساتذة حتى يَفْقَهُوا دينهم، وحتى يتبصّروا وحتى يعرفوا الحكم بدليله؛ لأنّ العلم هو معرفة الحكم بدليله، لا بالتقليد ورأي فلان وفلان، فالعالم هو الذي يعرف الأحكام بأدلّتها من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، كما أني أوصي الأساتذة والمدرسين في كل مكان، أن يتّقوا الله وأن يكونوا قدوةً صالحة للطلبة، في المحافظة على الصلاة في الجماعة والعناية بها، وتعظيم شأنها وحثّ الطلبة على ذلك، حتى يكون الأستاذ قدوة للطالب، في تعظيم أمر الله ونهيه، وفي المحافظة على الصلاة في الجماعة، وبتعظيم شأنها والحذر من التهاون بها، رزق الله الجميع التوفيق والهداية .

٢٤ - وجوب تعليم الرجل أبناءه العلم النافع

س: هذا السائل يقول : سماحة الشيخ كيف يكون للرجل المسؤوليّة تجاه أسرته بتعليم أولاده التعاليم الإسلامية، وإذا كانت المرأة جاهلة

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

بالدين هل يجوز له أن يضع اللوم عليها في التربية ؟[1]

ج : الواجب عليه أن يعلمها ما تجهل، عليه وعلى أبيها، وعلى أخيها أن يعلمها، يبصرها ما تجهل، وعليها أن تتعلم وأن تحضر مجالس العلم، حتى تستفيد وهي متحجبة، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، تسمع إذاعة القرآن وبرنامج نور على الدرب، والتعليم من برنامج نور على الدرب، فيه علم عظيم: نور على الدرب، فيه التعليم وفيه السؤالات المفيدة، من جماعة من العلماء، وفيه محاضرات وندوات طيبة، وعلى زوجها أن يعلمها إذا كان عنده علم، وهكذا أبوها وأخوها، وعمها وخالها يعلمونها، وهي تسمع ما جاء في مجالس العلماء، تسمع من إذاعة القرآن، ما يكون فيها من الخير العظيم، وإذا ذهبت إلى المسجد بإذن زوجها، وسمعت العلم إذا كان فيه محاضرات، فيه ندوات وهي متحجبة، أو تسمع خطبة الجمعة، كل هذا خير عظيم .

٢٥- توجيه بشأن واجب المعلمين تجاه طلابهم

س: يقول السائل/ أ، ح: سماحة الشيخ ما هو واجب المربين

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(٣٩٥) .

والمعلمين، تجاه طلابهم وهل هم أمانة يُسألون عنها يوم القيامة ؟[1].

جـ: نعم، المربي والمعلم يجب عليه أن ينصح للمتعلم والمربي يجب أن ينصح له، ويوجهه إلى الخير ويتّقي الله فيه؛ لأنه أمانة، فالواجب على المربي والمعلم تقوى الله وأن يجتهد في تربية الأولاد والأيتام والأطفال وأن يحسن تعليمهم، وأن يتقي الله في ذلك، وأن يعلّمهم ممّا علمه الله بالطريقة الشرعية، ومن ذلك تثقيفهم للصلاة، وأمرهم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً وضربهم عليها إذا بلغوا عشراً، كل هذا مما يجب على الولي وعلى المعلم أن يوجّه الطلبة إلى هذا الخير، وإذا كانوا ينتهون بالضرب، يضربهم وليهم، إذا بلغوا عشراً ولم يصلّوا، فالحاصل أن على الولي، وعلى المعلم توجيه الطلبة من الرجال والنساء، الطالبات والطلبة، وأرجو تعليم الجميع وتفقيه الجميع في الدين، حتى يتعلموا ما أوجب الله عليهم وما حرم عليهم والله المستعان .

٢٦ - نصيحة بشأن تربية الأبناء

س: ماهي نصيحتكم للأم والأب والمدرسة في تربية الأبناء ؟[2]

---

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم(٣٩٥) .

(٢) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم(٣٥٦) .

ج : النصيحة للجميع أن يوجّه الأبناء إلى طاعة الله، وأن يعلموا الأخلاق الفاضلة، والكلمات الطيبة، وأن ينصحوا بالتفقه في الدين وطلب العلم، والمحافظة على الصلاة وعلى حسن الخلق مع الوالدين ومع الأقارب والزوار والضيوف، وعلى الوالد والوالدة أيضاً أن يكونا مثالاً صالحاً لأولادهما في الأخلاق الفاضلة والمحافظة على الصلاة في الجماعة والحذر من المحرمات، كالمسكرات والدخان وحلق اللحية وما إلى ذلك، على الوالد أن يكون مثالاً طيباً لأولاده، بسيرته الطيبة وفي محافظته على الصلاة في الجماعة وفي توفير لحيته واجتنابه المعاصي وكذا الأم، كل منهما عليه أن يكون مثالاً طيباً في الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة والحذر من المعاصي. نسأل الله للمسلمين الهداية.

٢٧ - توجيه بشأن الطلبة المبتعثين

س: إنني أشكو من إهمال الطلبة المبتعثين بدون وعظ ولا إرشاد، حيث إنني لا أرى أي اهتمام بهم من ناحية الدين، فما رأيكم في ذلك وشكراً وتقبلوا تحياتي ؟[٣]

---

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم(١٦) .

ج : هـذا خطيـر، يجب علـى وزارة التعليـم العالي، وعلـى كل جهة تبعث طلابـاً، أن تتعاهدهم بإرسـال مـن يذكرهم بالله، ويعظهم ويراقب سـلوكهم ويعتني بهم حفاظـاً عليهم، وعلى عقيدتهـم وعلى أخلاقهم، وهـذا واجب علـى وزارة الدفاع، وعلى الحـرس الوطني، وعلى وزارة التعليم العالي، وعلى كل جهة تبعث لها طلبة، يجب أن تتعاهدهم بأهل الخير والهـدى من العلماء الذيـن يذكّرونهم وينصحونهـم ويوجهونهم إلـى الخير،ويلاحظـون سـلوكهم وأعمالهـم، حتـى يرشـدوهم إلى ما يجـب وحتـى يحذّروهم ممـا لا ينبغي، وحتـى يتعاهدوهـم بالنّصيحة والتوجيه، والله سـبحانه وتعالى سائل من ابتعث هؤلاء، عن عمله وعمّا فـرّط فيـه، فنصيحتـي لجميع الجهـات من الدفـاع والحـرس الوطني، ووزارة الداخليـة وغيرها، نصيحتـي للجميع أن يلاحظوا هؤلاء الطلبة، وأن يبعثـوا معهم من يلاحظهم وينصحهـم ويوجههم ويراقب أحوالهم وأعمالهـم، حتـى يعينوهم على الخير، وحتى يعينوهم على ترك الشـر، وحتـى يراقبـوا ما يجـب أن يراقب منهـم، حتى لا يقعـوا في الباطل، مع أن ابتعاثهـم فيه خطر عظيم، فالواجب عـدم ابتعاثهم أصلاً، وأن يعلّموا في الداخـل، وكل مـادة لا توجـد في الداخل، يجب أن تُوجـد، جامعاتنا

-بحمد الله- عندها قدرة، والمال يأتي بالرجال، فوجب على الدولة وعلى كل الجهات المسؤولة أن تعنى بهذا الأمر، يجب عليها ألا تبتعث أحداً هناك إلاّ للضرورة القصوى، عند عدم وجود من يقوم بذلك في الجامعات الداخلية، وإذا كان ولا بد من الابتعاث، فالواجب أن يبتعث معهم من أهل العلم والأمانة والبصيرة من يراقب أحوالهم وينصحهم ويذكرهم، ويكون عمدة لهم في تلك البلاد، حتى يكون ذلك من أسباب سلامتهم وصلاحهم، وأن يعودوا كما خرجوا أو أحسن، هذا كله عند الضرورة القصوى، وإلاّ فالواجب ألا يبتعثوا، وأن يكون تعليمهم لكل مادة، ولكل شيء في الداخل، في الجامعات الداخلية، وأن يجلب إليهم من المدرسين من يحتاجون إليه، ولو كانت النفقة باهظة في هذا، فالنّفقات في سبيل التعليم مخلوفة فيما ينفع المسلمين، وأسأل الله أن يوفق المسؤولين لما فيه رضاه، ولما فيه سلامة أبنائنا الطلبة، مما يضر أخلاقهم وعقيدتهم، إنه جلّ وعلا جواد كريم .

٢٨- توجيه بشأن تساهل بعض الطلبة في الصلاة

س: يوجد عندنا طلبة في الجامعة لا يصلون، وتقام الصلاة وهم بالقرب من الجماعة، ولا ينضمون معهم، ونقول لبعض المسؤولين

بالجامعة، فيقولون ليس بأيدينا أمر الصلاة، ولا نجبر أحداً على ما ليس من صلاحياتنا، فهل ما يقولون صحيح، وأن هذا ليس من صلاحياتهم، وما واجبنا كطلبة ندرس مع من لا يصلون، أفتونا جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الواجب على مديري المعاهد والجامعات والمدارس، الواجب عليهم أن يعنوا بجميع شؤون الطلبة، وأعظم شؤونهم ما يتعلّق بدينهم وصلاحهم، والصلاة هي عمود الإسلام وهي أعظم الأركان، وأهم الأركان بعد الشهادتين فلا ينبغي أن يقال: إنها ليست من صلاحياتهم، بل عليهم أن يأمروهم بالصلاة، لا ينبغي أن يقول مثل هذا عاقل، بل هذا من أهم ما يتعلق بصلاحياتهم، أهم ما يجب على المديرين، فالواجب عليهم أن يعنوا بالطلبة من جهة صلاتهم وأخلاقهم في كلامهم وفي اجتماعهم، وفي افتراقهم وفي تعاطيهم طلب العلم، أي وجودهم في صفوف الدراسة، جميع الأشياء التي تتعلق بمدرستهم ومعاهدهم وجامعاتهم، نعم إذا خرجوا من عندهم وذهبوا إلى بيوتهم، ليس من صلاحياتهم تفقدهم في بيوتهم، ويكون ذلك إلى آبائهم وإلى إخوانهم وإلى أمهاتهم وإلى الهيئة، لكن

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(١٢٨) .

في نفس الجامعة وفي نفس المعهد والمدرسة، المديرون مسؤولون عن هذه الأشياء، والواجب عليهم أن يتقوا الله، وأن يلاحظوا الطلبة في صلاتهم، وفي أخلاقهم وفي جميع شؤونهم، ما داموا في داخل الجامعة والمدرسة والمعهد، وهذا من أهم الواجبات وهم يشكرون على ذلك إذا اعتنوا به ولهم مثل أجورهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**كلكم راعٍ و كلكم مسؤول عن رعيته**»[1] . فالمدير هو الراعي في الجامعة والمعهد، والراعي هو المسؤول عن أخلاقهم، لا يتكلمون بما لا ينبغي ولا يستهزئون بإخوانهم، ولا يؤذون إخوانهم ولا يؤذون المدرسين، وكذلك مسؤولون عن صلاتهم وهي أهم الأمور، وهي عمود الإسلام، ويجب على المدير وعلى المراقبين في المدرسة، وفي المعهد وفي الجامعة أن يعنوا بهذا الأمر، على الجميع أن يعنوا بهذا الأمر، وأن يتقوا الله، أمَّا القول: إنهم غير مسؤولين عن هذه المسألة، فهذا غلط كبير، وخطأ عظيم، ولا يجوز أن يقوله عاقل، لا من مدير ولا من مراقب، بل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، برقم (٢٥٠٠)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر .. برقم (١٨٢٩) .

يجب أن يهتم بهذا الأمر، ولو قُدِّر أن مراقباً منع من ذلك، أو مديراً منع من ذلك، من جهة مرجعه؛ لرفع الأمر لولاة الأمور، كيف يرضى بهذا، بل ينبغي في هذا التعاون والتكاتف، حتى يقام أمر الله في أرض الله، ومن أهم الأمور، بل أهمها وأعظمها بعد الشهادتين، الصلاة في الجامعة وفي المعهد وفي المدرسة وفي القرية وفي كل مكان، على المسلمين أن يهتمّوا بذلك، على القرية أن يهتموا، وعلى المدينة أن يهتموا، والقبيلة أن تهتم إذا كانوا في الصحراء، هكذا جميع المسلمين يهتمّون؛ لأنّ هذا دينهم، أمر دينهم يجب أن يهتموا به، أسأل الله أن يوفق المسؤولين في كل مدرسة، وفي كل جامعة وفي كل مكان لما فيه رضاه، ولما فيه أداء الواجب ولما فيه التعاون على البر والتقوى، وأن يعيذ الجميع من الكسل، ومن نزغات الشيطان.

وأنتم أيها الطلبة عليكم واجب أيضاً، أن تشجّعوا إخوانكم وتنصحوهم، حتى يؤدوا الصلاة وتراجعوا المديرين مرة بعد مرة، حتى يقوموا بالواجب، أو ترفعوا لمن فوقهم حتى يقوموا بالواجب؛ لأن هذا تعاون على البر والتقوى، والله سبحانه يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾[1] فالجماعة الذين لا يتواصون بالصبر ولا بالحق خاسرون، عليهم نصيب من الخسارة، فالواجب التّواصي بالحق والتواصي بالصبر، ومن أعظم ذلك التواصي بالصلاة، بل هي أعظم بعد الشهادتين، نسأل الله أن يهدي الجميع وأن يوفق الجميع، لما فيه صلاح الأمة ونجاتها .

٢٩ - حكم شرح الدروس وتوجيه الناس باللهجة العامية

س: يقول السائل: هناك شخص يحدِّث، ويقرأ في كتاب بعد أذان العشاء حتى إقامة الصلاة، فعندما يقرأ الحديث، يشرح بعض ألفاظه، ويأتي ببعض الكلام العامّيّ، وقد يُضْحكُ الجُلُوسَ، أو المستمعين في المسجد، من خلال هذا الكلام، وإن لم يكن قَصْدُهُ ذلك، وإنّما قَصْدُهُ أن يُفْهِمَ المستمعين الحديث، فهل في ذلك شيء ؟[2]

ج : إنّ المشروع للمدرس والمذكِّر، أن يوضِّح للمخاطبين، ما يريد بالأساليب الواضحة، التي يفهمونها؛ لأن المقصود نصيحتهم

---

(١) سورة العصر، الآيات رقم (١-٣) .

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣٨٧) .

وتوجيههم إلى الخير، فيحدّثهم بما يعرفون، مثل ما قال علي رضي الله عنه : [حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتحبّون أن يكذَّبَ الله ورسوله][1]، ويشرع له تجنب الألفاظ التي قد تضحك الناس، ويأتي بألفاظٍ أخرى، توضح المراد من دون أن تُسَبِّبَ إضحاكاً أو لعباً، أو ما أشبه ذلك مما يخالف المطلوب، في هذا المقام العظيم .

المقصود أن المحاضِرَ أو المدرسَ أو الواعِظَ، يتحرى الألفاظ الواضحة، التي يعرفها الناس، ويفهمونها؛ لأنّ المقصود وعْظُهُمْ، وتحفيظهم وتفهيمهم ودعوتهم إلى الخير، أمَّا الألفاظ التي قد تُسَبِّبُ ضحكاً أو استغراباً، فالمشروع له تجنبها .

٣٠- حكم التعصب للرأي أثناء الحوار والنقاش العلمي

س: أنا شاب ملتزم ولي إخوة في الله، نجتمع جميعاً ونناقش أمور الشرع، وأثناء مناقشتنا لموضوع معين، أغضب كثيراً وأكون عصبيّاً جدّاً لرأيي وأتعصب كثيراً وهذا يجعل إخواني في الله ينفرون منِّي، هل

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم، كراهية أن لا يفهموا، برقم (١٢٧).

هذا من الشيطان؟[1]

ج : لا شكّ أن هذا من الشيطان، التّعصب للرأي وسوء الخلق والصياح عند الكلام، لا شكّ أن هذا من تزيين الشيطان، ومن سوء الأدب، فالواجب على المؤمن أن يقول رأيه برفق وحكمة وتواضع ولا يتعصّب، بل يجتهد في إقامة الدليل يوضح الدليل، وهكذا أصحابه كل منهم يجتهد في إيضاح الدليل من القرآن والسنة، أو من الأصول المعتبرة، مع الرّفق ومع الحلم ومع طيب الكلام، هذا هو الواجب، أمّا الغضب، وسوء الخلق فهذا من الشيطان، وهذا منكر لا يجوز، فالواجب تركه .

س: يقول السائل / أ.س.ص: أنا طالب في المرحلة الثانوية، ومجتهد والحمد لله، إلا أنني لا آتي بتقدير: ممتاز أو جيد جدّاً، ورغم ذلك، فأنا أحافظ على الصلوات الخمس جماعة في المسجد، وأدعو الله أن يوفقني، ويتحقق ما أصبو إليه، وهو أني آتي بتقدير عال، إلا أن مستواي لم يتغير، فهل لله حكمة في أن جعلني لا أكون من المتفوقين ؟ ومع هذا أجد شباباً دوني في المحافظة على الصلوات، هداهم الله، إلا أنهم أفضل مني في

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٣٨١) .

التفوق الدراسي، يأتون بتقدير امتياز، فبماذا تنصحونني مأجورين ؟[1]

ج : ربك حكيم عليم في كل شيء سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[2] وقال الله جل وعلا: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[3] فله الحكمة البالغة والعلم الكامل، وهو أعلم بأسباب عدم وصولك إلى الدرجة العليا، لعل الأسباب ضعف فهمك، أو هناك أيضاً أسباب أخرى، من كبر أو فخر على غيرك، أو ما أشبه ذلك، فاتق الله وحاسب نفسك، وكن متواضعاً، واسأل ربك التوفيق، واجتهد وأبشر بالخير، إن شاء الله، ولا تتّهم ربك، عليك بحسن الظن بالله عز وجل، واعلم أنه حكيم عليم، يضع الأشياء مواضعها، وليس بظلاّم للعبد، سبحانه وتعالى، وإنما المصيبة جاءت منك أنت، إما لضعف فهمك، وإما لأشياء تفعلها من فخر، أو تكبر، أو غير هذا مما يسبب نقصك ونزولك.

٣١- بيان التحذير من ترك تعلم ما يجب عليه من أمر الدين

س:يقول السائل: رجل لا يجيد القراءة ولا الكتابة، ولا يتفقه في

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم(٣٨٨) .

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (٨٣) .

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١٧) .

الدين، هل يعـذر بجهله أم لا، وإذا كان يعذر، فما الدليل جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الواجـب عليـه أن يتعلـم ويتبصـر، ويسـأل أهـل الذكـر ويحضر حلقـات العلـم حتى يتعلم دينـه؛ لأن الله سـبحانه خلقه ليعبـده : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[2] وهـذه عبـادة يجـب أن يتفقـه فيهـا وأن يعرفهـا مـن طريق أهـل العلم، من طريـق حلقات العلـم، من طريق سـماع خطب الجمعـة والمحاضرات المفيدة، ويسـأل أهـل العلم حتى يعـرف دينـه، مـا هـي العبادة التـي خلق لهـا، يسـأل حتى يتبصـر وحتى يتعلـم وحتى يـؤدي ما أوجـب الله عليه على بصيرة، وليس له السـكوت والإعراض، بل يجب أن يسـأل ويتعلم ويتفقـه حتى يعبد الله على بصيرة، يقول النبي صلى عليه وسـلم « **من يرد الله به خيراً يفقهه في**

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣٦١) .

(٢) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦) .

الدين»[١]، والله يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢].

٣٢- حكم سؤال أهل العلم عن الأحكام الشرعية

س: هل نسيان الشخص للسؤال عن تحريم الشيء يعفيه من العقوبة؟[٣]

ج: النسيان ليس باختياره، والله تعالى يقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[٤] قال الله سبحانه وتعالى: (قد فعلتُ) كما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم[٥]، فإذا نَسِي أن يسأل عن شيء وقع منه، فالنسيان عذر شرعي، لكن ينبغي له أن يجتهد في محاسبة نفسه، والنظر في أعماله حتى يسأل عمّا أشكل عليه، وحتى يتوب من سيئاته، وحتى يؤدِّيَ ما أوجب الله عليه، ولا يتساهل، المؤمن يجب أن يحذر، ويجب أن يعتني ويجب أن يراقب ربه، فالله يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٤٣)، وسورة الأنبياء، الآية رقم (٧).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم(٢٠٩).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾ برقم (١٢٦).

مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿ وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾[3] والله يقول سبحانه: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[4] والواجب عليه أن يراقب الله، وأن يجاهد نفسه ويحاسبها، قبل أن ينزل به الأجل حتى يعرف ماله وما عليه، وحتى يعرف أخطاءه وزلاّته فيتوب إلى الله منها، وحتى يعرف تقصيره فيتدارك هذا التقصير، ليس له التّغافل والتّساهل، بل يجب أن يعتني بأمور دينه غاية العناية، وأن يحاسب نفسه في أيامه ولياليه، حتى يعلم أنه أدَّى ما أوجب الله عليه،وحتى يعلم أنه ترك ما حرَّم الله عليه، وحتى يبادر بالتوبة مما قد سلف منه، من السيئات والخطايا .

س: يقول السائل: عندي طلاقة في الحديث، ولكن ينقصها المعرفة والعلم الجيد، أي إنني إناء فارغ ولكن إناء قوي، يريد من يستعمله إن صح التعبير، وجهوني جزاكم الله خيراً ؟[5]

---

(١) سورة الحشر، الآية رقم (١٨) .

(٢) سورة العنكبوت، الآية رقم (٦) .

(٣) سورة العنكبوت، الآية رقم (٦٩) .

(٤) سورة التغابن، الآية رقم (١٦) .

(٥) السؤال الرابع من الشريط رقم(٢٨٨) .

ج : نوصيك بطلب العلم، والتفقه في الدين حتى تستغل هذا الإناء، فاجتهد في طلب العلم، واحضر حلقات العلم وإن تيسر لك الالتحاق بالمعاهد العلمية ثم الكلية، هذا أكمل، ونوصيك بالعناية بالقرآن الكريم والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه، هي رأس كل خير وينبوع كل خير، وفقك الله ويسَّر أمرك .

٣٣- حكم استعمال المواد المصنعة في بلاد غير إسلامية

س: والدي رجل دين، ولكنه غير متعلم إذْ إنه يقول : إن الصابون حرام، ويستدل بقوله : إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعرف الصابون، وإن الصابون لا يعرفه إلا الكفار، أرجو أن توجّهوه إلى الطريق الصحيح، حيث إنه من المتابعين لبرنامجكم اليومي نور على الدرب ؟(١)

جـ: الصابون لا حرج فيه، وليس كل شيء وجد بعد النبي يكون حرامًا، لا، هذا غلط فقد وجد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من الأطعمة التي ظهرت بين الناس والألبسة، والأواني، كلها لا حرج فيها، إنّما يمنع الذي نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام، وأمَّا الشيء الذي ما نهى عنه

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(١٩٨) .

النبي صلى الله عليه وسلم ولا حرَّمه فإنه مباح، ولو كان غير موجود في عهده صلى الله عليه وسلم في المدينة، فالأرز ما كان معروفاً في عهده صلى الله عليه وسلم في المدينة، ومع هذا فهو من أطيب الطعام، وهكذا أنواع من الصّيد، لم تكن في المدينة : من صيد البحر وصيد البر، ومع هذا فهي حلال، وهكذا الملابس، بعضها غير موجود في المدينة وهي طيّبة إذا كانت من غير الحرير، أما الحرير فلا يباح للرجال خاصة، ويباح للنساء، وهكذا الأواني، إنّما حَرَّمَ منها صلى الله عليه وسلم آنية الذهب والفضة، أمَّا أواني الحديد، وأواني الخشب، وأواني الحجارة، فلا حرج فيها، إنّما يحرم ما حرمه الله ورسوله، كالأواني من الذهب والفضة، ولا يقال: الشيء الذي ما وجد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز، هذا غلط، كالصابون أو الأشنان أو غير ذلك، مما لا يوجد في عهد النبي صلَّى الله عليه وسلم، لا بأس باستعماله مثل الصابون، والأشنان أو يستعمل شيئاً آخر، يزيل الوسخ أو يزيل الدسم، وإن كان غير معروف في عهده صلى الله عليه وسلم، ولو كان غير الصابون، فالحاصل كون الشيء وجد بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجب تحريمه، إنما

المحرم ما حرمه الله ورسوله، سواء كان موجوداً في عهده صلى الله عليه وسلم، أو بعد عهده عليه الصلاة والسلام.

٣٤- حكم تعلم العلوم الدنيوية

س: أخونا السائل/ ع، ع، من الجزائر يقول في هذا السؤال حفظكم الله: سماحة الشيخ كيف يكون طلب العلم الدّنيويّ، مثل الرياضيات والفيزياء، والكيميا، كيف يكون علماً في سبيل الله، وهل الأحاديث الشريفة التي تحثّ على طلب العلم، مثل «من سلك طريقاً يبتغي فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» تعني العلم الأخروي فقط، أم العلم الدنيوي والأخرويّ معاً؟[1]

ج: الأظهر من النّصوص: أن المراد بالأحاديث العلم الشّرعيّ، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[2] ويقول: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة**»[3]، المراد بالعلم إذا أطلقت النّصوص: العلم الشرعي علم الكتاب والسنة،

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٤٢٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١).

علم الأحكام، عِلْمُ ما أمر الله به، وما شرع الله لعباده وما نهاهم عنه، وعلوم الدنيا إذا كانت تنفع الناس لا بأس بها، علوم الدنيا من الطّبّ والحساب وغيرها، إذا تعلمها لينفع بها نفسه، أو ينفع بها الناس، لا بأس بها، من باب المباح، أمّا العلوم الشرعية فهي سنة وقربة، إذا كانت تتعلق بالواجبات وجبت، فالنّصوص التي فيها الحثّ على العلم، المراد به العلم الشرعي.

س: الأخ / م.ع.ع: من حلب . يقول : أنا طالب في المرحلة الثانوية، الفرع العلمي، وقد شغلني تحصيل العلوم الدنيوية، عن التفقه في دين الله، فهل أنا آثم على ذلك سماحة الشيخ ؟[1]

ج : نعم، يجب عليك أن تتفقه في دينك، يجب أن تتعلم، وألا تشغل بالأمور الدنيوية عن الأمور الدينية، الله أوجب عليك أن تعبده، ولا طريق إلى العبادة إلا بالفهم والعلم، فعليك أن تتعلم ما تعرف به دينك العبادة التي خُلِقْتَ لها، في قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[2]، عليك أن تعرف هذه العبادة، وتؤدّيها كما أمر الله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(٣٨٤) .

(٢) سورة الذاريات، الآية رقم (٥٦) .

«**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[1]، فلا بدّ أن تتعلم ما يحصل لك به الفقه في الدين، حتى تؤدي ما أوجب الله عليك عن بصيرة، وحتى تترك ما حرم الله عليك على بصيرة، الواجب أن تعرف من دينك ما لا يسعك جهله، تعرف ما أوجب الله عليك، وما حرّم عليك حتى تؤدي الواجب وحتى تبتعد عن المحرم .

س: هل يجوز للمعلم الاشتغال بالعلوم الدنيوية، كالفيزياء والرياضيات والكيمياء، بحيث لا تشغله عن ذكر الله وعن الصلاة ؟[2].

ج : نعم، لا حرج فى ذلك، فطلب العلم الدنيوي الذي يراد أن ينتفع به الإنسان، فهذا لا حرج فيه .

س: تعلّم العلوم الأخرى يا سماحة الشيخ، الفيزياء، الكيمياء، وغيرها ما حكمه ؟[3].

ج : الشيء الذي ينفع الناس وليس فيه محذور، فإنه يتعلّم كالحساب، والفيزياء، والشيء الذي فيه مصلحة للمسلمين، يتعلمه ولا حرج

(١) سبق تخريجه في ص (٧) .

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم(٣٠٤) .

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٤٠٨) .

فيه، إذا لم يكن فيه محذور شرعـًا، فالعلوم التي يستعان بها على أمر الدين أو الدنيـا وليس فيها منكر، لا بأس بها، سـواءً كانت مـن علوم الأولين، أو مـن علـوم الآخرين، أيّ علـم ينفع الناس، وليس فيـه ما يغضب الله، ليـس فيه ربا، وليـس فيه معصية، وليس فيه غش للنـاس، إنما هي علوم تنفع، يحتاجها بعض الناس، وليس فيها غش لأحد، ولا ظلم لأحد، ولا ركوب لمعصية، لا حرج فيها، والحمد لله .

٣٥- حكم رسم الجهاز الهضمي من أجل التعلم

س: السـائلة م .م، تقـول: ما حكم رسـم الجهاز الهضمي والتنفسـي للإنسان فنحن نطالب برسم ذلك في مادة الأحياء [١]؟

ج : إن كان صورة كاملة لا يجوز، وإن كان رسم صورة بطنه أو صورة أمعائـه فلا بأس، أما صورته تامة، برأسـه ووجهه فـلا تجوز، أما الأمعاء فلا بأس.

٣٦- حكم كشف طلاب الطب على النساء

س: هـل يجوز لطلاب الطبّ الذكور، أن يكشـفوا على النسـاء على سـبيل التّعلم، لاسـيما أن ذلك يؤدِّي إلى ملامسـة أعضـاء المرأة، وهي

---

(١) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم(٤١٤) .

مكشوفة وخاصةً إذا كان ذلك في شهر رمضان ؟[1]

ج : الذي يظهر لي أنه لا يجوز؛ لأنه وسيلة للشر إلا عند الضرورة إذا لم يوجد طبيبات، واضطرت المرأة إلى الكشف فلا بأس عند الضرورة، لقول الله سبحانه : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾[2] عند الضرورات، وإلاّ فالواجب إحالتهن للطبيبات وعدم كشف الشباب عليهن؛ لأن ذلك يسبب فتنة وخطراً عظيمـاً، نسأل الله السلامة .

س: الأخ / خ.ص.م، مـن الكويت . يقول : عندما أقوم بتدريس مادة التربيـة الإسـلامية للمرحلة الثانويـة وخلال عملي، أحتاج إلى وسـائل تقنيات للشـرح، مثال جهاز العـرض العلوي، وهذا الجهاز أعرض عليه الآيات القرآنية ليتم شرحها للطلبة، ولكن إعداد هذه الشرائح يتطلب مني قطع صفحات من المصحف، لإدخالها في الجهاز، ولا يمكن الاستغناء عن تلك الطريقة؛ لأنها تسهل عملي، فهل هناك إثم من هذه الناحية ؟[3].

---

(١) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم(٣٦٦) .

(٢) سورة الأنعام، الآية رقم (١١٩) .

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم(١٩٦) .

ج : هذا الإجراء الذي ذكره السائل فيه احتمال، وليس بواضح، ونرى أن يرسل السائل رسالة موضحة لعمله أكثر من هذا، حتى ينظر في ذلك ويجاب على ضوء ذلك .

٣٧- بيان بأن الأرض كروية

س: سمعت برنامج نور على الدرب، فاستفدت منه كثيراً وأردت أن أبعث إليكم بهذا السؤال هل الأرض كروية أم مسطحة ؟(١)

ج : الأرض كروية عند أهل العلم، قد حكى ابن حزم وجماعة آخرون إجماع أهل العلم أنها كروية، يعني أنها منضم بعضها إلى بعض، مدورة كالكرة، لكن الله بسط أعلاها لنا، وجعل فيها الجبال الرواسي، وجعل فيها الحيوان والبحار، رحمة بنا؛ ولهذا قال : ﴿ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ﴾(٢) فهي مسطوحة الظاهر لنا، ليعيش عليها الناس، ويطمئن عليها الناس، كونها كروية لا يمنع تسطيح ظاهرها؛ لأن الشيء الكبير العظيم، إذا سطح صار له

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(٦١) .

(٢) سورة الغاشية، الآية رقم (٢٠) .

ظهر واسع.

٣٨- بيان بعض الكتب النافعة لطالب العلم

س: نحن نحبّ التّزوّدَ من مَعِينِ الدين الإسلامي، لكننا نجهل الكتب المفيـدة في هـذا المجـال، نرجو من سـماحتكم ترشـيح بعـض الكتب الموثوقة التي تساعد على التّفقه في الدين ؟[١].

ج : أعظم كتاب وأشرف كتاب، وأصدق كتاب يعلم الدين ويرشد إلى أحكام الله، ويحصل به الفقه في الدين : كتاب الله القرآن، هو أعظم كتاب وهو أصدق كتاب، وأشـرف كتاب أنزل على أشـرف نبـيّ، عليه أفضل الصلاة والسـلام، وفي أشـرف بقعة في مكـة والمدينـة، وفي أفضل ليلة، ليلة القدر، فنوصي السـائل وغير السـائل بالعناية بكتـاب الله عز وجل، ونوصـي جميع المسـلمين رجالاً ونسـاءً بالعنايـة بالقـرآن والتفقه فيه، والإكثار من تلاوته ومراجعة كتب التفسـير، لمعرفة ما أشكل من ذلك، وسـؤال أهل العلم عما أشكل أيضـًا، هذا هو أعظم كتاب، وأنفع كتاب وأصدق كتاب، يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٢٠٣) .

أَقْوَمُ ﴾[1] ويقول جل وعلا: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[3] ويقول سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[4]، فالواجب على المسلمين العناية بهذا الكتاب، والإقبال عليه، والإكثار من تلاوته، وتدبّر معانيه والاستفادة ممّا بينه ربنا سبحانه من أوامر ونواه وقصص عمن مضى من الأمم، حتى يستفيد المؤمن والمؤمنة، من كلام ربنا عز وجل، ومن أحسن الكتب التي تعين على فهم الكتاب، كتب التفسير المعروفة المأمونة مثل كتاب تفسير ابن جرير، وتفسير البغوي وتفسير ابن كثير رحمة الله عليهم، وتفسير الشوكاني وتفسير القرطبي كلها كتب مفيدة، لكن أحسنها هذه الثلاثة تفسير ابن جرير والبغوي وابن كثير، والكتب الأخرى مفيدة، مثل القرطبي والشوكاني، وكتب أُخرى تفيد المؤمن، مع التحرز مما فيها من الغلط،

---

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٩) .

(٤) سورة النحل، الآية رقم (٨٩) .

كذلك كتب الحديث فيها خير عظيم، فليس بعد القرآن خير وأصح من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، فهو المعلم والمرشد والمبين لما بيّنه الله جل وعلا، كما قال سبحانه: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾[1] - يعني: محمداً عليه الصلاة والسلام- فهو عليه الصلاة والسلام، المفسر لكتاب الله، والمبين لمعانيه، وخير الهدي هديه عليه الصلاة والسلام، فالمشروع للمؤمن والمؤمنة العناية بالسنة أيضاً مع القرآن، والحرص على فهم الأحاديث الصحيحة، وخاصة: صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهكذا بقية الكتب، التي ألّفها أئمة الحديث، كأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك وغيرها من كتب السنة، لكن أصحّ الكتب وأعظمها وأنفعها صحيحا البخاري ومسلم، فينبغي أن تكون العناية بهما أكثر، والإقبال عليهما أكمل، ولا سيما طالب العلم وطالبة العلم الذي يميّز بين الصحيح والضعيف، ويفهم المعاني، فينبغي أن يعتني طالب العلم وطالبة العلم بهذين الكتابين العظيمين أكثر من غيرهما: صحيح البخاري وصحيح مسلم، ومن

---

(١) سورة النجم، الآيات رقم (١-٤).

الكتب المختصرة بلوغ المرام، كتاب مفيد نافع محرر للحافظ ابن حجر، وكتاب عمدة الحديث للحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، كتاب مفيد عظيم، وكتاب المنتقى لابن تيمية : كتاب مفيد عظيم أيضًا، يستفيد من هذه الكتب طالب العلم وطالبة العلم، وما أشكل من ذلك يسأل عنه الطالب أهل العلم، ويراجع الكتب التي فيها بيان الصحيح من الضعيف، وفيها مسائل الخلاف كالمغني لابن قدامة، وهو كتاب عظيم، وفيه بيان الرّاجح من كلام أهل العلم، الذين اختلفوا فيه، ويبين مسائل الخلاف والأدلّة، ويرجح الراجح، ومثل الفروع لابن مفلح، وشرح المهذب للنووي وأشباهها من الكتب التي تذكر خلاف العلماء وتبين الراجح، وهذا بالنسبة لأهل العلم، يميز بين الأقوال، ويعرف الأدلّة؛ لأنه صاحب علم، وقد تفقه في الدين، وتبصّر وعرف كلام أهل العلم بالحديث الصحيح والضعيف ومما يرجح به في مسائل الخلاف، أمَّا العاميّ وشبه العامي، فيسأل أهل العلم الذين يثق بهم من أهل السنة، يسألهم عما أشكل عليه، ويعمل بما يرشدونه إليه، إذا لم يكن عنده بصيرة وعلم يستطيع أخذ المسائل بأدلتها من كتب أهل العلم، ومن أحسن الكتب زاد المعاد لابن القيم، وهو كتاب جامع بين الحديث والفقه

جميعـًا، وإعلام الموقّعين له أيضـًا، فهي كتب عظيمة، فيها أحكام وفيها علم عظيم .

وفي العقيـدة كتـاب التوحيـد وفتـح المجيـد، والعقيـدة الواسـطية وكتـاب التدمريـة لشـيخ الإسـلام ابـن تيميـة، وكتـاب الحمويـة لـه أيضـًا، هـذه كتب عظيمـة في العقيدة، وشـرح الطحاوية لابـن أبي العز كتاب عظيم، نسأل الله للجميع التوفيق .

وأمّـا كتب التفسـير التـي ألفت حديثـًا، فهي كتـاب فتح القدير للشـوكاني، عهـده قريـب في القرن الثالث عشـر، وفيه كتب مؤلفـة أخيراً، ومثل تفسـير ابن سـعدي رحمـه الله، هذه كتـب مفيدة وينبغـي للمؤمن خصوصـًا أن يتحرز من بعـض التفاسـير التي بها أغلاط، فيأخذ مـا فيها من الخير والفائـدة، وهكذا بقية التفاسـير، فكل كتاب في الغالب لا يخلو من شـيء، مثل تفسـير الجلالين ومثل تفسـير القرطبي، ومثل بعض الكتب التي يقع فيها بعض التأويل، ينبغي للمؤمن أن يحـذر مـا فيها من الأخطاء، ويسـأل أهـل العلم عمّا أشـكل عليه؛ ليسـتفيد منهـا فيما وافقت الصواب فيه، أمّا شـروح السـنة، فهي مثل فتح الباري بشـرح صحيـح البخاري، وشـرح النووي لمسـلم، ومثل نيل الأوطار للشـوكاني، هذه كتـب جيّـدة ومفيدة، وفتـح المجيد في العقيدة للشـيخ عبد الرحمن بن حسـن،

وشرح ابن أبي العز على العقيدة الطحاوية وهي كتب مفيدة، وشروح جيّدة ولا يخلو بعضها، مثل النووي بشرح صحيح مسلم، لا يخلو من بعض الأغلاط في العقيدة، على مذهب الأشاعرة، لكن طالب العلم يحذر الخطأ، وهكذا ما قد يقع في نيل الأوطار وسبل السلام، شرح بلوغ المرام وغيرها من الكتب، يأخذ ما فيها من الصواب ويستعين به على الفقه في الدين، وما فيها من الخطأ يتركه إذا بدا له، وإذا أشكل عليه يسأل أهل العلم، ويتذاكر مع أهل العلم، ومع زملائه الذين لهم بصيرة، ولهم فهم حتى يتجنّب الخطأ، ويستفيد مما وافق الصواب.

س: يقول السائل: ما هي أسماء الكتب المفيدة، التي تقوِّي ديننا، وتجعلنا نحافظ عليه جزاكم الله خيراً؟(١)

ج: الكتب كثيرة، لكن أعظمها وأشرفها، وأصدقها وأنفعها، كتاب الله، القرآن العظيم، نوصي الجميع بكتاب الله فهو أحسن كتاب، وأصدق كتاب، وفيه الدلالة على كل خير، وفيه التّوجيه إلى أسباب النجاة والسعادة، وفيه الترهيب من أسباب الهلاك، فنوصيك -أيّها السائل- وجميع المسلمين والمسلمات، بالعناية بالقرآن العظيم، والإقبال عليه والإكثار من تلاوته،

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(٢٤٩).

وتدبّر معانيه، والعمل بما فيه من الأوامر والنواهي، فهو كتاب الله، فيه الهدى والنور، يقول الله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1]، يقول الله فيه سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[2]ويقول سبحانه :﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[3]ويقول سبحانه :﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4]هذا الكتاب العظيم، فيه الهدى والنور، وفيه الدلالة على الخير كله، والتحذير من الشّر كله، فنوصي كل مسلم وكل مسلمة بالعناية بالقرآن والإكثار من تلاوته، وحفظه إذا تيسَّر ذلك، فهو أصل كل خير وينبوع كل خير، ثم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، مثل البخاري ومسلم، الإكثار من قراءتها، وتدبّر معاني الأحاديث، ومراجعة كلام أهل العلم في تفسيرها وشرحها، ثم السنن الأربع، أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، هذه الكتب من أحسن الكتب بعد الصحيحين، فالعنايةُ بها والاستفادة منها مهمةٌ جدّاً، في

---

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٤٢).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

حقّ طلبة العلم، الاستفادة من السنن الأربع، والعناية بها والإكثار من مراجعتها كل ذلك فيه خير عظيم .

ثم كتب العلماء مثل زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، ومثل فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، و في العقيدة مثل فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ومثل مجموعة التوحيد، ومثل تيسير العزيز الحميد، لشيخ الإسلام سليمان بن عبدالله شرح كتاب التوحيد، مثل كتاب التوحيد، كشف الشبهات، العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، هذه كتب مفيدة وعظيمة ونافعة، ومثل شرح الطّحاوية لابن أبي العز أيضاً، كتاب مفيد في العقيدة ومثل المنتقى في الحديث وبلوغ المرام، الأول للمجد ابن تيمية، والثاني للحافظ ابن حجر، هذه كتب أيضاً مفيدة .

س: هل هناك شرح موجز ومبسط لكتاب عمدة الأحكام، وما هي الكتب الفقهية التي تنصحوننا بقراءتها . جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : عمدة الحديث لها شروح، لابن دقيق العيد، ولغيره من العلماء، وللشيخ عبد العزيز بن فيصل رحمه الله، والشيخ عبد الله بن بسام، لها

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣٨٣) .

شـروح طيّبة مفيدة، وهـي أحاديث واضحة بحمـد الله، فالذي يحفظها يَعْلَمُ معانيها بسهولة، هي أحاديث واضحة عربية، ولها شروح بحمد الله، مفيدة، ونفس الأحاديث مشـروحة، في مسلم وفي البخاري، من أحاديث الصحيحيـن، فأنا أوصي بحفظ عمدة الحديث، فهو كتاب جيد للشـيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، حِفْظ هذا الكتاب مهم جدّاً ومفيد، وهكذا بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وهكذا الأربعون النووية وتكميلها لابـن رجـب، كلها خمسـون حديثاً مفيـدة، من جوامـع الكلم، أوصي بحفظهـا، كذلك عمدة الفقـه للموفّق مختصرة، وكذلك زاد المسـتقنع للشـيخ موسـى الحجاوي، كتاب مفيـد في الفقه مختصـر، ومن الكتب التي ينبغي أن يُهْتَمَّ بها في العقيدة كتاب التوحيد وكشف الشبهات وثلاثة الأصول والقواعد الأربع كلها للشـيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، مفيدة في العقيدة، كذلك العقيدة الواسـطية لشـيخ الإسـلام ابن تيمية في العقيـدة كتاب مهمّ، نوصـي بحفظ هذه الكتب والعنايـة بها، والمذاكرة فيها مع الرجال والنساء؛ لأنها مفيدة وواضحة ليس فيها تعقيد .

س: مـا هـي الكتـب التـي تنصحـون بقراءتهـا للمبتدئيـن في طلب العلم ؟[1]

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٢٠٣) .

ج : المبتـدئ ينبغى له أن يقرأ الكتب المعروفة التي ألّفها المعروفون بالعقيدة الطّيبة، والسـلامة من الأخطاء في مؤلفاتهم حتى لا يقع في شيء مـن الخطأ، مثل العقيدة الواسـطية لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة، وكتاب التوحيد للشـيخ محمد بن عبد الوهاب، ومثل الثلاثة الأصول، وكشف الشـبهات، هـذه كتب مفيـدة جيّـدة، ينبغي لطالـب العلـم المبتدئ أن يحفظهـا، ومثـل الأربعين النووية مـع تتمتها خمسـون حديثـاً، يحفظها هـذه مفيـدة ومختصرة، ومثل عمـدة الحديث أيضـاً للطلبـة، يحفظونها مختصـرة، أربعمائة حديث، فقد حفظناها في الصغر، فينبغي أن يحفظها طالب العلم في الثانوي والمتوسـط، وبالنسبة للفقه مثل العمدة للموفق، مختصرة مفيدة وآداب المشي إلى الصلاة .

س: يسأل الأخ عن الكتب التي تنصحون طلبة المتوسطة بقراءتها من كتب السنة ؟(١)

ج : نوصـي طلبـة المرحلة المتوسـطة بالعنايـة بمقرراتهـم والإقبال عليها، والحرص على الاستفادة منها؛ لأنهم مشغولون بها، ولينجحوا بها أيضـاً ولأنها مفيدة، المقررات الدراسـية فيما يتعلّق بالتوحيد والعبادات مهمة ومفيدة، فإذا كان عنده وقت نوصيه بمثل كتاب التوحيد، يدرسـه،

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم(١٥٨) .

مثل كشف الشبهات يحفظه، يتأمل هذين الكتابين فهما مفيدان، مثل الأربعين النووية، يحفظها، خمسون حديثاً، اثنان وأربعون للنووي وثمانية للحافظ ابن رجب، خمسون حديثاً من جوامع الكلم يحفظها في هذه المرحلة، فإنها أحاديث جيدة، يحفظها وفي هذا كفاية حتى ينتقل إلى الثانوي إن شاء الله.

س: ما هي الكتب المفيدة التي إذا اعتمد عليها طالب العلم، كفته عن البقية من الكتب ؟[1]

ج : أعظم كتاب وأهم كتاب القرآن العظيم، والقرآن العظيم هو أعظم كتاب وأهم كتاب، وأنفع كتاب، كتاب الله فيه الهدى والنور، كما قال الله سبحانه : ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4] فأشرف الكتب وأعظمها وأصدقها

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم(٣٤٢) .

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

(٣) سورة النحل، الآية رقم (٨٩) .

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥) .

وأنفسها وأكملها، كتاب الله، فنوصي كل مسلم وكل مسلمة في جميع الدنيا، نوصيهم بالعناية بالقرآن، نوصي الجميع بالعناية بكتاب الله حفظًا وتدبراً وتعقلاً، وعملاً وسؤال أهل العلم عمّا أشكل في ذلك، وإذا كان طالب العلم ينظر كتب التفسير حتى يستفيد، مثل تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير الشوكاني، وتفسير القرطبي حتى يستفيد من هذه التفاسير في معاني كلام الله عز وجل، يتعلّم ويستفيد من هذه الكتب، كذلك كتب الحديث البخاري ومسلم والسنن الأربع، كتب عظيمة يستفيد منها، كتاب منتقى الأخبار لابن تيمية وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، وعمدة الحديث للشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي،هذه كتب الحديث المهمة وهكذا موطأ مالك ومسند أحمد، وسنن الدارمي، كلها كتب مفيدة عظيمة، لكن إذا كان ليس عنده علم، يسأل أهل العلم ولا يعتمد على رأيه، بل طالب العلم الذي عنده فقه في الدين، وعنده علم يستفيد من هذه الكتب، وإذا كان عاميّاً ليس عنده علم، يتوصّل به إلى الحديث الصحيح والضعيف، فإنه يسأل أهل العلم عما أشكل عليه، ويعتني بالقرآن وبكثرة تلاوة القرآن بالتّدبر والتعقل، ويسأل ربه التوفيق والهداية والإعانة، أما أهل العلم فإنّهم ينظرون في

هذه الكتب ويستفيدون منها في تفسير كتاب الله، ولمعرفة الصحيح عن رسول الله من الأحاديث.

س: أرجو أن تنصحوني بقراءة بعض الكتب بعد كتاب الله وبعد كتب السنة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ؟[1].

ج: ننصحك بقراءة الكتب المعتمدة المعروفة لأهل العلم والبصيرة والسنة والعقيدة الصالحة، مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وكتب ابن القيم رحمه الله، وكتب الحافظ ابن رجب، وكتب ابن كثير، وأشباههم من أهل العلم والبصيرة، إذا راجعت مثل كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية، والفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم، وجامع العلوم والحكم لشرح الأربعين النوويّة للحافظ ابن رجب، وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي، وتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير الشوكاني، وفتح المجيد في شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، والمجموعة النجدية في التوحيد ومسائل الدين والعقيدة، كلّ هذه كتب عظيمة ومفيدة، ورياض الصالحين فهو في كتب السنة كتاب

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١٦٦).

مفيد، والوابل الصّيب من الكلم الطيب لابن القيم .

س: ما هي الكتب التي تنصحون بقراءتها ؟[1]

ج : أعظم كتاب أنصحك وأنصح غيرك بقراءته، القرآن العظيم، هو أعظم كتاب، وأشرف كتاب وأصدق كتاب، كتاب الله العظيم، نوصيك ونوصي الإخوان جميعاً والأخوات، بالإكثار من قراءته، وتدبر معانيه، كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وفيه العلم العظيم، والدعوة إلى الخير، وفيه الأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة، وفيه الترهيب والتحذير من كل ما نهى الله عنه، فنوصي الجميع بالإكثار من قراءة القرآن، بالتدبر والتعقل، كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[3]، ويقول سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4] ثم الكتب التي فيها الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنت من أهل العلم، مثل كتاب البخاري ومسلم، والكتب التي ألفت في الصحيح

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(٣٣٠) .

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٤) سورة ص، الآية رقم (٢٩) .

يستفيد منها طالب العلم، العمدة في الحديث لعبدالغني بن عبد الواحد المقدسي، مثل بلوغ المرام فيه خير كثير، وإن كان فيه أحاديث ضعيفة، لكنها مبيّنة، كتاب جيد مفيد، بلوغ المرام، ومنتقى الأخبار لابن تيمية، هذه كتب مفيدة، وإن كان فيها بعض الضعيف، لكن يعرف بالتنبيه عليه من المؤلف، ومن الشوكاني الذي هو قد شرح المنتقى، وبلوغ المرام قد بين المؤلف الأحاديث الضعيفة، وتسأل أهل العلم عما أشكل عليك، ومثل رياض الصالحين، فهو كتاب جيد مفيد، تقرؤه في بيتك وعلى إخوانك،وعلى زوجتك، وبينك وبين زملائك، تستفيدون منه، وفي العقيدة مثل فتح المجيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن، وكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكشف الشبهات له أيضاً رحمه الله، وثلاثة الأصول كتاب جيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهذه الكتب مفيدة للطالب والطالبة، ينبغي حفظها والاستفادة منها، فتح المجيد كتاب جيد، شرح كتاب التوحيد، ينبغي الاستفادة منه، وهكذا كتب العقيدة المعروفة وهي كثيرة، مثل شرح ابن أبي العزّ على متن الطحاوية، مثل الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية، فهذه كتب جيدة في العقيدة، ومثل تفسير ابن كثير

كتاب مفيد في التفسير للشيخ ابن كثير رحمه الله، والبغوي .

س: أرجو أن توجهوني إلى بعض الكتب التي أقرؤها؛ لكي أستفيد منها وتفيدني في أمور ديني ودنياي، جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : أنصحك إلى العناية بكتاب الله القرآن، فهو أعظم كتاب وأشرف كتاب، وأصدق كتاب، فأوصيك وجميع المسلمين من الرجال والنساء بالعناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه، والسؤال عمّا أشكل عليك، قال الله تعالى :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2]، وقال صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[3]، وقال صلى الله عليه وسلم :«**خيركم من تعلّم القرآن وعلمه**»[4]، فأوصي جميع إخواني المسلمين بالعناية بالقرآن الكريم، تلاوة وتدبراً وعملاً به، إذ

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم(٣٢٤) .

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤). .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧) .

المقصود العمل، التلاوة والتدبر وسيلة إلى العمل، والمقصود العمل، فأوصي الجميع بالإكثار من تلاوته، بالتدبر والتعقّل والعمل، والسؤال عمّا أشكل عليك من أهل العلم، ومراجعة كتب التفسير المعروفة الطيبة، إذا كنت تستطيع ذلك، مثل تفسير ابن جرير والبغوي وابن كثير والشوكاني، كلها كتب مفيدة، ومن الكتب النافعة الصحيحان، البخاري ومسلم، إذا كنت تسطيع ذلك، وعندك علم وعندك بصيرة، ومن الكتب المفيدة أيضاً كتب أهل السنة فيها الخير الكثير، مثل موطأ مالك رحمه الله، والسنن الأربع، والوصية بكتب أهل الحديث، كتب أهل السنة، كذلك كتب أهل العلم المعروفين بالخير والعلم النافع، مثل المغني لابن قدامة -رحمه الله- والمقنع له أيضاً، شرح المهذب للنووي، الروضة للنووي وما أشبه ذلك من الكتب المفيدة، ومن كتب العقيدة كتب السلف أيضاً، ومنها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- كلها كتب مفيدة، كالحموية والتدمرية والواسطية، كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله مثل كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، ثلاثة الأصول، وكذلك شرح كتاب التوحيد لحفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن، وحفيده الثاني الشيخ سليمان بن عبد الله، فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن وتيسير

العزيز الحميد للشيخ سليمان، هذه كلها كتب عظيمة مفيدة، فنوصي بالعناية بها .

س: أخونا يسأل ويقول: ما هي أفضل كتب الفقه التي يمكن الاعتماد عليها ؟[1].

ج : كتب الفقه كثيرة، ولكن من أحسنها المغني لموفق الدين عبد الله ابن أحمد بن قدامة، هذا كتاب جيّد مفيد، يذكر فيه الخلاف والأدلة، وشرح المهذب للنووي وتتمته، والفروع لابن مفلح في المذهب الحنبلي، والإقناع والمنتهى في المذهب الحنبلي، والروض المربع في المذهب الحنبلي، وله حاشية جيدة للشيخ عبد الرحمن بن قاسم رحمه الله، وهناك كتب أخرى في المذاهب الأخرى، كالمدونة في مذهب مالك رحمه الله، ومثل فتح القدير في المذهب الحنفي، كل هذه الكتب مفيدة، لكن ينبغي للمؤمن أن يعتني بالدليل، ويحرص على الكتب التي فيها الدليل، وبيان الراجح من الخلاف، وإذا كان طالب علم لا يستطيع أن يفهم هذه الأمور، فيسأل أهل العلم عمّا أشكل عليه، ويحفظ الكتب المختصرة مثل عمدة الحديث في الحديث، وبلوغ المرام، حتى يستعين

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٦٩) .

بذلك على معرفة الدليل، ومتن الزاد للحنابلة، أو العمدة للموفق في الفقه، أو ما أشبهه من الكتب المختصرة في المذاهب الأخرى، حتى يستعين بها على معرفة المسائل الفقهية، ومراجعة أدلّتها .

س: الأخ/ م.ع، من حفر الباطن يقول : لو تكرمتم -سماحة الشيخ- دلوني على الكتب الفقهية التي أستفيد منها في ديني ودنياي، جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الكتب الفقهية كثيرة، لكن من أحسنها حاشية ابن قاسم رحمه الله على الروض المربع في شرح زاد المستقنع، وهي: مطبوعة وموجودة، ومن أحسنها أيضاً المقنع للموفق ابن قدامة، عليه حاشية للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ جيدة مفيدة، ومن أحسنها العمدة مختصرة في الفقه، لأحمد بن قدامة صاحب المغني، ومن أحسنها دليل الطالب، وشرحه منار السبيل شرح الدليل، وعليه تخريج لأخينا في الله العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، هذه كلها كتب مفيدة .

س: يقول هذا السائل : ما الكتب التي تنصحونني بالتزود منها في

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٣٠٨) .

التفسير، وفي التوحيد، وفي الفقه ؟[1]

ج : أعظمها القرآن، نوصيك بالقرآن الكريم، الإكثار من قراءة القرآن وتدبر معانيه، هو أصل كل خير، هو أصدق كتاب، وهو المرجع في كل شيء، نوصيك بالقرآن والعناية به، والإكثار من تلاوته وتدبّر معانيه، ثم كتب الحديث، مثل عمدة الحديث لعبد الغني المقدسي، بلوغ المرام للحافظ، والمنتقى لابن تيمية، هذه كتب جيدة نافعة على أبواب الفقه تنفعك، وكتب العقيدة مثل كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، كشف الشبهات، والثلاثة الأصول، هذه كتب جيدة أيضاً نافعة، ومثلها العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، في العقيدة، والتّدمرية والحموية، كلها كتب مفيدة له رحمه الله في العقيدة، وفي الفقه مثل زاد المستقنع للحجّاوي، وعمدة الفقه للموفّق ابن قدامة، هذه كتب مفيدة عظيمة، نسأل الله لنا ولكم التوفيق .

س: ما هي كتب الفقه التي ترون أن نقرأها، وأرشدوني لو تكرمتم إلى بعض كتب السيرة الصحيحة ؟[2].

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٤٣١) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم(١٥٧) .

ج : كتب الفقه كثيرة، ولكن من أحسنها فيما نعلم المغني للموفق ابن قدامة، وهو كتاب عظيم مطول، وشرح المهذب للنووي وتكملته، هذان كتابان عظيمان، ومن المختصرات زاد المستقنع للحجاوي في مذهب الحنابلة وهو كتاب مفيد، وعليه شروح وحواش مفيدة، والعمدة كتاب مختصر في الفقه للموفق ابن قدامة، أنصحك بأن تعتني بكتب الحديث المختصرة، مثل عمدة الحديث للشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ومثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، والأربعون النووية وتتمّتها للحافظ ابن رجب، هذه كتب مفيدة وعظيمة النفع، وإذا حفظت معها العمدة للموفق في الفقه لتعينك على بعض المسائل أو ما يماثلها من كتب الفقه من المذاهب الأخرى والمختصرات المفيدة هذا حسن، تستعين بها على معرفة المسائل ثم على معرفة حكمها بالدليل .

س: المستمع/ ع،ع، يسأل سماحتكم عناوين لبعض كتب الفقه والسيرة ؟[٣].

ج : كتب الفقه كثيرة، لكن من أفضلها كتاب المغني للموفق عبدالله بن قدامة، والمجموع للنووي رحمه الله، والمقنع للموفق -رحمه الله- عبدالله

(٣) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم(٣٠١) .

ابـن قدامة، كشـاف القنـاع والمنتهى للحنابلة، شـرح الـزاد، والروض المربع للحنابلة، حاشية ابن قاسم، كل هذه كتب مفيدة، أما كتب السيرة فأهمها في السـيرة النبوية، سيرة ابن إسحاق، سيرة ابن هشام، زاد المعاد لابن القيم، كل هذه فيها السـيرة النبوية، ومثل كتاب الشـيخ عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب في السيرة النبوية، وكتاب الشيخ محمد رحمه الله أيضا في السيرة النبوية وكلها مطبوعة.

س: السـائل/ ع.ع، من ليبيا، يقول: أريد أن أتفقه في الدين وأنا طالب علم شـرعي، فحبذا لو تذكرون لنا -سـماحة الشـيخ- بعض الكتب في الفقه التي توصونني بقراءتها ؟[1].

ج: نوصيـك بالقـرآن الكريـم والإكثار من تلاوته، فهـو أعظم كتاب وأشـرف كتـاب، وفيه العلـم العظيم، يعلمـك أصول دينـك، ويعلمك الأحـكام الشـرعية في صلاتـك وغيرهـا، فنوصيـك بالقـرآن الكريـم والإكثـار مـن تلاوتـه، وتدبّر معانيـه، ثم نوصيـك أيضـاً بالسّـنة، حفظ ما تيسـر من السـنة، مثل بلوغ المـرام، وعمدة الحديث، هـذان الكتابان عظيمان مختصران، وفائدتهما عظيمة، فنوصيك بحفظ ما تيسـر منهما،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(٣٨٨).

أو بحفظهما جميعاً مع الأربعين النووية وتتمتها لابن رجب خمسون حديثاً، من جوامع الكلم، فائدتها عظيمة، ونوصيك بكتب العقيدة، مثل كتاب التوحيد، كشف الشبهات للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، الأصول والقواعد الأربعة له أيضاً، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، كتاب عظيم مفيد، في العقيدة، ونوصي جميع الطلبة بهذه الكتب؛ لأنّها مفيدة جدّاً، والحاجة إليها ماسة، ونوصي الجميع أيضاً بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية الأخر، مثل التّدمريّة والحموية، ومثل كتب ابن القيم رحمه الله، فإنهم من أهل السنة والجماعة، ومثل شرح الطحاوية لابن أبي العز، كتاب عظيم مفيد، وكتاب التوحيد لابن خزيمة. وأما الفقه فكتبه كثيرة، فإذا حفظ مثل زاد المستقنع للحجاوي، ومثل كتاب عمدة الفقه للموفق ابن قدامة أو دليل الطالب، المقصود إذا تيسر له أحد الكتب المؤلفة في الفقه من الأئمة المعروفين من أهل السنة فلا بأس، يستعين بها على فهم النصوص، يستعين بهذا الكتاب، لكن لا يقلّد ولا يتعصّب، وإنما يستعين به على فهم النصوص فهذا لا بأس به.

س: المستمع يسأل ويقول : أرجو أن تتفضلوا بإرشادي إلى كتب الفقه الصحيحة، حتى يتسنى لي أن أعرف ديني، وهل لا بد من وجود

شـيخ معلم لهذه الكتب، أم يمكن أن تفهم بغير معلم ؟ مع العلم أنني في المرحلة الثانوية العامة ؟[1]

ج : الكتـب الفقهيـة كثيـرة، لكـن مـن أحسـنها كتـاب زاد المعـاد لابـن القيـم «زاد المعـاد في هـدي خيـر العبـاد »، ذكـر فيـه سـنة النبـي صلـى الله عليه وسـلم في الطهـارة، وفي الصلاة، وفي الـزكاة، وفي الصيام، وفي الحـج، وفي المعامـلات، وهو كتاب عظيم، كثير الفائـدة، ومن ذلك «عمـدة الفقـه المختصـرة » لموفّـق الديـن ابـن قدامة، ومـن ذلك أيضـًا «زاد المسـتقنع » للحجاوي، وشـرحه للشـيخ منصور البهوتي، هذه كتب مختصرة ومفيدة، ولا يكفي كونه سيقرأ فقط، بل لابد أن يتصل بالمعلمين المعروفيـن بالخيـر ويـدرس عليهـم، ويسـألهم عما أشـكل عليه؛ لأن الطالـب في المراحل المتوسـطة أو الثانوية لا يسـتقل بالعلم والدليل، بل يخفى عليه كثير من الأمور، فينبغي له أن يجتهد في التماس المعلم الطيب ويحضر حلقات العلم، ويسـأل عما أشكل عليه، ويواصل الدراسة حتى يكمل الدراسة الجامعية إن شاء الله، عليك أن تواصل الدراسة حتى تكمل الدراسـة الجامعيـة، ومع هـذا كله تجتهـد في حضور حلقـات المعلمين

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(٢٣٩) .

المعروفين بالخير وبالعلم والفضل، تسألهم عما أشكل عليك، ويكون لك درس على بعض المشايخ في الليل أو في النهار، حتى تزداد علماً مع علمك الذي تتلقاه في المدرسة وفق الله الجميع .

س: هذه الأخت السائلة تقول: أرجو من سماحتكم أن تدلوني على الكتب المفيدة النافعة في الدين والدنيا، وأن تدلوني على المكتبة الموجودة فيها هذه الكتب، أو ترسلوا لي إذا تكرمتم شيئاً من هذه الكتب، جزاكم الله خيراً ؟[1].

ج : الكتب النافعة كثيرة، ومنها بل أعظمها وأهمها كتاب الله سبحانه، هو أهم الكتب وأعظمها فيه الهدى والنور، وفيه الدعوة إلى كل خير، وفيه بيان مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وفيه بيان ما أوجب الله، وبيان ما أعد الله لأهله من الخير، وبيان ما حرم الله، وما أعد لأهله من العقوبة، فأعظم كتاب وأشرف كتاب وأنفع كتاب، هو كتاب الله العظيم القرآن، ثم كتب السنة الصحيحة كالبخاري ومسلم وما بعدهما من كتب السنن المعروفة، ككتاب أبي داود والترمذي والنّسائي وابن ماجه وسنن الدارمي ومسند أحمد رحمه الله وموطأ مالك، هذه الكتب من

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٨٥) .

أنفـع الكتب، لكن بالنسـبة إلى طلبة العلم الذين لـم يتمكنوا من العلم، وطالبـات العلـم في المتوسـط والثانـوي، فهـؤلاء لهم كتـب ينبغي أن يحفظوها أولاً، حتى تكثر علومهم وحتى يتأهلوا للكتب العظيمة الكبيرة التي تحتاج إلى مزيد عناية وعلم بما قاله أهل العلم في شأنها، مثل كتاب التوحيد للشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، هذا كتاب عظيم في العقيـدة، ومثل ثلاثة الأصول، ينبغـي أن يحفظهن الطلبة والطالبات، طلبة المتوسطة والابتدائي، كذلك حتى يكون عندهم أساس في العقيدة، كذلك العقيدة الواسطيّة لشيخ الإسلام ابن تيمية، كتاب عظيم ومختصر، لكنه مهم في العقيدة، وكتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر في الحديث، وكتاب عمدة الحديث للشيخ عبد الغني بن سرور المقدسي في الحديث مهم، الأربعون النووية وتكميلها لابن رجب، الجميع خمسـون حديثاً، كتـاب جيد، مهم نافـع، وفي الفقه عمدة الفقه للموفـق ابن قدامة، كتاب جيد في الفقه الشـرعي وفي الفقه الإسلامي، وهو في الفقه الحنبلي، لكنه يعيـن على معرفـة الفقه الإسـلامي في الأدلة الشـرعية، ودليـل الطالب للشيخ مرعي بن يوسف الحنبلي، مختصر المقنع المسمى زاد المستقنع للحجاوي، هذه كتب في الفقه مختصرة ومن الكتب النافعة المفيدة لطلبة

العلـم وللعامة جميعـًا، ريـاض الصالحين للنووي رحمـه الله، والوابل الصيب لابـن القيم رحمه الله، هذه كتب مفيدة، زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم رحمه الله، هذه الكتب وأشباهها فيها نفع كبير .

س: ما هي أفضل الكتب الإسـلامية النافعة التي ترشدون إليها الناس سماحة الشيخ في تربية الأولاد تربية إسلامية ؟ وما هو النهج الصحيح في تربيتهم ؟[1].

ج : النهـج الصحيح أن يعلم الأولاد دينهـم، حتى قال صلى الله عليه وسـلم :«**مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**»[2]، فيعلم دينـه ويعلم التوحيد، ويعلم الصلاة وهكذا، حتى إذا بلغ السـبع يؤمر بها، وإذا بلغ العشـر يضرب عليهـا إذا تخلف، والبنت كذلـك ويعلم الآداب الشرعية في البيت مع والديه ومع إخوانه ومع أهل البيت، يعلم ولو صغيراً حتى يستفيد، والصغير يتلقن وينفع، يعلمه كيف يسلم، يعلمه كيف يحترم أمه، ويحترم أباه، ويعلمونه حتى لا يعبث، أو يكسر شيئـًا، أو يتلف أشياء، أو يفسد أشياء، كالبول في الطعام، أو صب التراب على الطعام، أو ما أشبه

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٤١٦) .

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، برقم (٤٩٥) .

ذلك مما قد يقع، يعلم كل ما ينفعه، يعلمه أبوه، تعلمه أمه، ويعلمه غيرهم من إخوانه الكبار وخالاته وعماته ونحو ذلك.

٣٩- حكم الاكتفاء بحفظ بعض سور القرآن الكريم

س: هذا السائل من الأردن يقول: نحن ثلاثة إخوان من أم وأب، أنا وأختان، الأخت الكبيرة متزوجة ولله الحمد ومتعلمة، أمّا الأخت الثانية فهي غير متزوّجة، ولديها مشكلة، ألا وهي أنها لا تعرف أن تقرأ، ولا تعرف أن تكتب، فقد خرجت من المدرسة في صغرها، فأنا أعطيها أشرطة قرآن من السور القصيرة لتحفظها مع تكرار التّلاوة، فهل هذا يكفي يا سماحة الشيخ؟[1].

ج: هذا طيب -جزاك الله خيراً-، ويشرع لك أن تعلّمها أنت وأختها الكبيرة تعلّمها أيضاً، حتى تحفظ ما تيسر من القرآن، وعليكما أن تعلّماها أحكام الدين، أحكام الصلاة، أحكام الصيام، أحكام الحيض حتى تكون على بصيرة، علّموها هكذا، المؤمن يعلّم أقاربه في الذّمة، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[2]، ويقول صلى

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٣٩١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٨٧).

الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[1]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[2] ويقول عليه الصلاة والسلام: «**من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**»[3] فالواجب تعليمها وإرشادها منك ومن أختها لكل ما قد تجهل، من صلاة أو أحكام حيض أو أحكام نفاس، أو أمر أحكام صيام أو غير هذا، مع تعليمها ما تيسّر من القرآن الكريم، ومن أحكام الصلاة، وأنتم على خير، ولكم أجر عظيم يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله**»[4] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[5].

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، برقم (٢٤٤٢)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٨٠).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله، برقم (١٨٩٣).

(٥) سبق تخريجه في ص (٨٧).

٤٠- حكم الاقتصار على قراءة الكتب في طلب العلم

س: يقول بعض الناس: إن قراءة الكتب وحدها لا تنفع، ولا بد أن تقرأ على شيخ، فهل هذا صحيح ؟[١].

ج : نعم إذا كان الشّخص عاميّاً ليس عنده أدوات العلم، ولم يتعلّم ما يؤهله لمطالعة الكتب، فإنه لا يستفيد الفائدة المطلوبة، قد يستفيد إذا كان يفهم العربية، كما يستفيد من كلام الله إذا قرأ القرآن، يستفيد باللغة التي يفهمها، لكن لا يستفيد الفائدة الكاملة العظيمة إلا إذا تعلّم على أهل العلم المعروفين بالخير والعقيدة الصالحة، والطريقة السلفية التي يتّبعون فيها السلف الصالح، وهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان، هذا العالم يبصرك ويرشدك، إلى ما قد يخفى عليك، من كتاب الله ومن سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ويعينك على الفهم والصواب، أمَّا وحدك فقد تغلط كثيراً، ولا سيما إذا كنت لم تتعلم الأصول التي تهتدي بها إلى فهم النصوص، ولم تجالس أهل العلم، أمّا الذي قد جالس العلماء، وحضر حلقات العلم واستفاد، فإنه يمكن أن يطالع ويستفيد، فنوصيك أن تجمع بين هذا وهذا، تطالع الكتب التي

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (١٦).

تفهمهـا، وتتدبّـر القرآن، وتعتني بالقـرآن بالتّدبر والتعقل، وتسـأل أهل العلم عمّا أشـكل عليك، ولا تثق بنفسك، بل عليك أن تسأل أهل العلم المعروفين بالاسـتقامة، بالفضل والديانة والعبادة، وصحة المعتقد هذا هو الذي ينبغي لك، وحبذا لو راجع كتب تفسير القرآن الكريم، ويعرف أصـول أهل العلـم في الفقه يطالعهـا ومصطلح الحديث حتى يسـتفيد، وبكل حال لا يسـتفيد الفائدة المطلوبة إلا بعالم يبصره؛ لأن هذه أُصول وقواعد تحتاج إلى بعض الشـرح وبعض البيان، فكونه يستقل بنفسه من أول وهلـة، هـذا لا يتم به المطلـوب، وإن كان حاذقـاً وإن كان عربيّـاً، ولكنه محتاج إلـى أن يعرف المصطلحات بواسـطة أهلها العارفين بها، لكـن لا يمتنع مـن تدبر القـرآن، ولا يمتنع من حفـظ الأحاديث وقراءة الكتـب المفيدة، فإنه لابد أن يسـتفيد بعض الفائدة، لكن لا يكتفي بهذا، ننصحـه ألا يكتفي، بل يطلب العلم في حلقـات العلم، في مجالس العلم الموثوقة الطّيبة، وعن طريق زيارة العلماء في بيوتهم، ومساجدهم للسؤال والتبصر هكذا يكون طالب العلم .

س: يقول السـائل: هـل قراءة الكتب الإسـلامية بـدون معلم مفيدة، وأرجـو أن تذكـروا بعـض الكتب التـي تنصحوننـا باقتنائهـا وقراءتها،

ويعتمد عليها ؟[1].

ج : قـراءة الكتـب فيها تفصيـل، أمّا قـراءة الكتب للتعلـم، فلا بد أن يقرأها الإنسـان علـى أهل العلـم، حتى يعلمـوه، ويفقهوه، أمّـا قراءتها للحفظ، حتى يستفيد منها، ويسـأل أهل العلم، فهـذا طيّب، ولكن أهم شـيء القرآن، كونه يحفظ القرآن، هذا أهم شـيء، القـرآن هو أصل كل خير، وهو أصدق كتاب، وأفضل كتاب، إذا تيسـر حفظه فهو مقدّم على كل شيء، ومن لم يحفظه يستحب له الإكثار من قراءته، للرجل والمرأة، في الليل والنهار، لما فيه من العلم العظيم، والدعوة إلى الخير، فيستحب لـكل مؤمن ومؤمنة الإكثـار من قراءة القرآن الكريـم، من المصحف أو عـن ظهر قلب، أمّا الكتب الأخرى، فإذا تيسـر لـه حفظ كتاب التوحيد، للشـيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في العقيدة، كشـف الشبهات له في العقيـدة، والثلاثـة الأصول لـه في العقيدة، والقواعد الأربع، شـروط الصـلاة كتاب جيد مختصر، العقيدة الواسـطية، حفظ هـذه جيّد، ينفع، بلـوغ المـرام في الحديـث للحافظ ابن حجـر، عمدة الحديـث للحافظ عبد الغني المقدسـي، كتاب طيب، إذا تيسـر حفظه، والأربعون النووية

---

(١) السؤال الرابع والخمسون من الشريط رقم(٤٢٨) .

وتتمته لابن رجب، خمسون حديثاً، هذه جيدة إذا تيسر حفظها، هذا طيب.

٤١- بيان شيء من وسائل طلب العلم

س: ذكرتم أن مِن وسائل التعليم السؤال، هل تتفضلون بذكر وسائل أخرى؟[1].

ج: نعم، سؤال أهل العلم من وسائل الفقه في الدين، وتدبر القرآن الكريم من وسائل العبادة، وهو أعظم كتاب وأشرف كتاب، وأنفع كتاب وتدبّره والإكثار من قراءته، من أعظم الأسباب في الفقه في الدين والبصيرة، وهكذا حضور حلقات العلم، وسماع خطب الجمعة، بإنصات وحضور قلب، وسماع النصائح من الناصحين، كل هذا من أسباب تحصيل العلم، الواجب على العامي أن يجتهد في حضور حلقات العلم، وفي الإصغاء إلى خطب الجمعة، وسؤال العلماء عمّا أشكل عليه، وإذا كان يقرأ القرآن يجتهد في تدبّره والاستفادة منه، وإذا كان لا يقرأ يجتهد بسماع الأشرطة التي فيها تسجيل القرآن الكريم، وسماع القرآن من إذاعات القرآن، كل هذا يفيده كثيراً وينفعه كثيراً.

س: تقول السائلة: كيف أستطيع الحصول على العلم

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٢٦٥).

الشرعي بدون المدارس هل أستطيع الحصول عليه من الكتب ؟ وما هي الكتب التي تنصحونني بقراءتها جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : نعم، إذا تيسرت الحلقات العلمية عند بعض الناس، بعض أهل العلم أو عند المعلمات الطّيبات، هذا خير عظيم، أو حضور الحلقات العلمية في المساجد، تسمعها من بعيد مع التّستر والحشمة، وكذلك من إذاعة القرآن، فيها خير عظيم، إذاعة القرآن فيها حلقات علمية، فيها نصائح وفيها وصايا، وفيها محاضرات، وفيها سماع القرآن، وفيها نور على الدرب، أسئلة كثيرة من العالم للعلماء، هذه الإذاعة فيها خير عظيم، فأنا أوصيك بالاستفادة من إذاعة القرآن، لما فيها من الخير العظيم، ومن الكتب مثل رياض الصالحين، ومثل كتاب التّوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومثل العقيدة التدمرية والواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مثل الثلاثة الأصول، وشروط الصلاة، والقواعد الأربع، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، هذه كتب مفيدة، أوصيك بها، وفق الله الجميع .

س: السائل/ ح.ع.ع يقول في سؤاله: تعرفون -بارك الله فيكم- أن

---

(١) السؤال السابع والأربعون من الشريط رقم(٤٢٤) .

الكتب الدينية قد كثرت في هذه الأيام، وتجدنا حائرين عند شراء أي كتاب خاصة أن بعض المؤلفين قد أثنى على كتبه ثناءً بالغًا لغرض الربح والله أعلم، فأرجو التفضل من سماحتكم بأن تفيدونا عن بعض الكتب الموثوق بها أو الطريقة التي نشتري بها كتبنا، التي نرجع إليها في بعض المسائل أو الاطلاع ؟[1].

ج : تسأل أهل العلم، إذا أردت أن تشتري كتاباً، تسأل أهل العلم في بلدك، تسأل أهل العلم المعروفين بالاستقامة وحسن السيرة، والعلم والفضل، تسألهم عن الكتب التي تريد، لعلهم يفيدونك، وأنا أذكر لك بعض الكتب، لكن أهمها وأعظمها العناية بالقرآن هو أفضل كتاب وأصدق كتاب وأشرف كتاب، كتاب الله نوصيك بالقرآن نوصيك أنت، وكل مسلم، نوصيك بالقرآن، ونوصي كل مسلم وكل مسلمة بالعناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته وحفظ ما تيسر منه، وتدبر معانيه عند القراءة وهو كتاب الله العظيم فيه الهدى والنور وفيه العلم العظيم يقول الله عز وجل :﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2]ويقول سبحانه:

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم(٢٧٥) .

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3]. فنوصي الجميع، جميع المسلمين، رجالاً ونساءً، نوصيهم جميعاً بالعناية بالقرآن، بالإكثار من تلاوته وتعلمه، وسؤال أهل العلم عن معناه، والإكثار من مراجعة كتب التفسير الموثوقة، كتفسير ابن كثير والبغوي وابن جرير والشوكاني، هذه الكتب العظيمة وأشباهها يجب على المؤمن وطالب العلم أن يعتني بها، ويكثر من تلاوة القرآن في الأوقات المناسبة ويتدبر ويتعقل، ويراجع كتب التفسير، عمّا أشكل عليه ويسأل أهل العلم، ثم كتب الحديث نوصيك بكتب الحديث، مثل الصحيحين، البخاري ومسلم، مثل رياض الصالحين، مثل المنتقى لابن تيمية، منتقى الأخبار، مثل بلوغ المرام، كتب جيدة، عمدة الحديث للشيخ عبد الغني المقدسي، كتب جيدة نوصي بها، والاستفادة منها، مثل زاد المعاد لابن

---

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

القيم رحمه الله في هدي خير العباد، كتاب عظيم، وكتاب مفيد وجيّد، فيه أحكام وأدلة من الحديث الشريف والآيات، فيه خير كثير .

٤٢- بيان كيفية تمييز طبعات الكتب العلمية

س: الإخوة المستمعون / م، ر، ح. وح، ع،. وأ .ع.م. مصريون مقيمون في العراق، نعلم أن الكتب الصحيحة الستة كتب خيّرة، فالرجاء أن تفيدونا هل تختلف هذه الكتب من طبعة إلى أخرى، لأننا نظراً لكثرة الكتب، لم نعرف ما هو الصحيح فيها ؟ الرجاء أن تفيدونا عن ذلك جزاكم الله خيراً ؟[1].

ج : نعم، تختلف، الطبعات بعضها رديء، بعضها فيها أغلاط، فينبغي لطالب العلم أن يختار الطبعات الجيّدة ويسأل أهل العلم الذين يعرفون عن الطبعات الجيدة، حتى يستعملها ويشتريها، ليست الطبعات على حد سواء، لا في الصحيحين ولا في السنن الأربع، ولا في غيرها من الكتب، حتى القرآن قد يقع فيه غلط من الطابعين، فطالب العلم ينبغي أن يكون عنده انتباه، وعنده بصيرة حتى لا يقتني إلا الطبعة الجيدة، التي عرفها العلماء باستقامة الصّحة والسلامة من الأخطاء، وفي إمكانك، وفي إمكان كل واحد منكم، أن يسأل عن الطبعة الجيدة، إذا كان عنده قصور

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(٢٦٨) .

و لا يعـرف، يسـأل أهل العلـم يقول: عندي طبعة كـذا، طبعها فلان من التفسـير لابن كثير، من كتاب البخاري، من كتاب مسلم، من كتاب سنن الترمذي إلى غيره، يسـأل أهل العلم الذين يعرفهم حتى يدلّوه ويرشدوه على الطبعة الجيدة .

٤٣- حكم جمع الكتب دون قراءتها

س: مـا حكم وجـود الكتب الشـرعية من تفسـير القـرآن الكريم، أو خـلاف ذلك من الأحاديث في مكتبتي في المنـزل، علمـًا بأنني أقتني هذه الكتب رغبة مني في بعض الكتب القيمة المفيدة لي ولأبنائي، لكن أبنائي صغار، وأنا أنشغل كثيراً عنها فهل علي شيء في هجر هذه الكتب ؟[١].

ج : ليس عليك شيء، تحفظ لمصلحتها، إذا جاء أحد يطالع، يستفيد منها، أولادك يسـتفيدون منها إن شـاء الله، وأنت على خير إن شاء الله لا بأس بذلك.

٤٤- بيان بشأن كتب السنة لطالب العلم

س: ما هي كتب السنة التي ترون أنها مناسبة وتنصحوننا باقتنائها ؟[٢].

ج : كتـب السـنة كثيـرة والحمد لله، منهـا الكتب السـتة، الصحيحان

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم(٣٥٩) .

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١٤٩) .

وأبـو داود، والترمذي، والنسـائي، وابـن ماجه وموطأ مالـك رحمه الله ومسند أحمد، هذه كتب الحديث المعروفة وهناك كتب أخرى معروفة، ومن كتب السنة ما ألّفه أهل العلم المعروفون، مثل كتاب الأم للشافعي، والمؤطـأ لمالـك رحمـه الله، ومنها ما ألّفـه الفقهاء بعد ذلـك في أحكام الشـرع المطهر، ومن أحسـن مـا ألف في ذلك مؤلفات شـيخ الإسـلام ابـن تيميـة رحمـه الله، وابـن القيم رحمـة الله عليه، فـإن كتبهمـا مفيدة تعتنـي بالدليل، وترجّح الراجح في مسـائل الخلاف، فهي كتب عظيمة، وهكـذا كتـب أئمة الدعوة، الذين نشـطوا في الدعوة ونشـروها في أرض الجزيـرة في القرن الثاني عشـر، في النصـف الثاني من القرن الثاني عشـر، ومـا بعـده وهم : الشـيخ محمد بـن عبد الوهـاب رحمـه الله، وأحفاده وأولاده وأنصاره من دعاة السـنة، فـإن كتبهم مفيدة وعظيمة، مثل الدرر السـنية في الفتـاوى النجديـة، ومثل فتح المجيد شـرح كتـاب التوحيد، ومثـل كتـاب التوحيـد، وكشـف الشـبهات، ومثـل آداب المشـي إلـى الصلاة، وهكذا العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، والتدمرية له أيضـًا والحموية، كل هذه كتب عظيمة ومفيدة .

س: المستمع ع.ع، يسأل ويقول : كم هو عدد الصحاح ؟ وهل كل ما

يرد فيها من أحاديث يعتبر حجة ودليلاً يستند عليه ؟[1].

ج : الصحاح متعدّدة، لكن أصحها وأثبتها الصحيحان : للبخاري ومسلم رحمة الله عليهما. هذان الكتابان هما أصح الكتب المؤلفة في بيان الصحيح من أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام، وهناك كتب وصفتْ بأنها صحيحة، لكنها اشتملت على الصحيح وغير الصحيح، كصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان، وصحيح الحاكم وصحيح ابن السكن وغيرها، هذه لا تخلو من الضعيف، بل والموضوع، قد يقع في بعضها ما هو موضوع، فالحاصل أن هذه الكتب التي تسمى الصحيح ليست على مسماها، بل فيها الصحيح والضعيف وغير ذلك، وإنّما الصحيح المتَلقّى بالقبول والمعروف عند أهل العلم بأن أحاديثه ثابتة ومتلقاة عند أهل العلم بالقبول، هما كتابا البخاري ومسلم رحمة الله عليهما.

٤٥- بيان وتوضيح لكتاب السيرة لابن هشام

س: يقول السائل: أنا أتابع هذا البرنامج من عام ١٩٧٦م، وقد استفدت منه كثيراً وأسألكم في هذه الرسالة سؤالين:

١-ما هو رأيكم في كتاب السيرة لابن هشام ؟.

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٥٣) .

٢-ومن هو السامريّ الذي أضل قوم موسى ؟[١]

ج : كتاب السيرة لابن هشام كتاب جيد ومفيد، ولكن في أخباره ما هو صحيح وما هو ضعيف، ولكنه كتاب مفيد وهو مختصر السيرة لابن إسحاق رحمه الله وفيه فوائد كثيرة.

أما السامريّ : فهو شخص من اليهود . نسأل الله العافية - أضلّهم وتحمل أوزاراً عظيمة - نسأل الله العافية .

٤٦- بيان وتوضيح لكتاب البداية والنهاية لابن كثير

س: أفيدوني لو تكرمتم عن كتاب: البداية والنهاية، ثم اذكروا لي أسماء كتب لتكون نواة لمكتبتي، جزاكم الله خيراً ؟[٢]

ج : البداية والنهاية كتاب عظيم، للحافظ ابن كثير رحمه الله، وتاريخ عظيم إسلامي، ذكر فيه أخبار الأنبياء الماضين، ثم ذكر فيه خبر نبينا صلى الله عليه وسلم وسيرته، ثم ذكر مغازيه عليه الصلاة والسلام، ثم ذكر ما بعده إلى نصف القرن الثامن فينبغي اقتناؤه والاستفادة منه، وهو كتاب عظيم، ذكر فيه الأحاديث والآثار وكلام أهل العلم في التاريخ

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٢٤٤) .

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم(٢٢٨) .

وهو كتاب جيّد، وننصح باقتناء الكتب المفيدة، مثل المغني لابن قدامة، ومثل شـرح المهذب للنّووي، ومثل مجموعة الرسـائل لشـيخ الإسلام ابـن تيمية، ومثل مجموعة الرسـائل لأئمة الدعوة، ومثـل فتح المجيد، وتيسـير العزيز الحميد شـرح كتاب التوحيد، وكتـاب التوحيد من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، وكتاب مختصر السيرة النبوية، كلهـا كتب جيّدة وبلوغ المرام، وعمـدة الحديث، ومنتقى الأخبار ونيل الأوطار شـرح المنتقى، وتفسير الشوكاني وتفسـير البغوي، وتفسير ابن كثير، كلها كتب مفيدة جيدة .

٤٧- بيان وتوضيح لكتاب قصص الأنبياء لابن كثير

س: هل تنصحونني بقراءة كتاب قصص الأنبياء لابن كثير ؟[(١)]

ج : نعـم، كتـاب الحافظ ابـن كثير كتاب جيد، وهو مأخـوذ من كتابه البداية، فهي نسـخة عظيمة ومفيدة، وهو من خير الكتب، والمؤلف من خيرة العلماء ومن حفّاظهم رحمه الله .

٤٨- بيان شيء من كتب القصص المفيدة

س: أرجو إرشـادي إلى أسماء كتب طيبة تتحدث عن قصص الأنبياء

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(١٤٤) .

عليهم الصلاة والسلام، وعن قصص الصحابة رضي الله عنهم ؟[1]

ج : أرشدك أولاً إلى أن تهتمي بالقرآن العظيم، فهو أعظم القصص وأحسن القصص، قال فيه جل وعلا: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾[2]، فيه قصص عن الأنبياء وأممهم، وعن أهل الخير والشر، فهو أعظم كتاب وأحسن كتاب وأصدق كتاب، فأوصيك بالقرآن كثيراً، وأن تعتني بالإكثار من تلاوته وتدبّر معانيه، ثم بعد ذلك من أحسن الكتب في هذا الباب «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم، والمجلدات الأولى من تاريخ ابن كثير في قصص النبي صلى الله عليه وسلم وأخباره، وأخبار الصحابة، وكتابه كله طيب« البداية والنهاية» وهناك كتاب مختصر للسيوطي، سماه تاريخ الخلفاء فيه فائدة قيّمة، وأوصيك أيضاً بحفظ كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، الفئة الأخرى للشيخ محمد، «كشف الشبهات» و«آداب المشي إلى الصلاة» كلها كتب مفيدة، كذلك نوصيكِ بمطالعة فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وهو كتاب جيد ومفيد، وفق الله الجميع.

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٢٤١).

(٢) سورة يوسف، الآية رقم (٣).

٤٩- بيان أسماء الكتب المتضمنة لأخبار الملائكة -عليهم السلام-

س: هل هناك كتب تتحدث عن الملائكة، أرجو إعلامي بأيسرها حصولاً وفهماً ؟[١]

ج : أعظمها وأحسنها وأصدقها كتاب الله، ففيه البيان الكثير عن الملائكة، وأعمالهم عليهم الصلاة والسلام، ثم الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في صحيح البخاري عقد للملائكة باباً مستقلاً في كتابه الصحيح وهكذا صحيح مسلم، وهكذا السنن كلها فيها جملة أحاديث عن الملائكة، وأخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام، ثم كتب أهل العلم فيما يتعلق بالملائكة، وفي سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، ومن أحسن ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم ثم السنن الأربع فيما يتعلق بالملائكة، ثم ما كتب أهل العلم، ومن أحسن ذلك كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم رحمه الله لأنه ذكر الملائكة.

٥٠- توجيه بشأن قراءة كتب مما يتعلق بالقبر واليوم الآخر

س: تقول السائلة / أم أحمد : نسأل سماحتكم عن كتاب، نريد قراءته عن الأرواح، ومصير الأرواح وعن عذاب القبر، وعن نعيم القبر وما يشبه

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(١٢٨) .

ذلك، يا سماحة الشيخ ؟[1]

ج : كتب الحديث : مثل رياض الصالحين، فيه خير كثير، كتاب التخويف من النار لابن رجب، وأهوال القبور لابن رجب مفيد أيضاً، والكبائر للذهبي فيه إفادة، كل هذه كتب مفيدة، والترغيب والترهيب للمنذري، فيها فائدة إذا قرأها الإنسان، يستفيد إذا قرأها؛ لأن فيها ما يتعلق بالجنّة والنار وأهوال القبور .

٥١- توجيه بشأن كتاب الطب النبوي لابن القيم

س: يقول السائل: هل كتاب الطِّبّ النبوي لابن قيم الجوزيَّة كتاب نافع ومفيد ؟[2].

ج : نعم، كتب ابن القيم والذهبي كلها طيّبة، كذلك ابن مفلح في الآداب الشرعية، كلها كتب مفيدة، فيها أشياء كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٢- توجيه بشأن كتاب الروح لابن القيم

س: ما رأي سماحة الشيخ في كتاب الروح لابن القيم ؟[3]

---

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم(٣٩٣) .

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٢٠٣) .

(٣) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم(١٧١) .

ج : كتاب مفيد، عظيم الفائدة، فيه علم جم، ومسائل مفيدة، وفيه بعض الأشياء المرجوحة، طالب العلم إذا قرأه، يعرف الراجح من المرجوح، ولكنه كتاب مفيد جدّاً في بابه، وفيه علم كثير وتحقيقات كثيرة، ينتفع بها طالب العلم، ولكن ليس كل ما في الكتاب صحيحاً، لأن كل عالم يخطئ ويصيب، وكل عالم يؤخذ من قوله ويترك إلا الرسول عليه الصلاة والسلام، وهناك أمور وأشياء ذكرها، قد لا يتابع عليها، وكذلك ترجيحه لبعض المسائل قد لا يتابع عليها رضي الله عنه ورحمه، ولكن هذا يحتاج إلى عالم، عليه أن يراجع الكتاب ويقرأ الكتاب إذا كان ذا علم وذا بصيرة، سوف يفهم ما يقوم عليه الدليل وما لا يقوم عليه الدليل .

س: السائل/ أ.أ.م، من مصر يقول : ما رأي سماحتكم في كتاب الروح لابن القيم ؟[(١)].

ج : كتاب الروح لابن القيم كتاب عظيم الفائدة، ولكن وقع فيه بعض التّساهل في حكايات المرائي المناميّة، بعض التّساهل في بعض الأحكام، ولعله كان من أول كتبه رحمه الله، ومن ذلك ما ذكر من إهداء القرب، إهداء القرآن للموتى فهذا فيه نظر، فالمقصود أنه كتاب عظيم مفيد،

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٢٧٣) .

ولكن فيه بعض الأشياء التي تلاحظ عليه، فالواجب أن توزن بالأدلة الشرعية، والمرائي المناميّة لا يعتمد عليها في الأحكام .

٥٣- توجيه بشأن بعض الكتب الدينية

س: المستمع. ع . غ، بعث يسأل جمعًا من الأسئلة، في أحدها يقول: ما رأي سماحتكم في الكتب التالية، تلبيس إبليس، روضة المحبين، نزهة المشتاقين، والأذكار، والمجموع، وخلق المسلم ؟[(١)]

ج : أمّا روضة المحبين، وتلبيس إبليس لابن الجوزي، وروضة المحبّين لابن القيم فلا بأس بمطالعتها، لأنها مفيدة، أما نزهة المشتاقين، ما أذكر أني اطلعت عليه، أما الأذكار للنووي فلا بأس، كذلك المجموع للنووي مفيد عظيم، وخلق المسلم ما أعرفه.

٥٤- توجيه بشأن كتاب سبل السلام

س: تسأل الأخت عن كتاب سبل السلام ؟[(٢)].

ج : كتاب سبل السلام معروف وهو للأمير محمد الصنعاني،

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم(٣٤٧) .

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٥٤) .

وأصله لمؤلف مغربي[1] وهو كتاب جيّد، ومفيد على بلوغ المرام، وليس بشاف من جهة الشرح، به نقص من جهة الشرح ولكنه مفيد وجيد .

٥٥- توجيه بشأن كتاب رياض الصالحين

س: تسأل الأخت عن كتاب رياض الصالحين ؟[2]

ج : رياض الصالحين كتاب عظيم نفع الله به الأمة، والظاهر والله أعلم أن مؤلفه ألفه عن نية صالحة رحمة الله عليه، وعن قصد صالح، ولعله سأل الله عز وجل فأجاب الله دعوته، أن ينفع به العباد، فنفع الله به العباد، فكل البلاد تستعمل هذا الكتاب، فيما بلغنا، يدرسونه في البيوت وفي المساجد، فينتفع به الناس، وهو كتاب عظيم، والحديث الضعيف فيه قليل، فهو كتاب ننصح بقراءته في المساجد وفي المجالس؛ لما فيه من الفائدة الكبيرة، نسأل الله أن يعفو عن مؤلفه، وأن يضاعف مثوبته، وأن ينفع بهذا الكتاب المسلمين كما نفع به سابقاً .

---

(١) هو الحسين بن محمد المغربي اليماني الصنعاني واسم الكتاب: البدر التمام شرح بلوغ المرام، والمغربي نسبة إلى قرية في صنعاء وليس إلى المغرب الإسلامي، ينظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ج ١/ ٢١١ .

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم(٢٣٩) .

س: تقول السائلة: أقتني بعض الكتب، ومنها الإسراء والمعراج ورياض الصالحين، ورجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم، وترغب السائلة منكم دلالتها على كتب تفيدها، في شؤون دينها ؟[1].

ج : أما كتاب رياض الصالحين فهو كتاب نفيس، وطيب، ونوصي بأن يقتنيه كل أحد؛ لما فيه من الفائدة العظيمة، أما كتاب الإسراء والمعراج فهو ليس بشيء، ولاينبغي اقتناؤه ولا الاعتماد عليه، وأمّا ما يتعلّق بكتاب رجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم أقرأه ولا أستطيع أن أحكم عليه، ولكن نوصي السائلة بكتب أُخرى، كالصحيحين، صحيح البخاري ومسلم، يكونان عندها؛ لأنهما كتابان عظيمان وهما أصح الكتب بعد كتاب الله، ونوصيها بتفسير ابن كثير فهو كتاب عظيم ومفيد، وزاد المعاد لابن القيم في هدي خير العباد، كتاب عظيم مفيد، ونوصيها بفتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن، حفيد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع كتاب التوحيد، مع العقيدة الواسطية وشرحها للهراس، وغيرها، كل هذه كتب مفيدة .

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٥٧) .

٥٦- توجيه بشأن كتاب الترغيب والترهيب

س: تسأل الأخت عن كتاب الترغيب والترهيب ؟(١)

ج : كتـاب الترغيـب والترهيـب كتـاب مشـهور معـروف، للحافـظ المنذري مشـتمل علـى أحاديث كثيـرة، فيها الصحيـح وفيها الضعيف وفيها الحسـن، وقد أشـار في كتابه إلى الضعيف، بقولـه :وروي، إذا لم يجزم به، بل حكاه بصيغة التمريض، فذلك إشـارة منه أنه من الأحاديث الضعيفة، وهو كتاب مفيد وعظيم، رحم الله مؤلفه .

٥٧- توجيه بشأن كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للألباني

س: ما هو رأي سـماحتكم في كتـاب: صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ؟(٢)

ج : هذا كتاب طيب مفيد، والشـيخ ناصر الدين الألباني، رجل علاّمة فاضل، وله اجتهاد عظيم في إحياء السـنة، وبيان الصحيح من الضعيف، هو مشـكور على جهوده، جزاه الله خيراً، وضاعف مثوبته، وكل أحد قد يخطـئ، ليس أحد معصومـاً مـن الخطأ، من العلماء من قد يقع له بعض

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(١٥٤) .

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم(٢١٩) .

الأخطاء، بعض الغلط في بعض المؤلفات، وهكذا غيره من العلماء، الذين هم أكبر منه، قد يقع له بعض الأخطاء، ومما وقع له من الخطأ في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله: الإنسان بعد رفعه من الركوع، يسدل يديه هذا خطأ، والصواب أنه يضمهما على صدره، كما فعل قبل الركوع؛ لأن هذا هو المحفوظ في الأحاديث الصحيحة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا صلى وضع يمينه على شماله، حال قيامه في الصلاة، وهذا يعمّ ما قبل الركوع وما بعد الركوع، وكذلك حديث سهل بن سعد، أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «**الرجل يضع يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة**»[1] ومعلوم أنه في الصلاة في حال الركوع، يضع يديه على ركبتيه، وفي حال السجود على الأرض، وفي حال الجلوس على الفخذين، أو الركبتين وما بقي إلا حال الوقوف، وفي حال الوقوف يضع يمينه على شماله، على الكف والرّسغ والسّاعد، والساعد هو الذراع، هذا هو ممّا يؤخذ على المؤلف وفقه الله، مثل ما تقدم كل واحد يقع منه بعض الزّلل، والرجل مشكور على أعماله

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٤٠، برقم (٥٧٧٢)، والبيهقي في السنن ٢/ ٢٨، برقم (٢١٥٨).

الطيّبـة، وعلى جهوده الطيّبة، وعلى عنايته بالسّـنة جـزاه الله خيراً، وزادنا وإيّاكم وإياه من الخير والهدى .

٥٨- توجيه بشأن بعض الكتب

س: عنـدي كتيّب صغير، من تأليف الشـيخ محمد محمود الصواف، أخذت منه بعض الأدعية في السـجود وبعد التشهد، وكذلك بعد الصلاة فهل هذا الكتيب من الكتب الموثوق بها جزاكم الله خيراً ؟[١]

ج : الكتـاب هـذا، قرأت بعضه أو جملة منه وهـو كتاب فيما اطلعت منـه، كتاب جيـد ومفيـد ودار الإفتاء توزعـه؛ لأن مؤلفه معـروف لدينا بالعلـم والفضل والنصح فهو كتاب إن شـاء الله مفيد، ولهذا وزعناه لما بلغنا عنه من الفائدة الكبيرة للرجال والنساء .

٥٩- توجيه بشأن كتاب عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر الجزائري

س: عقيدة المؤمن للشيخ أبي بكر جابر الجزائري ؟[٢]

ج : هـذا كتاب لا بأس به، جيد طيـب، وهكذا ننصح الأخوات بكتب شـيخ الإسـلام ابن تيمية، وابن القيم، وأعظم مـن ذلك وأكبر، أنصحهن

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم(٨٣) .

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٢٢٢) .

بالقرآن، بالعناية بالقرآن الكريم، والإكثار من تلاوة القرآن، فهو كتاب الله العظيم، وهو أصل كل خير وهو ينبوع السعادة، فأنصح كل مؤمن وكل مؤمنة، بالعناية بكتاب الله والإكثار من تلاوة كتاب الله، أكثر من كل شيء مع التدبر والتّعقل والاستفادة، وسؤال الله التفقه في معانيه، وأن يتبصّر القارئ في معانيه، وأن يعلمه ما ينفعه مع سؤال أهل العلم عما أشكل، ومطالعة كتب التفسير، حتى يستفيد المؤمن والمؤمنة، وهكذا السنّة سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فهي الوحي الثاني، وهي المفسّرة للقرآن، فهي مقدمة بعد القرآن، على كل شيء، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، والكتب المختصرة من ذلك، مثل بلوغ المرام، ومثل عمدة الحديث، ومثل منتقى الأخبار، كل هذه الكتب مفيدة وعظيمة تنفع المؤمن والمؤمنة، إذا أشكل عليهما شيء، يسألان أهل العلم، ومراجعة كتب الشّروح التي تكلّمت عن الأحاديث الضّعيفة، حتى يستفيد الجميع، ولا مانع من قراءة كتب أهل العلم المفيدة، التي عرف أهلها بحسن العقيدة مثل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وكتب أئمة الدعوة كالشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتلاميذه وأنصاره، مثل كتاب التوحيد وكشف الشبهات، وثلاثة الأصول، وآداب المشي إلى

الصلاة، ومختصر السيرة النبوية، كل هذه للشيخ محمد رحمه الله، ومثل العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام، والتدمرية والحمويّة لشيخ الإسلام ابن تيميـة، ومثل كتاب الإيمان له أيضـًا، ومنهاج السـنة لـه أيضـًا، والفتاوى المعروفة، ومثل زاد المعاد لابن القيم رحمه الله، وشفاء العليل لابن القيم رحمـه الله، وإعـلام الموقعين لابن القيم رحمه الله، وحـادي الأرواح له أيضـًا، وهكذا كتبه الأخرى، كلها مهمة ومفيدة وجيّدة، وهكذا كتب أهل العلـم المعروفين بالعقيدة الطيبة، مراجعتها والاسـتفادة منها، أمر طيب مطلوب، ولكن تكون العناية بالقرآن والأحاديث، أكثر وأكبر وأعظم.

٦٠- توجيه بشأن كتاب الدلائل الواضحات

س: أستفسـر عن كتـاب الدلائل الواضحات، على تحريم المسـكرات والمفترّات، فلقد قرأته وأعجبت به، أطلب من سماحتكم هل تنصحونني بقراءته أم لا ؟[١]

ج : نقـول أولاً: إن المؤلـف وهـو أخونـا العلامـة، الشـيخ حمـود ابـن عبـد الله التويجـري، إنمـا يكتـب عـن علـم وعـن بصيـرة، وعـن سـؤال أهـل الخـبرة في هـذه المسـائل وأشـباهها، والدّخـان بلا شـك

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٢١) .

مضارّه كثيرة، وعواقبه وخيمة، وقد أخبر الأطباء الذين درسوه وعرفوه، عن مضارّه الكثيرة، كما أخبر من يعتاد شربه عن مضار أخرى كثيرة، فهو بلا شك، له مضار كثيرة جدّاً، منها أنه يسبب موت الفجأة، موت السكتة ومنها كما ذكر جماعة من الأطباء، أنه يسبب مرض السرطان، والعياذ بالله ومنها أنه قد يفضي إلى الإسكار، إذا أبطأ عنه صاحبه، ثم شربه فقد يتأثر به ويسكر، ومنها أنه إذا أكثر منه قد يتأثر بذلك، أكثر من جهة السكر والتخدير الكثير، هذه أشياء معلومة، قد أخبرنا بها كثير من الأطباء، وكتب فيها الناس، ومن ذلك أنه يسبب أيضاً سواد القلب، فإن المعاصي تسوّد القلب، كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن العبد إذا أذنب، نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب وأناب صقلت، وإن أذنب مرة أخرى، صارت نكتة أخرى سوداء**»[1]، وهكذا إذا تابع المعاصي تكون نكتاً كثيرة، حتى يسودّ القلب، وحتى يظلم وحتى لا يعرف المعروف ولا ينكر المنكر، وهذا ليس خاصّاً بالدخان، بل يعم جميع المعاصي، فشرب الدخان له

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، وأنه يأرز بين المسجدين، برقم (١٤٤).

مضار كثيرة، ومنها أنه مضر بالصّحة ضرراً كثيراً، ومتلف للمال ومضيّع له، بغير حقّ، وبغير فائدة، فهو بحقّ، له مضار كثيرة، ينبغي للعاقل أن يحذره، ويتباعد عنه، فإنه مضرّ بصحته، ومضرّ بسمعته، ومضرّ بعقله، ومضرّ بآخرته؛ لأنه قد يسبب كثيراً من الشرور، ويسبب كثيراً من الضّيْق والقلق، والغضب الكثير وسرعة الانفعال، فينبغي للمؤمن أن يبتعد عنه، وأن يحذر غاية الحذر، ثم هو أيضاً يسبب مضرّة الذّرية؛ لأن الذّرية يتأسّون بأبيهم، وأجدادهم وإخوانهم، إذا تعاطاه الإنسان، فإنه بذلك يسبّب تعاطي ذريته لهذا الخبيث، ويصبحون أسرى لشرّه، وأضراره الكثيرة، وقد أخبر كثير من الناس، أن شاربه قد يصرف عن القبلة، كما ذكر الشيخ حمود، وهذه الوقائع توجب الحذر، فإن اطّلاع الناس على بعض الوقائع، وإخبارهم عنها يسبب الحذر، ويقتضي الحذر، من هذا الشيء الذي أخبر عنه من شاهده، ومن وقع له أنه اقتضى كذا وكذا، مما يضرّ العبد، فإن صرفه عن القبلة، أخبر به من شاهد المدخنين، ولا يلزم من ذلك أن كلّ مدخن بهذه المصيبة، لكن هذا يقتضي أن هذا الأمر، قد يسبّب هذه الحالة المنفّرة، كونه يصرف عن القبلة في حال موته، قبل أن يدفن وبعد أن يدفن، هذا لا شك يوجب الحذر منه، ويوجب كراهة

تعاطيه ؛ لأنه مشتمل على المضار الكثيرة التي هذه منها، والحاصل أنه محرّم بلا شك، ويجب تركه بلا شكّ، لمضاره الكثيرة، أمّا تعدادها فيحتاج إلى عناية من الأطباء، وبصيرة ممن اعتاده، فإنه أعلم به، وأقدر على تعداد مضارّه : الأطباء والذين ابتلوا بشربه، والاكتواء بشرّه وناره فهم أعلم الناس بمضارّه الكثيرة، فنصيحتي لكل مسلم أن يحذر هذا الخبيث، وأن يتباعد عنه، كما أني أنصح أن يحذر كل مسلم جميع المسكرات، وجميع أنواع الخمور، وجميع أنواع التدخين، وجميع أنواع المفترات وهكذا الحشيشة، فإن مضارّها كثيرة وخبيثة، فيجب الحذر منها غاية الحذر، وهذه الأمور التي ذكرها السائل وذكرها الشيخ حمود في الكتاب يجب على المؤمن أن يتباعد عنها، حفظاً لصحته، وحفظاً لعقله وحفظاً لشرفه، وابتعاداً عن المضار التي تضر دينه وعقله وبدنه وسمعته وذريته، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق .

٦١- توجيه بشأن كتاب تحفة العروس

س: تسأل عن بعض الكتب، وتطلب رأي سماحتكم فيها، فذكرت مثلاً كتاب(تحفة العروس) ؟[١]

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٢٦٩) .

ج : الكتب تختلف، وأحسنها وأصدقها وأعظمها وأوجبها كتاب الله القرآن، هو أحسن كتاب، هو أصدق كتاب وأعظم كتاب، هو أصل الدين وأساسه، فنصيحتي لكل مسلم ومسلمة العناية بالقرآن، تلاوة وتدبراً وحفظاً وفهماً وعملاً، هو أحسن كتاب وأصدق كتاب، وأوصي كل مسلم ومسلمة بالعناية بكتاب الله، وحفظ ما تيسر منه، وقراءته نظراً بالتدبر والتعقل والعمل، وإذا تيسر حفظه فذلك فضل عظيم، مع الإكثار من التلاوة والتدبر والتعقل، والفهم والمذاكرة مع العلماء والزملاء في المعاني، ومراجعة كتب التفسير المعتمدة، كابن جرير وابن كثير والبغوي ونحوها، لمعرفة المعاني من كتاب الله عز وجل، ثم يلي ذلك كتب السنة وكتب الحديث الشريف، وأَولاها وأصحها الصحيحان: صحيح البخاري وصحيح مسلم، فهما أصح الكتب بعد القرآن العظيم، ثم السنن الأربع: سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. هذه كتب عظيمة في الحديث الشريف، ولكن ليست مثل الصحيحين بل هي دون الصحيحين؛ لأن فيها بعض الأحاديث الضعيفة، ويأتي بعد ذلك مسند أحمد رحمه الله وموطأ مالك، وسنن الدارمي والدارقطني، وصحيح الحاكم وصحيح ابن حبان، هذه كتب مفيدة وعظيمة، لكن

فيها الضعيف وفيها الصحيح .

وطالب العلم يجتهد في معرفة الصحيح، ويسأل أهل العلم، ويجتهد في معرفة المصطلح، وما قاله العلماء في بيان الحديث الصحيح والضعيف؛ حتى يكون على بيِّنة وعلى بصيرة .

ومن الكتب التي ينبغي أن يعتنى بها كتب العقيدة؛ لأنها تعين على فهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي ألَّفها أهل العلم من أهل السنة، مثل كتاب التوحيد لابن خزيمة، ومثل كتاب عثمان ابن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي، ومثل كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومثل منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الرافضة، ومثل زاد المعاد لابن القيم في بيان هدي النبي ﷺ في العبادات وغيرها، ومثل فتح المجيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ شرح كتاب التوحيد، ومثل كتاب التوحيد كذلك كتاب عظيم، وكشف الشبهات، والثلاثة الأصول للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهكذا الحموية والتدمرية له أيضاً رحمه الله، كلها كتب عظيمة، ينبغي أن تقتنى ويعتنى بها، وهكذا شرح الطحاوية لابن أبي العز، كتاب جيد وعظيم .

وكتاب تحفة العروس لم أقرأه، وهو للشيخ محمود مهدي الاستانبولي، ولا أعرف مضمونه، وقد بلغني عنه أن فيه بعض الأخطاء، فالأَولى أن تُقرأ الكتب التي ذكرنا فهي أفضل منه وأولى، مثل زاد المعاد لابن القيم، ومثل فتح المجيد، ومثل كتاب التوحيد، ومثل شرح ابن أبي العز للطحاوية. فهذه كتب عظيمة ومفيدة وسليمة.

٦٢- توجيه بشأن كتاب حلية الأولياء

س: رسالة من دمشق، باعثها أحد الإخوة، رمز إلى اسمه. أ.ن : يسأل سماحتكم عن كتاب (حلية الأولياء)، ما رأيكم فيه، وما توجيهكم للمهتمين بمثل هذا الكتاب، جزاكم الله خيراً ؟[١]

ج : كتاب حلية الأولياء، كتاب معروف لصاحبه الحافظ أبي نعيم، وهو كتاب يجمع الضعيف والصحيح والموضوع، فينبغي ألا يقرأه إلا أهل العلم، الذين يعرفون درجات الحديث، ويميّزون بين الغث والسمين، أما هذا الكتاب فهو لا يصلح للعامة وطلبة العلم الذين لم يصلوا إلى حدّ التمييز بين الضعيف والصحيح، وننصح طلبة العلم

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣١١) .

وإخواننا جميعاً، أن يقرؤوا الكتب المفيدة الصحيحة، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم، ورياض الصالحين كتاب مفيد، والترغيب والترهيب، فيه أحاديث ضعيفة، لكن نبه عليها صاحب الترغيب فإذا قال: يروى أو روي فهي علامة الضعيف، والصحيح يجزم به، ولا يقول فيها: روي، المقصود أني أنصح إخواني أن يتحرّوا الكتب المعروفة، التي اعتنى أصحابها بالأحاديث الصحيحة كالصحيحين، ورياض الصالحين والترغيب والترهيب، ومنتقى الأخبار لابن تيمية، للمجد، وبلوغ المرام للحافظ ابن حجر، كل هذه مفيدة وإن كان فيها أحاديث ضعيفة، لكن نبه عليها الحافظ، نبه على الضعيف، والمنتقى الأحاديث الضعيفة فيه قليلة، وطالب العلم يستطيع معرفة الضعيف من شرح المنتقى للشوكاني، كذا عمدة الحديث للشيخ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، فهو كتاب عظيم ومفيد، أحاديثه صحيحة، أما كتاب حلية الأولياء فهذا لا يصلح إلا لأهل العلم، الذين يميّزون بين الصحيح والسقيم.

٦٣- توجيه بشأن كتاب حياة الصحابة

س: السؤال من سوريا بتوقيع مستمع ع.أ.و : أخونا يسأل عن كتاب

(حياة الصحابة)، وأورد جملة من الآثار الموجودة فيه يسأل عن صحتها، ما هو رأي سماحة الشيخ أولاً في الكتاب ؟[1]

ج : الكتاب جمع بين الغث والسمين ومن الصحيح والضعيف فيستفاد منه بما صح وتراجع الكتب الأخرى مثل صحيح البخاري ومسلم ورياض الصالحين والترغيب والترهيب ومنتقى الأخبار وبلوغ المرام، حتى يستفيد المؤمن من هذه الكتب، وقلّ كتاب غير كتاب الله إلا ويقع فيه شيء ضعيف وغلط، والحاصل أن المؤمن يستفيد من هذا الكتاب ما صح وثبت.

٦٤- توجيه بشأن مختصر ابن كثير للصابوني

س: السائلة تسأل عن مختصر تفسير ابن كثير للصابوني ؟[2]

ج : أنصح بتركه ؛ لأن عليه بعض الملاحظات، فأنصح بتركه .

س: ما مدى صحة ما في كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) و هل ما جاء في هذا الكتاب يعتبر من الصحيح ؟[3]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(٣٥٥) .

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم(٢٦٩) .

(٣) السؤال السادس من الشريط رقم(١٦٣) .

ج : لا يعتمد على هذا الكتاب، لأنه خرافي لا يعتمد ولا يعول عليه.

٦٥- توجيه بشأن كتاب الدعاء المستجاب

س: تقول الأخت المستمعة : م. من مكة المكرمة : هناك بعض الكتب الخاصّة بالأذكار، والأدعية الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، منها مثلاً كتاب (الدعاء المستجاب) وقد وجدت فيه أدعية لكل يوم من أيام الأسبوع، فهناك أدعية وأذكار ليوم الجمعة، وأخرى ليوم السبت، وهكذا، فهل الالتزام بهذه الأذكار بدعة أم هو من السنة ؟[(١)]

ج : هذا الكتاب غير معتمد وصاحبه حاطب ليل، يجمع الغثّ والسمين، والصحيح والضعيف والموضوع، فلا يعتمد عليه ولا يجوز أن يخصص أيّ يوم، أو أيّ ليلة بشيء إلا بدليل عن المعصوم عليه الصلاة والسلام، فالكتاب هذا لا يعتمد عليه، ولكن تراجع الكتب الأخرى، فما ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، من أذكار الصباح أو المساء، أو أدعية تقال في الصباح أو المساء، شرع ذلك ومالا فلا، وأما هذا الكتاب وهو (الدعاء المستجاب)، فلا يعتمد عليه؛ لأن صاحبه ليس بأهل لذلك، ولأنه يجمع بين الغث والسمين، والصحيح

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٥٤).

والضعيف والموضوع، فلا يعتمد على هذا الكتاب .

٦٦- توجيه بشأن كتاب (القول الأسمى في الأسماء الحسنى)

س: تسأل الأخت / أ. أ : عن كتاب: (القول الأسمى في الأسماء الحسنى)، وفيه أشياء وأعمال تعتقد أنها سحر، ومن الأمثلة الموجودة فيه: أن يكتب الشخص [جل جلاله] ثلاثًا وسبعين مرة، على قرطاس ويمحيه ثم يشربه، وبذلك يصبح وقوراً بين الناس فهل هو سحر أم ماذا؟[(١)]

ج : لم أطلع على هذا الكتاب ولكن ما ذكرته السائلة مما جاء فيه، وهو أن يكتب [جل جلاله] مرات معدودة، ثم يشربها ويكون بهذا وقوراً، هذا لا أصل له، هذا من الكذب، وهذا مما يدل على أن الكتاب ليس بمضبوط، وأن صاحبه غير مضبوط وأنه لا ينبغي الاعتماد عليه .

٦٧- توجيه بشأن كتاب رياض السامعين وبستان الواعظين

س: هل كتاب (رياض السامعين وبستان الواعظين) صحيح، ذلكم أني رأيت فيه كثيراً من الترهيب الشديد ؟[(٢)]

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٨٠) .

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم(١٢٠) .

ج : لست أعرف الكتاب المذكور، وليس عندي علم بالكتاب المذكور، لكن يغني عنه كتاب رياض الصالحين؛ لأنه كتاب جليل، كتاب طيب وأغلبه صحيح، فالاستفادة من رياض الصالحين أولى؛ لأنه كتاب معروف عند أهل العلم، وهو كتاب مفيد، فينبغي الاعتياض عن هذا؛ بكتاب رياض الصالحين، أمَّا هذا الكتاب فلا أعرفه، فإذا تفضل هذا السائل بإرسال هذا الكتاب، وإلا سوف نسأل عنه، وبعد ذلك نتكلم عنه، في حلقة تأتي إن شاء الله، وسنعمد من يلتمسه حتى نتكلم عنه بما يقتضيه الحال .

٦٨- توجيه بشأن كتاب روح الصلاة

س: ما رأيكم في كتاب (روح الصلاة في الإسلام) ؟[١]

ج : لا أعلم حال الكتاب المذكور ؛ لأني لم أقرأه، قد سمعت عنه لكن لم أقرأه، ولا أستطيع أن أحكم عليه بشيء .

٦٩- توجيه بشأن كتاب الفيوضات الربانية

س: قرأت كتابًا بعنوان: الفيوضات الرّبانية، في المآثر والأوراد القادرية، والكتاب مطبوع في مصر ويضم مجموعة كبيرة من أشعار

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(١٦٨) .

وأوراد، منسوبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني ما رأيكم في هذا الكتاب ؟[١]

ج : هـذا الكتاب لم أطلع عليه، ولا أعلم حقيقة حاله، ولكن كثير من المنتسبين للتصوف يكتبون كتابات لا وجه لها، ولا صحة لها ولا ينبغي أن تعتمد كتاباتهم، إلا من عُرف بالاستقامة وصلاح العقيدة، وعرف بالعلم والبصيرة بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، حتى يعلم أنه أتى بأدلة شرعية يعتمد عليها، والشيخ عبد القادر الجيلاني وآخرون من أهل العلم، الذين يُعْرفونُ بالزهد والورع، يُكْذَبُ عليهم كثيراً، ويُنْسَبُ إليهم أشياء من الباطل، بالنسبة للمنتسبين للتصوف، لا ينبغي أن يعرف بها، ولا ينبغي أن يتعلق عليها، وهو رجل صالح معروف، وفقيه معروف حنبلي، ولكن المنتسبين إليه ينسبون إليه أشياء لا حقيقة لها، ولا توافق الشرع، فينبغي التحرز من ذلك والحذر من ذلك، وألّا يعتمد على شيء من ذلك، إلا ما وافق الكتاب والسنة، سواء كان ذلك يُنْسَبُ إليه أو إلى غيره، والاعتماد في هذه الأمور على ما دلّ عليه كتاب الله، وسنَّةُ رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، ممّا ثبت في الأحاديث الصحيحة، ولا يجوز للمسلم أن يعتمد على قول فلان أو رأي فلان، مما ينسبه الناس إلى فلان

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(١٥٤) .

أو فلان، من الأئمة المعروفين أو غيرهم، بل يعرض ذلك كله على الكتاب والسنة، فما وافقهما أو أحدهما قبل، وما لا فلا، كما قال الله عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٞ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[1]، فالواجب ردّ ما يتنازع فيه الناس، وردّ ما يرويه الناس عن الأئمة الأربعة، أو غيرهم أو عن الأوزاعي أوعمن دونهم، أو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الجنيد أو الداراني، أو فلان أو فلان، كل ذلك يجب أن يُرَدَّ إلى الكتاب والسنة، وألّا يقبل على علاته بمجرد النسبة، بل يجب أن تعرض أقوال الناس وآراء الناس على الميزان العادل على كلام الله عز وجل، وما صح عن رسوله عليه الصلاة والسلام، هذا هو الميزان عند أهل العلم والإيمان، فما وافقهما أو أحدهما فهو الحق وما خالفهما فهو الباطل، والله المستعان .

٧٠- توجيه بشأن كتاب درة الناصحين

س: قرأت في كتاب: (درة الناصحين في الوعظ والإرشاد) لعالم من علماء القرن التاسع الهجري، واسمه عثمان بن حسن بن أحمد الشاكر

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩) .

الخويري، قرأت ما نصه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: (إن الله تعالى نظر إلى جوهرة فصارت حمراء ثم نظر إليها ثانية فذابت وارتعدت من هيبة ربها ثم نظر إليها ثالثة فصارت ماء ثم نظر إليها رابعة فجمد نصفها فخلق من النصف العرش ومن النصف الماء ثم تركه على حاله فمن ثمة يرتعد إلى يوم القيامة) وعن علي رضي الله عنه (إن الذين يحملون العرش أربعة ملائكة لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة مسيرة خمسمائة عام) أرجو أن تفيدوني عن صحة ما قرأت ؟[1]

ج : هذا الكتاب لا يعتمد عليه، وهو يشبه الأحاديث الموضوعة، وأشياء سقيمة لا يعتمد عليها، ومنها هذان الحديثان، فإنهما لا أصل لهما، بل حديثان موضوعان مكذوبان على النبي صلى الله عليه وسلم، فلا ينبغي أن يعتمد على هذا الكتاب، وما شابهه من الكتب التي تجمع الغثّ والسمين، والموضوع والضعيف، فإن أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام قد خدمها العلماء من أئمة السنة وبيّنوا صحيحها من سقيمها، فينبغي للمؤمن أن يقتني الكتب الجيدة المفيدة، مثل الصحيحين ومثل كتب السنن الأربع،

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٧٧) .

ومثل منتقى الأخبار لابن تيمية، ومثل رياض الصالحين للنووي، هذه الكتب المفيدة النافعة، ومثل بلوغ المرام، وعمدة الحديث، هذه يستفيد منها المؤمن، وهي بعيدة من الأحاديث الموضوعة المكذوبة، وما في السنن أو ما في رياض الصالحين، أو في بلوغ المرام من الأحاديث الضعيفة، فإن أصحابها بيّنوا ووضّحوا، والذي لم يوضَّح من جهة أصحابها، بيّنه أهل العلم أيضاً، ونبّهوا عليه في شروح هذه الكتب، وفيما ألّف في الموضوعات والضعيف، فالحاصل أن هذه الكتب هي المفيدة والنافعة، أنفع من غيرها، وأمّا ما قد يقع في بعضها مثل ما قد يقع في البلوغ، أو في المنتقى أو في السنن من بعض الأحاديث التي فيها ضعف، يبينها العلماء ويوضّحها العلماء الذين شرحوا هذه الكتب، أو علّقوا عليها، فيكون المؤمن على بيّنة وعلى بصيرة، أمّا الكتب التي شغف مؤلفوها بالأحاديث الموضوعة، والمكذوبة والباطلة فلا ينبغي اقتناؤها.

٧١- توجيه بشأن كتاب وصايا النبي صلى الله عليه وسلم

س: قرأت في كتاب، عنوانه: (وصايا النبي صلى الله عليه وسلم) لسيدنا علي رضي الله عنه، فيه من الأمور العجيبة والغريبة مثلاً: يتحدّث عن الحجامة، وتفضيل أيام فيها عن غيرها، كذلك قصّ الأظافر وتفضيل

ليال عن غيرها، ومواضع كثيرة، فأرجو توضيح مدى صحة ذلك الكتيب، وجزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : لم أقف على هذا الكتيب، وإذا رأى السائل إرساله إلينا، حتى ننظر فيه فلا بأس .

وقصّ الأظافر سنة، جاءت به السنة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الفطرة خمس: قصّ الشارب، والختان، وقص أو قلم الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة**»[2]. كل هذا سنة . كونه يقصّ أظفاره، يقلّم أظفاره، يحلق عانته، يقصّ شاربه، يختن، كل هذا سنة، لكن الوصايا التي ذكرها السائل لعليّ، يحتاج إلى أن يشرف عليها، فإذا رأى السائل أن يرسل الكتاب، حتى ننظر فيه فلا بأس . لكن ما يتعلّق بقَلْم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، وقص الشارب، كل هذا سنة معروفة .

٧٢- كيفية تعلم تأويل الرؤيا

س: يقول السائل: كيف يستطيع المرء أن يتعلّم تفسير

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٣٧٦) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب قص الشارب، برقم (٥٨٨٩)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة، برقم (٢٥٧) .

الأحلام ؟ وهل توجد كتب صحيحة في هذا المجال ؟[1]

ج : يتعلّمها من كتب العلماء التي ذكرت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرؤيا وتفسيرها، مثل كتاب ابن القيم في أعلام الموقعين، ذكر جملة من ذلك -رحمه الله- في الرؤيا، ومثل كتب أُخرى مؤلفة في الرؤيا، يستفيد منها وأكثر ما يفيد ذلك تدبر الأحاديث التي جاءت في الرؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وتفسيره لها وتفسير الصحابة، يستفيد منها إذا كان عنده علم، وعنده بصيرة ولا ينبغي له أن يقدم على التأويل، إلا عن بصيرة وعلم، حتى لا يكذب على الله ولا على رسوله صلى الله عليه وسلم، فينبغي لمن أراد تفسير الرؤيا وتعبيرها، أن يعتني بما جاء في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، في تفسير الرؤيا، وما جاء عن الصحابة وعن السلف الصالح، وما ذكره العلماء المعتمدون، كابن القيم وشيخ الإسلام ابن تيمية، وغيرهما من أهل العلم .

٧٣- توجيه بشأن كتاب ضياء الصالحين

س: لديَّ كتاب يُسمَّى: (ضياء الصالحين)، فيه جميع الصلوات والتسابيح والأدعية، بجميع الأيام والشهور ولكل يوم

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(٢٤٧) .

توجـد صـلاة اليـوم والليلة وأنـا أُصليهـا جميعهـا دون اسـتثناء . فهل مـا جـاء في هـذا الكتـاب صحيـح وهـل صلاتـي صحيحـة أفيدونـا أفادكم الله ؟[1]

ج : هذا الكتاب لم نقف عليه، ولا نعرف ما اشتمل عليه من الأحاديث الصحيحة وغيرها، ولكن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحت ما ينبغي أن يعمله المؤمن في ليله ونهاره، وقد صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث بما كان يعمل عليه الصلاة والسلام، وبما أمر الله به العباد وشـرعه لهم، فمن ذلك سـنة الضحى كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يوصـي الكثير من أصحابه بسـنة الضحى فهي سـنة مؤكدة وربما صلاها وربما تركها عليه الصلاة والسـلام، وقد صلاّها يوم الفتح ثماني ركعات وقالت عائشة: كان يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحى أربعـًا ويزيد ما شـاء الله، وأوصى أبا الـدرداء وأبا هريرة بصلاة الضحى[2] وقال عليه الصلاة والسـلام لما ذكر الصدقة عن السـلاميات

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٦٧) .

(٢) أخرجه مسـلم في كتاب صلاة المسـافرين وقصرها، باب الوصية بصلاة الصبح، برقم (٧٢١) .

«وأن علـى كل سـلامى صدقة وأن بكل تسـبيحة صدقـة وبكل تحميدة صدقـة، وبكل تهليلة صدقة وبكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة» إلى آخر الحديث قال **«ويكفي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى»**[1]، فصلاة الضحى مؤكدة وفيها خير عظيم وأقلها ركعتان وإذا صلى أربعـًا أو سـتـًا أو ثمانيـًا، أو أكثر من ذلك فكله خير، كذلـك ما بعد الظهر كله محل صلاة، ويسـتحب له أن يصلي قبل الظهر أربعـًا، وبعدها أربعـًا وهذا عام للرجال والنسـاء جميعـًا، والراتبة أربعـًا قبل الظهر واثنتين بعدها، كان يحافظ عليها النبي صلى الله عليه وسـلم، وقال عليه الصلاة والسـلام **«من صلى أربعـًا قبل الظهر، وأربعـًا بعدها حرَّمـه الله على النـار»**[2] إذا صلى أربعـًا قبلها وأربعـًا بعدهـا، فهذا فيه خير، كذلك العصر يقول عليه الصلاة والسلام: **«رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعـًا»**[3]فصلاة أربع قبل العصر فيها فضل، كذلك بين كل أذانين

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى، وأن أقلها ركعتان وأكملها ثماني ركعات، برقم (٧٢٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان رضي الله عنه برقم (٢٦٧٧٢).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الصلاة قبل العصر، برقم (١٢٧١).

يصلي ركعتين، «**بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة**» ثم قال «**لمن شـاء**»(١) لئلا يظن أنها واجبة فيستحب أن يصلي بين الأذانين ما تيسَّر وكذلك بعد المغرب ركعتان يسن أن يصلي بعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين راتبة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ عليها ثنتين بعد المغرب وثنتين بعد العشاء، وإذا صلى زيادة على ذلك بين المغرب والعشاء فكله خير، لو صلى مائة ركعة كله خير والحمد لله، وهكذا بعد العشاء كان عليه الصلاة والسلام يتهجد وربما أوتر من أوله، وربما أوتر من وسطه، وربما أوتر من آخره واستقر وتره صلى الله عليه وسلم في آخر حياته في السحر عليه الصلاة والسلام يعني في آخر الليل وهو أفضل، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يوتر آخر الليل فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة**»(٢) وذلك أفضل، فالليل كله محل تهجد ومحل عبادة، وكان

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان باب كم بين الأذان والإقامة ومن ينتظر الإقامة برقم (٦٤٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب بين كل أذانين صلاة برقم (١٩٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله، برقم (٧٥٥).

عليه الصلاة والسلام يصلي في الغالب إحدى عشرة ركعة في الليل بعد العشاء والغالب في آخر الليل إحدى عشرة ركعة ويسلم من كل ثنتين عليه الصلاة والسلام ويوتر بواحدة وربما أوتر بثلاث عشرة وربما أوتر بأقل من ذلك كالسبع والخمس، فالمؤمن مخيَّر وهكذا المؤمنة، وإذا صلى واحدة في الوتر أجزأت بعد العشاء وإن صلى ثلاثاً فهو أفضل، وإن صلى خمساً فهو أفضل، وهكذا هذه الصلوات المشروعة في الليل والنهار، النافلة غير الفريضة، فأنتِ أيتها الأخت في الله، سمعت الآن ما جاء في السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات وفي النوافل فإذا كنت تصلين مثل هذه الصلوات فهو خير عظيم غير الفريضة، أما الفريضة فمعلومة، الظهر أربع والعصر أربع والمغرب ثلاث والعشاء أربع والفجر اثنتان، سوى السنة الراتبة، هذه صلاة الفريضة، أمَّا القراءة فيستحب لكِ أن تقرئي القرآن كثيراً مع التدبر ومع التعقل، يقول الله جل وعلا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2] فيستحب لكِ الإكثار من القراءة

---

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

بالتدبر والتعقل في الآيات التي تقرئينها فإن فيه ذكر الجنة والنار وبيان أعمال الجنة وأعمال النار وبيان صفات المتقين وصفات الكافرين وصفات المنافقين، فالمؤمن يتدبر وهكذا المؤمنة، فيعمل بصفات الأبرار والأخيار، ويبتعد عن صفات الأشرار والمنافقين، ويتذكر الجنة ويشتاق إليها، ويعمل لها وإذا سمع النار تعوذ بالله منها وابتعد عن أعمال أهلها، وإذا ختمت كل ثلاث أو كل سبع فهذا طيب أو كل عشر أو كل خمسة عشر أو كل شهر، كل هذا طيب وينبغي أيضاً الإكثار من ذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الأوقات، والإكثار من ذكر الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، يستحب الإكثار من هذا الذكر، كما كان النبي يفعل عليه الصلاة والسلام والله يقول جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1] ويقول جل وعلا: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١-٤٢).

كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[1] ويقول سبحانه لما عدد صفات المؤمنين: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**سبق المفردون**» قيل: يا رسول الله، ما المفردون؟ قال: «**الذاكرون الله كثيراً والذاكرت**»[3]، فالذكر لله أمره عظيم وفضله كبير، وهكذا الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام، والله جل وعلا يقول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾[4] ويقول عليه الصلاة والسلام: «**من صلى عليَّ صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً**»[5] وجاءه جبرائيل وبشّره «**أن من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشراً**

---

(١) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله تعالى، برقم (٢٦٧٦).

(٤) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٦).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، برقم (٤٠٨).

ومن سلم عليه واحدة سلّم الله عليه بها عشراً»[1] هذا خير عظيم . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان . هذا شيء مما جاء في الكتاب والسنة من فضل الذكر وفضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بالصلوات النافلة في الليل والنهار، نسأل الله أن يوفقنا وإياك وسائر المسلمين لما فيه الخير والصلاح والسعادة العاجلة والآجلة .

س: هناك صلاة قرأت عنها تعرف بصلاة ابن مشيش، من هو ابن مشيش هذا ؟ وهل ما جاء فيها صحيح ؟[2]

ج : لا أصل لها، وليس لها أصل، وإنما المشروع الصلاة التي علمها النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه، فينبغي من المؤمن أن يكثر منها، وهي قوله صلى الله عليه وسلم :« **قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[3] لما سألوه قالوا :

---

(١) أخرجه النسائي في كتاب الصلاة، باب فضل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (٤٠٨) .

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(١٤٤) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن

يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صلِّ... إلخ. وفي لفظ آخر قال: «**قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[1]، وهناك ألفاظ أخرى، منها قوله صلى الله عليه وسلم: «**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد**»[2] ولفظ آخر: «**اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد**»[3].

نصر، حدثنا أبو أسامة، عن أبي حيان عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٣٣٧٠)..

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم، برقم (٦٣٦٠).

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد، برقم (٤٠٥).

(٣) أخرجه الترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب، برقم (٣٢٢٠).

كل هذه أنواع من الصلوات الثابتة، عنه عليه الصلاة والسلام .

٧٤- حكم قراءة كتاب رفد الحداد

س: تسأل السائلة عن كتاب يسمى (رفد الحداد)، هل تلزم قراءته كل ليلة، ويبدأ الكتاب بآية من القرآن، هي : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[١] وبعدها سورة الفاتحة، فآيات قرآنية، وتسبيح وتكبير وتهليل، وتوحيد كثير وفي آخر الكتاب، دعاء يقول : الفاتحة لسيدي محمد بن علي وأصوله وفروعه، وآل باعلوي صغيرهم وكبيرهم، أن الله يحمينا بحمايتهم، وينوّرنا بهداهم،وأن نراهم في الدنيا والآخرة، والفاتحة الثانية تقول : الفاتحة لسيدنا وقدوتنا وعمدتنا، سيدي عبد الله صاحب الراتب، أن الله يقدّس روحه في الجنة، ويوجد في آخر الكتاب تسبيح وتهليل وتكبير، ودعاء ويختتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والسؤال هو هل يجوز قراءة هذا الكتاب أم لا ؟ أفيدونا جزاكم الله عنا خيراً [٢]

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٤١) .

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(١٦) .

ج : هذا السؤال عن راتب الحدّاد، الذي بدأه بالآية الكريمة :﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[1] وبعد ذلك الفاتحة، وآيات ثم ذكر في آخره الفاتحة لسيده محمد بن علي، إلى آخره والفاتحة، لفلان صاحب الراتب عبد الله الحدّاد، هـذا الكتاب لم أطّلع عليه، وهذه الرواتب التي يوجدها كثير من الناس، لا تخلو في الغالب من بدع وخرافات لا أساس لهـا، وهـذا الراتب الذي يظهر مما ذكرته السـائلة، أنـه لا يخلو من بدع وخرافات فلا ينبغي أن يتخذ ورداً، بل ينبغي للمؤمن أن يتخذ ورده مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الأحاديث الصحيحة، وأهل السنة والحمد لله قد أوضحوا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم، من آيات وأشياء يقولها في الصباح والمسـاء، ينبغي للمؤمن أن ينظر فيها وأن يحفظ منها ما تيسـر، من كتاب رياض الصالحين، ومن كتاب الأذكار للنووي، ومن الوابـل الصيب لابن القيم، وغيرها مـن الكتب المؤلفة في أذكار الصباح والمسـاء، ففيها الكفاية عما أحدثه الناس، واسـتعمال الفاتحة لفلان أو لفلان بدعة لا أساس لها، فينبغي الحذر من هذه الكتب، المؤلفة في أذكار الصباح والمساء إلا ما كان صاحبه يعتني فيه بأحاديث الرسول صلى الله

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٤١) .

عليه وسلم، ويذكر ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم، ويقوله في الصباح والمساء، فهذا هو المعتمد، والمعتمد هو الذي يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، من الدعوات والأذكار في الصباح والمساء، مما يذكره أهل العلم في كتبهم المؤلفة في هذا الشأن، مثل ما تقدم في رياض الصالحين، وأذكار النووي، وكتاب الوابل الصيّب، لابن القيم وهكذا ما يذكر في الصحيحين، البخاري ومسلم، وفي السنن وغيرها، ينتقى من هذا ما ثبت وما صح، ويكفي، ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، كتاب يسمى الكلم الطيب، ذكر فيه جملة من هذا أيضاً فينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يتوخيا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب من كتب الحديث، أمّا الأوراد التي يذكرها الصوفية، كالحداد وغير الحداد، فلا ينبغي اعتمادها ولا ينبغي التعويل عليها؛ لأنها لا تخلو في الغالب من أحاديث موضوعة، أو أحاديث ضعيفة لا يعول عليها، أو بدع يأتون بها من عند أنفسهم، وينظمونها من عند أنفسهم، ليس لها أصل والله المستعان.

٧٥- حكم الصور في المجلات المفيدة

س: هناك مجلات دينية، مشهود لها بالأمانة والإصلاح، ولكن عيبها أنها تحتوي على صور، وقد فتح الله عليَّ بمبلغ وفير، فأحببت أن أحصل

على أعداد وفيرة منها، ولكن تذكرت أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، وأنا الآن في حيرة من أمري، أرشدوني وفقكم الله ؟[1]

ج : الذي يظهر أن المجلات المفيدة، ينبغي أن تشترى وتوزع بين الناس، لعظم فائدتها، ولا يمنع من ذلك ما فيها من الصور، مثل مجلة المجتمع، ومثل مجلة الدعوة ومثل مجلة البلاغ، هذه مجلات نافعة ومفيدة، ولا ينبغي أن يتوقف في شرائها من أجل الصور، بل يشتريها ويوزعها على المحتاجين لها، ويستفيد منها، والصور لا تمنع دخول الملائكة في مثل هذا، فإنها مغطاة . هذه صور مغطاة، تغطى بالأوراق التي عليها، فهي تشبه الصور التي تغطى بخرقة فوقها، وتشبه الصور التي في الفراش، الذي يوطأ ويمتهن، والوسائد، فلا تمنع إن شاء الله من دخول الملائكة، لكن على سبيل الاحتياط، ينبغي أن يضع على الرؤوس البوية، يمسحها بالبوية حتى تزول أحكام الصور، فإذا أزال الرأس، زال حكم الصورة، ولاسيما إذا كانت على الغلاف فهذه مكشوفة، إذا كانت على الغلاف ينبغي طمسها، يجعل فوقها قرطاسة بالشمع، أو فوق الرأس، قرطاسة بالشمع، أو يزيل الرأس بالحبر، الذي

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٥) .

يزيل معالم الرأس أو بشيء من البوية، ويزول الحكم، وفي الحقيقة أن هذا الشيء الذي ذكره السائل مؤلم، ما كان ينبغي لهذه المجلات الطيبة أن تستعمل الصور؛ لأن التصوير محرم، والرسول صلى الله عليه وسلم شدد في ذلك، وقال: «**كل مصور في النار**»[1]، وقال: «**أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون**»[2]، وقال لعلي: «**لا تدع صورة إلا طمستها**»[3]. فما كان ينبغي لهؤلاء الذين يصدرون هذه المجلات الطيبة، ما كان ينبغي لهم أن يضعوا الصور، ونصيحتي لهم جميعاً ألا يضعوها، وأن يتركوا الصور، فتكون هذه المجلات سليمة طيبة، بعيدة عن هذا التيار الذي وقع فيه الناس، هذه نصيحتي في الدعوة والمجتمع والبلاغ وغيرها، نصيحتي لهم جميعاً ألا يضعوا فيها صوراً، وكذلك إذا كتبوا فيها مقالة لأحد، ألا يضعوا صورته إلا بإذنه، حتى لو أذن لا ينبغي

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة، برقم (٢١١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، برقم (٥٩٥٠)، ومسلم في كتاب اللباس والزينة، باب لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب أو صورة برقم (٢١٠٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب الأمر بتسوية القبر، برقم (٩٦٩).

لهم أن يصوروه على الصحيح وأنا أحرج كل من نقل عني مقالاً، أن يضع صورتي، أنا لا أسامحه ولا أبيحه أن يضع صورتي، كل من كتب عني أنا أحرّجه أن يضع صورتي، ولا أرضى بذلك؛ لأني أعتقد أنه لا يجوز التصوير مطلقاً، فأنا أقول: لكل من نقل عني في أي مجلة، أو في أي جريدة: لا أبيحه ولا أسامحه، أن يضع صورتي، هذا الذي أقوله لإخواني جميعاً، وأنصح به إخواني جميعاً، وأبلغكم إياه من طريق هذا المنبر، أني لا أرضى أن توضع صورتي مع أي مقال، أو فتوى تنشر عني، هذا اعتقادي، وإن كان التصوير قد يحتاجه بعض الناس، مثل التابعية والجواز، ورخصة القيادة، هذا شيء آخر، قد يقال: إن صاحبه في ضرورة، أو مكره فيعفى عنه إن شاء الله؛ لأنه مضطر إلى التابعية ونحوها، لكن نقل المقالات في الصحف، ليس هناك ضرورة لوضع صورة صاحبها، صاحب المقال معروف وإن لم توضع صورته.

٧٦- حكم قراءة المجلات

س: تسأل أختنا عن قراءة المجلات، هل هي حرام ؟ علماً أنني أقضي معظم الوقت في قراءة القرآن الكريم (١)

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٧٦) .

ج : قد أحسنتِ في قراءة القرآن فهو كتاب الله، فيه الهدى والنور، والعناية بقراءته من أعظم القربات، ومن أفضل الطاعات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾[2] ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا هذا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[3] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**من قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**»[4]. في أحاديث كثيرة . فقد أحسنت جداً.

أما المجلات ففيها تفصيل: المجلات الطيبة الدينية المفيدة، يشرع قراءتها والاستفادة منها، مثل كتب العلم المفيدة، كتب الحديث الشريف، كتب العقيدة الصحيحة، كتب الفقه الإسلامي. أما المجلات الخليعة والصور الخليعة، فلا تجوز قراءتها ولا

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩) .

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر، برقم (٢٩١٠).

الاشتغال بها، بل يجب أن تحارب وأن يحذرمنها لعظم شرها وضررها، نسأل الله أن يوفقك وسائر المسلمين لما فيه رضاه ولما فيه الصلاح والهداية .

٧٧- حكم قراءة الشعر

س: يقول السائل: ما حكم قراءة الشعر وما حكم حفظه، مع العلم بأنني لا أحب الشعر الغزلي، وأكرهه ؟[١]

ج : الشعر شعران : إذا كان في الحكمة والمواعظ، والفوائد فلا بأس به، يقول النبي صلى الله عليه وسلم :«**إن من الشعر لحكمة**»[٢] ولقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعر حسان، وغيره من الصحابة فلا بأس، بشرط ألا يكثر منه وألا يشغله عمّا هو أهم، أمّا إذا كان الشعر في الفساد والدعوة إلى الفواحش، هذا لا يجوز، ومنكر، وهكذا الأغاني الماجنة، أو مع آلات اللهو، كله منكر مع الطنبور، مع العود، مع الكمان،مع الموسيقى لا يجوز، فينبغي للمؤمن التحرز من هذه الأشياء، والحذر منها والله المستعان.

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٢٤٩) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، برقم (٥٧٩٣).

٧٨- حكم كتابة الشعر

س: السائل/ ع من ليبيا، يقول : ما حكم كتابة الشعر، والذي هو من نسج الخيال، ونسج عقل الإنسان ؟ أي الذي يقوله الإنسان من تلقاء نفسه ؟ [١]

ج : لا حرج في الشعر، يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **إن من الشعر لحكمة** »[٢] إذا كان شعراً طيبـًا، في مدح الأخلاق الطيبة، في الحث على الصلاة، في الحث على الأخلاق الفاضلة، في الحث على إحسان العشرة للنساء، في الحث على برّ الوالدين، على صلة الرحم، إلى غير هذا، إذا كان شعراً طيبـًا، فلا بأس، حسنه حسن وقبيحه قبيح. إذا كان الشعر في شيء مباح، أو شيء مطلوب، فهذا طيب .

س: رسالة من س. ق. يسأل: هل تجوز كتابة شعر الغزل أو هل تجوز قراءته وما هو ميزان العفة في الشرع؟ جزاكم الله خيراً[٣]

ج : كل شعر يدعو إلى الفواحش والمنكر، سمي غزلا أو غير غزل

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣٩٩) .

(٢) سبق تخريجه في ص (١٥٨).

(٣) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣٣٨) .

أو يدعو إلى شـيء من المحرمات لا تجوز كتابته ولا قراءته على الناس ولا الاشـتغال به؛ لأنه مما يصد عن سبيل الله ومما يشجع على الفاحشة ومن لغو الحديث والمنكر الذي ذمه الله وعابه في قوله سـبحانه: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٍ ﴾[1] ذهـب أكثر المفسرين إلى أن لهو الحديث هو الغناء المحرم وما يتبعه من آلات الملاهـي، والعفـة ميزانهـا أن يعف عما حـرم الله عليه كالزنـى والخمر وجميع المعاصي، هذا ميزانها في الشـرع والكف عما حرم الله، والله جل وعـلا أوجب على عباده أن يكفوا عن محـارم الله وأن يؤدوا فرائض الله سبحانه وتعالى، فعلى العبد أن يؤدي الفرائض ويجتنب المحارم، يقول الله جـل وعـلا: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾[2] ويقـول سـبحانه: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴾[3] يعني المعاصي.

(١) سورة لقمان، الآية رقم (٦).

(٢) سورة الحشر، الآية رقم (٧).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥١).

٧٩- حكم التكسب من الشعر

س: هل يجوز التكسب من الشعر ؟[١]

ج : إذا كان الشعر مباحاً طيباً وفي مصالح للمسلمين، المؤلف يبيعه ويكتسب منه، مثل من يبيع شعراً في الآداب الشرعية أو شعراً في الأحكام أو شعراً في الصناعة المباحة فلا بأس، يبيعه مثل ما تباع الكتب المؤلفة.

٨٠- حكم قراءة كتب تفسير الرؤى

س: هل تجوز قراءة كتب تفسير الأحلام والاعتبار بما فيها ؟[٢]

ج : لا أعلم حرجاً في قراءة كتب تفسير الرؤى لابن سيرين وغيره من كتب الأحلام ليستفيد منها طالب العلم، لكن لا يعتمد عليها، بل بالأدلة، لابد أن ينظر للأدلة، ويتعلم وينظر للقراءة، وإذا أشكل عليه يقول: لعل المراد كذا، إذا رأى رؤيا طيبة حمد الله عليها : مثل: رأى أنه يتفقه في الدين، رأى أنه دخل الجنة، هذا يحمد الله على ذلك، رأى أنه بارٌّ بوالديه، رأى أنه يحافظ على الصلوات، يحمد الله على ذلك فإن رأى ما يكره كأن يرى أنه سقط في بئر، أو أنه قتل أو أنه يشرب الخمر، أو ما أشبه ذلك، هذه من الشيطان، إذا رأى ما يكره أمره النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٣٣٨) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣١٥) .

أن يتفل عن يساره ثلاثًا، ويقول: أعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأيت، ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً، فالذي ينظر ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، يعرف الأحاديث الواردة، ويستفيد من الكتب، لكن لا يعتمد على قول فلان وفلان، بل يعتمد على الأحاديث والدلائل الشرعية، التي تفيده، ويتثبت في الأمور ولا يعبر الرؤيا إلا عن بصيرة، وإذا شك، يقول: لعل كذا، لعل كذا، والنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرؤيا الصالحة قال: يحمد الله عليها. إذا رأى ما يحب أو يسره قال: يحمد الله ويخبر بها من أحب، ولما سئل إذا رأى ما يكره، قال صلى الله عليه وسلم: (**إذا رأى أحدكم ما يكره فلينفث عن يساره ثلاثًا وليتعوذ بالله من الشيطان ومن شر ما رأى ثلاث مرات، ثم ينقلب على جنبه الآخر؛ فإنها لا تضرّه ولا يخبر بها أحداً**)[1]، في هذا منهج عظيم بينه النبي صلى الله عليه وسلم -أيها المسلم وأيتها المسلمة- إذا رأى الإنسان ما يحب، مثل إذا رأى أنه يصلي على الوجه الشرعي، يرى أنه يتعلم العلم ويتفقه في الدين ويرى أنه دخل الجنة، وما أشبه ذلك من المرائي الطيبة، يرى أنه يجالس

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الرؤيا، برقم (٢٢٦١).

الصالحين الأخيار، يرى أنه في حلقات العلم، هذه رؤيا طيبة يقول: إذا استيقظ: الحمد لله، يسر بهذا الشيء ويخبر بها من أحب، وأما إذا رأى ما يكره، رأى أنه يضرب أو يتوعد، أو مع الأشرار، أو أنه دخل النار، أو أنه مريض أو ما أشبه ذلك من الأشياء المكروهة، إذا استيقظ فراع منها، فالرسول عليه الصلاة والسلام أمره يتفل عن يساره ثلاث مرات، ويقول: أعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأيت ثلاث مرات ثم ينقلب على جنبه الآخر، فإنها لا تضره ولا يخبر بها أحداً، ويبين عليه الصلاة والسلام أن هذه من الشيطان ليحزن الإنسان، ليؤذيه، يريه هذه الرؤيا ليحزنه فلا ينبغي أن يقر الشيطان ويسره، لا، بل ينبغي له أن يكون عدوّاً للشيطان، يتفل عن يساره ثلاث مرات ويتعوذ بالله من الشيطان، ومن شر ما رأى، ثلاثاً، ليغيظ الشيطان ثم ينقلب على جنبه الآخر، كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يخبر بها أحداً، ولا يقول: رأيت ورأيت، فإنها لا تضره والحمد لله.

٨١- نصيحة وتوجيه للكاتب المسلم

س: ظهرت كتب لمؤلفين باللغة العربية وفيها خطورة على الفكر، حتى لا نقرأ في كتب السلف الصالح، وإني أوضح ذلك: إن أدباءنا وكتابنا ومؤرخينا ما لبثوا يستعملون الألفاظ المبجلة لمن كتبوا عنهم،

بينما نرى هؤلاء المستشرقين تحسّ وأنت تقرأ لهم أنهم يكتبون بكل تدبّر، ولا يلقون الكلمات جزافًا، أي أنهم يذكرون العيوب والحسنات، بينما الكاتب العربي، حتى ولو أنه يكتب قصة، أو شيئًا عن المسلمين، تجد أنه يذكر الحسنات دون السقطات والمساوئ، مما جعل القارئ غير واثق فيما يكتب الكاتب العربي المسلم، أرجو التوجيه وتوضيح هذه المسألة جزاكم الله خيراً[1].

ج : لا شك أن الكتّاب يتفاوتون، ولا ريب أن المترجمين للناس يتفاوتون، فمن الناس من يعتدل ويذكر حسنات الرجل، وأعماله الطيبة حتى يُقْتَدى به، وحتى يتأسى به في الخير، ويترك السيئات التي لا ينبغي ذكرها؛ لأنه لا ينبغي ذكر سيئات الأموات ؛ لأنه غيبة، بل ينبغي ذكر أعمالهم الطيبة، التي يقتدى بهم فيها، أما السيئات فينبغي دفنها وعدم ذكرها؛ لأنها من الغيبة، الله جلّ وعلا يقول : ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾[2]، اللهم إلا أن يكون ذلك الرجل من أهل البدع، أو من أهل الكفر بالله، ممن يخشى أن يقتدى به في الباطل، فتذكر مساويه ليُحْذَرَ،

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(١٤٣) .

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (١٢) .

ولا يقتدى به في باطله، فيكون هذا من باب النصيحة للمسلمين، وإذا ذكر المترجم أو المؤرخ بعض عيوب الأموات، التي يخشى أن يتأسى فيها، من البدع التي فعلوها، أو للدعاية ضد الإسلام وما أشبه ذلك، وبُيِّن ذلك ليُحْذَرُوا ولا يُقْتَدَى بهم في الباطل، هذا حسن، أما السيئات التي بينه وبين الله، التي دون الكفر فينبغي ألا تذكر، وأن تترك؛ لأن ذلك من الغيبة، وأن تذكر حسناتهم العظيمة، وأعمالهم الطيبة التي يدعى لهم بسببها، ويتأسى بهم فيها، هكذا ينبغي للمؤرخ والمترجم للأموات، لكن من اشتهر بالشر والبدعة ونحو ذلك، تُبَيَّن بدعته وشره الذي اشتهر به، حتى لا يقتدى به وحتى تُعْلَم حاله والله المستعان.

٨٢- حكم قراءة الكتب الطبيعية والثقافية

س: السائلة: س.م، من اليمن: هل يحرم على المؤمن أن يقرأ كتبًا غير إسلامية، التي ليس فيها شيء من الإسلام؟(١)

ج : إذا كانت الكتب فيها شيء مفيد، لا بأس بقراءتها ولو في أمور الدنيا، مثل الطب، أو كتب أخرى في المعادن وفي أشياء تنفع، هذا لا بأس، إذا كانت في شيء مباح، أما الكتب التي فيها أشياء تضر الناس،

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٣٩١).

وتلبس على الناس دينهم، مثل كتب أهل الكلام، هذه لا يجوز النظر فيها ولا قراءتها؛ لأن كتب أهل الكلام تدعو إلى الشر والبدعة والتحلل من الدين، والشك في دين الله فالواجب الحذر منها، أما كتب تتكلم عن مصالح الذهب، فوائد الفضة، فوائد البترول، فوائد كذا، من المباحات هذه تنفع الأطباء وتنفع غيرهم فلا حرج في ذلك، وهكذا الكتب التي تتكلم عن الزراعة، عن مصالح الزراعة، عن فوائد لحم الإبل أو لحم الغنم فالشيء الذي فيه فائدة لا بأس .

٨٣- حكم قراءة المسلم للتوراة والإنجيل

س: سائل م . م . ح، مصري، مقيم في المملكة، يقول : هل للمسلم أن يقرأ في كتب أهل الكتاب؟[١]

ج : قد أغنانا الله عن كتب أهل الكتاب، بالقرآن العظيم فلا ينبغي القراءة في كتبهم ؛ لأن هذا قد يجر إلى الشك، والريب والفتنة ويروى عنه صلى الله عليه وسلم، أنه رأى عمر بن الخطاب يقرأ في شيء من التوراة، فأنكر عليه ذلك وقال : «**أفي شك يا ابن الخطاب؟ لقد جئتكم بها بيضاء نقية، والله لو كان موسى**

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٢٤٩) .

حيًّا لما وسعه إلا اتباعي»[١] أو كما قال عليه الصلاة والسلام، المقصود أن الواجب على المؤمن، الإقبال على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن العظيم، بتدبر معانيه، والإكثار من تلاوته، وألا يَنْظُرَ في كتب أهل الكتاب، إلا أهل العلم والبصيرة، إذا دعت الحاجة، إلى الرد عليهم من كتبهم، أهل العلم والبصيرة والفهم، هذا لا بأس عند الحاجة، كما فعل شيخ الإسلام ابن تيمية، وجماعة من السلف، وأما عامة الناس، وعامة الطلبة، فلا ينبغي لهم أن ينظروا فيها، ولا يلتفتوا إليها؛ لأنّ ذلك قد يضرهم، وقد يسبب لهم مشكلات وفتن وشبهات، فالواجب الحذر من ذلك، والعناية بالقرآن، والإقبال عليه والاكتفاء به، مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

س: نقرأُ في بعض الكتب كلامًا يُدسُّ فيه على الإسلام، كما قيل عن عزل خالد بن الوليد رضي الله عنه، عن قيادة الجيش حبذا لو بيّنتم للناس تلكم المقولات التي تطعن في الإسلام وفي خالد بن الوليد؟[٢]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، برقم (١٥١٥٦).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم(١٨٦).

ج : المعـروف في هـذا أن عزله من عمر كان لأمر سياسـي، رآه رضي الله عنـه، ورأى إبداله بأبي عبيدة بن الجـراح، لأمرٍ رآه كفيلاً بالمصلحة للمسلمين، وقال بعض أهل العلم: إنّ السبب في ذلك أن عمر رضي الله عنـه، كان قويّـاً في كل الأمـور، وكان خالد قويـاً كذلك في بعض الأمور، فناسـب أن يكون أبو عبيدة هو أمير عمر، لأنه كان لينـاً رفيقـاً، ليس مثل خالـد في الشـدة، حتى يعتدل الأمر :يكـون أبو عبيدة مـع لينه، في مقابل شـدة عمر رضي الله عنه، وكان خالد في قوته في مقابل الصديق رضي الله عنـه، فاعتدل الأمر وهـذا كلام وجيه وليس بالبعيـد والحاصل أن عمر رضي الله عنه إنما عزله لأمرٍ سياسـي، لمصلحة المسلمين إمَّا ما ذكرنا، وإمَّا غيره، والمشهور هو ما ذكرنا والله ولي التوفيق، وكل ما قيل من ظنّ السوء، كله باطل، ومن ظن السوء في عمر أو في خالد فكله باطل .

س: يقـول السـائل: لقـد وجـدت في كتاب الأسـماء والصفـات، أو أسـماء الله الحسـنى، قصة عن سـيدنا موسى عليه السـلام، وكان النصّ كالآتي : كان موسـى عليه السـلام يرعى غنمـًا له، في وادٍ فيه ذئاب كثيرة وكان عليه الصلاة والسـلام مرهقـًا، شديد التعب، فتحيّر، إن نام، أكلت الذئـاب غنمـه ولا يسـتطيع أن يرعى بالغنـم؛ لأن النعاس ملـك عينيه،

وعندما استيقظ وجد ذئباً من الذئاب واضعاً عصاه على عاتقه ويرعى الغنم، فتعجب موسى عليه السلام وحمد الله وأثنى عليه فأوحى الله إليه يا موسى كن لي كما أريد، أكن لك كما تريد، سماحة الشيخ هل هذه القصة صحيحة ويمكن للإنسان أن يقولها للناس أم لا، وجزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : هذه القصة لا أعرف لها أصلاً، وأخبار بني إسرائيل كثيرة مثلما قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم :« **حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**»[2] فيها الطيب والخبيث وفيها الصدق والكذب، فلا يُصدَّق منها، إلا ما جاء في القرآن الكريم، أو صحتْ به السنة عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ولكن المعنى صحيح فإن من حفظ الله واستقام على دينه حفظه الله وفي الحديث الصحيح قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما « **احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك** »[3] فمن حفظ الله

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم(٣٧) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، برقم (١٦٤٣) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، برقم (٢٧٦٣) .

واستقام على دينه، يسر الله عليه أمره، وحفظ عليه شأنه يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾[1] فهو سبحانه وتعالى يحفظ أولياءه ويصونهم ويكفيهم شر الأعداء، يقول عز وجل: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ﴾[3] ويقول عز وجل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[4] فمن حفظ الله حفظه الله، فأنت -يا عبد الله- عليك أن تستقيم على دين الله وأن تؤدي حق الله، وأن تبتعد عن محارم الله، وأن تأخذ بالأسباب، والله يعينك وينفع بأسبابك، فالذي عنده الغنم يجب أن يعتني بالأسباب، يرعاها ويلاحظها، ويجعل فيها الراعي الذي يلاحظها، ولا مانع أن يتخذ فيها كلباً ليعين على حفظها بنباحه، إذا رأى مستنكراً، فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه رخص في الكلب للصيد ولماشية الغنم، وللزرع ولعل هذه الحكاية، إن

---

(١) سورة محمد، الآية رقم (٧).

(٢) سورة الحج، الآية رقم (٤٠).

(٣) سورة الحج، الآية رقم (٤١).

(٤) سورة الروم، الآية رقم (٤٧).

صحّتْ يكون هذا الذئب جنيّاً مؤمناً في صورة ذئب ليحرس هذه الغنم، فإن الجن يتصورون بالذئاب وبالكلاب وبغير ذلك، ويتصورون بالسنور (الهر) ويتصورون بغيرها، فإن صحت الحكاية فقد يكون ذئباً وهو جني، لكن تصور بصورة الذئب ليحفظ الغنم، ويصونها عن الذئاب الأخرى وبكل حال فالله جل وعلا يتولى أولياءه بالنصر فإذا غلب وليّ الله بالنوم أو بشيء آخر قد يصون الله به غنمه ويبعد عنها الذئاب ويكلؤها سبحانه .

٨٤- توجيه وتحذير لأصحاب المكتبات المحتوية على كتب شركية

س: ما توجيهكم للمكتبات التي تعرض فيها بعض الكتب الشركية؟(١)

ج : الواجب على أهل المكتبات أن يتخيروا الكتب النافعة، والواجب على القائمين على المكتبات أن يتقوا الله وألا يبيعوا الكتب التي فيها الدعوة إلى الشرك أو البدع، ويجب على المسلمين التعاون على البر والتقوى، بل كل مؤمن يجب عليه أن يتقي الله وأن يراقب الله فإن رأى شيئاً يخالف الشرع، يرفع إلى من له الأمر حتى يزال ذلك الشيء .

---

(١) السؤال من الشريط رقم(٤١٨) .

بـــاب الـتـعـلـيـم

٨٥- حكم كتابة البسملة في بداية كراسة التعليم

س: ما حكم كتابة: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين في دفاتر التحضير والكتب والواجبات المنزلية علماً بأنني ألاحظ كثيراً من الناس يكتبون ذلك؟[١]

ج : لا أعلم بأساً في ذلك ويكفي بسم الله، لكن إذا قالوا : وبه نستعين ما أعلم فيه بأساً، ويكفي بسم الله الرحمن الرحيم، أو بسم الله فقط، والكمال بسم الله الرحمن الرحيم، في الدفاتر عند كتابة الرسائل، بسم الله الرحمن الرحيم، أو عندما يقرأ السورة بسم الله الرحمن الرحيم، وعند الأكل بسم الله الرحمن الرحيم، أو يقول بسم الله، ويبدأ بها الأكل لا بأس، أما (وبه نستعين) فلا حرج فيها، لكن ما أعلم لها أصلاً في المداومة عليها، لكن إذا فعلها لا حرج عند قراءة القرآن، عند قراءة السور، يقول : بسم الله الرحمن الرحيم، فقط لا يزيد عليها شيئاً، بسم

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٣٨٣) .

الله الرحمن الرحيم، عند بدء السور ماعدا براءة، يقول بسم الله الرحمن الرحيم، يكفي كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله المسلمون، لكن في شؤونه الأخرى، أكله وشربه وبيعه وشراؤه، أو دخول المنزل فلا بأس أن يزيد وبه نستعين، ولكن لا حاجة إليها، يكتفي ببسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، هكذا السنة .

٨٦- حكم كتابة الشخص الأعسر لأسماء الله الحسنى

س: تقول السائلة / أ.س.أ. من مكة المكرمة : هل يجوز أن أكتب أسماء الله باليد اليسرى؛ لأني لا أعرف أن أكتب إلا باليد اليسرى؟[1]

ج : لا حرج في ذلك ؛ لأنك معذورة . أما السليم فالسنة أن يكتب باليمنى.

س: الأخت/ أم عبد الله، من مكة تقول : أنا معلمة للصف الأول الابتدائي، وأدرس التلميذات مادة القرآن الكريم من كتاب خاص، جُمع فيه منهج التوحيد والفقه مع السور المقررة للحفظ، فهل يجوز للطالبات مس الكتاب الذي يحتوي على السور المكتوبة قبل تطهرهن ؟ وهل

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم(٢٦٨) .

يجب علي أن أخرجهن للوضوء كل حصة قبل مس ذلك الكتاب، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[1] وجهوني جزاكم الله خيراً؟[2]

ج : هذا الكتاب الذي فيه مقرر التوحيد والفقه وبعض السور، التي تقرؤها الطالبات ليس له حكم المصحف ولا حرج في مسّ الطالبات لهذا الكتاب؛ لأن أصل الآية في المصحف، أما هذا فليس بمصحف، وهكذا كتب التفسير، لا بأس أن يمسها المُحْدِثُ، وهكذا كتب الترجمة، تراجم معاني القرآن؛ لأنها ليست بمصاحف وإنما المصحف ما يكون فيه القرآن خاصة، هذا هو المصحف. أما إذا كان القرآن مجموعًا، آيات مجموعة أو سوراً مجموعة مع غيرها، أو القرآن مع التفسير، هذا ليس بمصحف، لا حرج في أن يمسه غير متطهر.

٨٧- حكم مس الحائض للمصحف أثناء التعليم

س: من أسئلة هذه المستمعة، تقول: بأنها معلمة، تدرِّس القرآن، ويأتي وقت الدورة الشهرية، وهي تدرّس في معظم أيام الأسبوع،

(١) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٢٠٨).

حصص القرآن فهل يجب عليها في كل يوم أن تلبس القفازات أو تمسك المصحف بالمناديل الورقية حتى لا تمسّه ؟(1)

ج : إذا كانت تدرس عن ظهر قلب كفى، تدرسهم عن ظهر قلب، فإذا احتاجت المصحف، يكون من وراء القفازين، لا تمسه بيدها، أو غير القفازين، يكون بينها وبينه حائل .

٨٨- حكم مس الحائض لكتب الحديث

س: رجل يسأل بالنسبة للمرأة هل إذا أرادت قراءة الأحاديث النبوية يشترط عليها الطهارة أو لا تشترط؟(2)

ج : الطهارة تشترط لمسّ المصحف، أما القراءة لغير مس المصحف أو التسبيح والتهليل والتكبير فلا تشترط لها طهارة، كان صلى الله عليه وسلم :«**يذكر الله على كل أحيانه**»(3) والنبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل الأحيان حتى وهو على جنابة، أما في قراءة القرآن فلا

---

(١) السؤال الخمسون من الشريط رقم(٣) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣٦٣) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت، تعليقاً، ومسلم في كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، برقم (٣٧٣) .

يقـرؤه جنب مطلقـاً ولا يمسّ المصحف إلا مـن كان طاهراً من الحدث الأكـبر (الجنابـة) والحـدث الأصغـر ؛ لقولـه صلـى الله عليـه وسـلم : « **لا يمس القرآن إلا طاهر** »[1]، والحل للمسألة لها أن تقرأه عن ظهر قلب غيباً؛ لأنّ المدة تطول، ليست مثل الجنب، والجنب لا يقرأ مطلقاً حتى يغتسل، أما الحائض والنفساء فمدتهما تطول، فالصحيح أنهما يقرءان من غير مس المصحف، فإذا احتاجتا إلى مس المصحف جاز من وراء حائل؛ لمراجعة بعض الآيات ونحو ذلك.

٨٩- حكم توجيه المعلم للطالب بالاستدلال من القرآن والسنة

س: السـائلة/ أم خالـد : تذكـر بأنها مدرّسـة لمـادة الديـن، وتقول أحيانـاً: أطلب مـن التلميذة الإجابة على السـؤال، وأطلـب الدليل من القرآن والسـنة، ويكون لفظ الطالبة للآية خطأ، هل أعطي الطالبة الدرجة الكاملة، حتى ولو كان لفظها للآية خطأ؟[2]

ج : هـذا العمل طيب، المطالبة بالأدلة الشـرعية، والسـؤال عن أمور

---

(١) أخرجـه الإمـام مالك في الموطأ، في كتاب القرآن، بـاب الأمر بالوضوء لمن مس القرآن، برقم (٦٨٠) .

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم(٣٩٢) .

الديـن هذا تلقين طيـب للطالبات، حتى يعتدن ذلـك، وأنت مأجورة في هـذا الخيـر العظيـم، وإذا غلطت في الآيـة لا يضر، تُعطـى الدرجة التي فهمتها وعرفتها بالدليل، والخطأ يعدل إذا لحنت في الآية أو شـبه ذلك، لا يضر، لا يمنعها من أخذ الدرجة.

٩٠- حكم تحضير المعلم لدرسه قبل إلقائه على الطلاب

س: تـقـول الـسـائـلـة: بـعـض الـمـعـلـمـات لا يـبـالـيـن بتحضير الـــدروس في دفـتـر الـتـحـضـيـر، فـمـا حـكـم الـتـهـاون بتحضير الـــدروس؟ عـلـمـاً بـأنـنـا لا نـسـتـفـيـد مـنـهـا شـيـئـاً أثـنـاء شـرح الدرس.[1]

ج : الواجـب عليها أن تعتني بهذا، وأن تحضر الدرس، حتى يسـتفيد الطلبة والطالبات إن كانت معلمة، يستفيد منها الطالبات، وإن كان معلماً كذلـك . والواجب العناية بالتحضير ومراجعـة الدرس، ومراجعة ما قد يشـكل، ومراجعـة الدليل الذي فيه، حتى يعـرف صحته من الأحاديث، يعتني ولا يتساهل في هذا الأمر حتى يستفيد منه الطلبة والطالبات .

س: تقول السائلة : م، في سؤالها: معلّمة سليطة اللسان، ودائماً تتعدّى

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٤١٢) .

عليَّ وتشتمني، دون سبب واضح، وهي الآن لا تكلّمني ولا أكلّمها، ودائمًا لي بالمرصاد، وتثير منّي الشكوك، ما الواجب علي وما الواجب عليها في هذا الأمر؟[1]

ج : الواجب عليكما تقوى الله جل وعلا، لا تظلمك ولا تظلميها، وعليك أن ترفعي أمرها إلى المديرة، أو العميدة حتى تصلح بينكما، الواجب الصلح بينكما، والحذر من الشحناء .

٩١- توجيه في تنافس الطلاب في طلب العلم

س: تقول السائلة : لي صديقة في المدرسة، كنت أحبها جداً، ولا زلت، لكني ألاحظ أنها بدأت تغار مني، ولا سيما في مسائل الدراسة والتفوق العلمي، وأحسست أن لديها شيئًا من الوحشة، فبماذا توجهونني تجاهها[2]؟

ج : نوصيك بالكلام الطيب معها، والدعاء لها بالتوفيق، وإظهار محبتكِ لها وعدم ازدرائها فيما قد يقع منها من خطأ، فإذا فعلت هذا إن شاء الله، يزول ما هناك من وحشة وعليك بالرفق والكلام الطيب

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٤٣٠) .

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم(٣٣٣) .

وتقديرهـا وإظهار محبتها ونصيحتها، والتعـاون معها في كل ما يلزم من جهة الدراسة .

٩٢- حكم ذهاب المرأة إلى المسجد لطلب العلم

س: بالنسـبة لخروج المرأة من بيتها لضـرورة، وحول هذا الموضوع المهم أقول: بأننا مجموعة بنات مسـلمات، وإننا نذهب لأحد المساجد في مدينتنـا، وهو يبعد عن البيت حوالي ربع سـاعة، مشـيًا على الأقدام، ونذهب في الأسـبوع أربعة أيام، لنتعلم الفقه والسيرة، فهل هذا يعتبر من الضرورة ؟ جزاكم الله خيراً [١].

ج : هـذا كلّـه طيـب، الذهـاب للمسـجد للتفقـه في الدين، هـذا أمر مطلوب، إلا إذا تيسـر في المدرسـة عندكم من يفقهكُنَّ، ويعلمكُنَّ فهذا طيـب، وإذا دعت الحاجة إلى حضور حلقات العلم في المسـاجد، حتى تسـمعْنَ الفائدة والعلم، فهذا أمر مطلوب قد يجب، وقد يتأكد إذا دعت الحاجة إليه بالوجوب، الحاصل أن الخروج إلى المساجد لطلب العلم، والتفقـه في الدين أمر مطلوب شـرعـًا، ما بين مسـتحب أو واجب، على الرجـال والنسـاء جميعـًا، أما إذا تيسـر للنسـاء التفقه في بيوتهـن، أو في

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٣٢٧) .

مدارس خاصة، كفى ذلك والحمد لله، وإلا فعليهن أن يتفقهن في الدين، ويتعلمن شرع الله، وبالخروج إلى مسجد بعيد، ساعة ربع ساعة، أو أكثر للتفقه في الدين، ويكون معها من أخواتها من يساعدها على ذلك، حتى لا تستوحش من الطريق، أو لا تفتن في الطريق، أو يكون معها زوجها أو أخوها إذا كان هناك حاجة لذلك، وإذا كان الطريق آمناً ولا خوف، فلا بأس أن تخرج وحدها.

٩٣- حكم سفر النساء بدون محرم للتدريس أو طلب العلم

س: تقول السائلة : ما حكم سفر الطالبات إلى ما يزيد عن ثمانين كيلو متر وذلك طلباً للعلم، مع العلم بأن ذلك يكون في باص به ما يقارب من خمسين طالبة، وذلك لا يتطلب المبيت وإنما العودة في نفس اليوم، وكذلك بالنسبة للمدرسات؟(١)

ج : الحكم في هذا أنه لا يجوز سفر النساء بغير محرم، لا طالبات ولا مدرسات، هذا هو المعروف في الأحاديث الصحيحة. يقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم** »(٢) فالواجب على الطالبات

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٤٠٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب حج النساء، برقم (١٨٦٢).

أن يكون طلبهن في البلد، وهكذا المدرسات في البلد. أما السفر بدون محرم فلا يجوز، بعض أهل العلم رخص في ذلك إذا كان الطريق آمناً وليس فيه خطر عند الحاجة، ولكن ظاهر الأحاديث الصحيحة تمنع ذلك؛ لأنه صلى الله عليه وسلم، قال: «**لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم**» ولم يستثن عليه الصلاة والسلام.

س: ما حكم تعلم المرأة الطب، وهو يضطرها إلى السفر بدون محرم، علماً بأن المسافة تقطع في ساعتين بالسيارة، وهي تضطر أيضاً إلى الإقامة في المدينة الجامعية، بدون محرم أفتونا مأجورين وجزاكم الله عنا خيراً ؟(١)

ج : لا بأس بتعلّم الطب للنساء والرجال، والطب من الأمور العامة التي يحتاجها المسلمون، وتعلّمه فرض كفاية، فإذا تيسر للمرأة تعلم الطب، ولاسيما ما يتعلق بالنساء، هذا فيه فائدة كبيرة، ونفع للمسلمين، ومع النية الصالحة فهو عبادة، ولكن ليس لها أن تسافر إلا بمحرم، فعليها أن تجتهد في السفر بالمحرم، ثم تقيم بالجهة الآمنة ولو بدون محرم، إذا أقامت في محل مأمون مع النساء، ومن دون خلوة بالأجانب، فلا

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(١٩) .

بأس بذلك، تتعلّم مع النساء، وترجع إلى محل أمين، لا بأس بذلك، أما السفر فلا يكون إلا بمحرم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم** »[1] هذا من أصح الأحاديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، وليس هذا من باب الضرورة كالمهاجرة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، بل هذا من الأمور العادية، فبإمكانها أن تسافر مع زوجها، أو مع أحد أقربائها المحارم، كأخيها وعمها وخالها ونحو ذلك، وإلا فتكتفي بالتعلم في وطنها والله أعلم.

٩٤- نصيحة وتوجيه في سفر المرأة بدون محرم

س: تقول السائلة / م.ع : أرجو من سماحتكم توجيه كلمة إلى المعلمات اللاتي يسافرن مسافات طويلة بمفردهن أو مع سائق أجنبي؟[2]

ج : الواجب على المسافرات مع أجنبي أو مع غير أجنبي ألا يسافرن إلا بمحرم، لابد أن يسافرن مع المحرم، إذا سافرن للتعليم فالواجب على كل واحدة أن يكون معها محرمها، هذا هو الواجب، لقوله صلى الله عليه وسلم

(١) سبق تخريجه في ص (١٨١).

(٢) السؤال من الشريط رقم(٤٢١) .

« **لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم** »[1] سواءً كان السائق أجنبيًا أو وطنيًّا، المقصود: لا بد من المحرم، لابد أن يكون معها محرم، أخوها، أو زوجها، أو أبوها، أو ولدها، أو عمها، أو خالها من النسب أو الرضاعة، لقوله صلى الله عليه وسلم : « **لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم**»[2] وعلى الرئاسة العامة لتعليم البنات أن تنظر في هذا الأمر، وأن تجتهد في هذا الأمر لعل الله ييسر لهؤلاء حلا من جهة المحارم .

س: تقول السائلة: أفيدكم بأنني معلمة في إحدى مدارس مدينة إبقيق، ومقيمة في مدينة الدمام، ونذهب يوميًّا مع مجموعة من المعلمات، في حافلة بدون محرم فهل هذا جائز أم لا بد من محرم؟[3]

ج : الواجب على المرأة ألا تسافر إلا مع ذي محرم؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم:« **لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم** »[4] وليس وجود النساء محرمًا لها، محرمها زوجها أو أبوها أو أخوها ونحوهم فإذا كان بين إبقيق وبين الدمام مسافة سفر ثمانين كيلو أو سبعين كيلو أو ما يقارب

(١) سبق تخريجه في ص (١٨١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٨١).

(٣) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم(٢٢٦) .

(٤) سبق تخريجه في ص (١٨١) .

ذلك، فليس لك السفر بدون محرم، هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور أهل العلم، وبعضهم رخص في السفر إذا كانت من جملة نساء ثقات عند الحاجة ولكن ينبغي ترك ذلك، خروجاً من الخلاف وعملاً بالحديث الصحيح، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: « **لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم** »[1] فالنصّ صريح لا يحتمل التأويل فلا يليق ولا ينبغي للمرأة أن تتساهل في هذا، والواجب على الرئاسة العامة لتعليم البنات أن تتحرى في هذا وأن تجعل المدرسات في البلدان التي هنّ فيها أو المدرسات يسكنّ في البلد الذي يعملن فيه حسب الطاقة والإمكان، فإن لم تسكن فيه يكون معها زوجها أو أخوها أو عمها يوصلها ويردها .

٩٥- بيان خطر اختلاط الطلاب والطالبات في المدارس

س: هل الاختلاط الموجود في المدارس بين الطلبة والطالبات في بعض البلدان، حرام أم غير حرام، إذا كانت الطالبة المسلمة، تدرس مع الطلبة بزيّها الإسلامي هل تعتبر آثمة أم لا ؟[2]

ج : اختلاط الطلبة والطالبات في المدارس لا يجوز ؛ لما فيه من الفتنة

(١) سبق تخريجه في ص (١٨١).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم(١١) .

والشغل عن الدروس، فإن الطالبة إذا جلست بجوار الطالب لتَلقِّي الدروس، فإنه يترتب على هذا من الفتن والفساد الكبير ما لا يحصى، فلا يجوز اجتماعهم في درس، بل يجب أن تكون الطالبات على حدة، والطلاب على حدة، فلا تكون الطالبة مع الطالب في كرسي واحد، ولا في حجرة واحدة يدرسون جميعاً مختلطين؛ لأن وجودهم جميعاً يسبب فتنة وشرّاً كثيراً، وكل واحد يشتغل بالآخر، فيشغله عن درسه، ويشغله عن الفائدة وربما أفضى إلى مواعيد ضارة، وإلى اجتماعات غير طيبة، والواجب أن تكون دراسة كل صنف على حدة، هذا هو الواجب حذراً من الفساد الذي لا يخفى على من تأمل الواقع .

س: تقول السائلة: كثير من أخواتي في الله يدرسن في الجامعات، وبعض الجامعات مختلطة، تجد الشباب الشيوعي والنصراني والذي ينتمي للأحزاب غير الإسلامية، فهل يحق للمرأة السلفية، أي التي تنتهج منهج السلف، هل يحق لها الدراسة في هذا المجال، وهل دراستهن، للقانون والأحياء والرياضيات ضرورة تبيح للمرأة المسلمة الدراسة مع الشباب سالفي الذكر مع العلم بأن الدارسات يقلن: إنهن سلفيات، ويدرسن في هذا الجو المختلط، وأيضاً بحجة الضرورة، هل يبيح لهن

الشرع ذلك، مع أنهن لا يلتزمن أيضًا بلبس النقاب، ذلك بأنه ليس بضرورة كما يقلن، وترجو التوضيح في هذه القضايا جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : هذه قضية عظيمة، وأمر خطير، وليس للنساء أن يدرسن في المدارس والمعاهد والكليات المختلطة ؛ لما فيه من الفتنة العظيمة والفساد الكبير، ولأنه وسيلة قريبة إلى وقوع ما حرم الله عز وجل، فليس لهن أن يدرسن في هذه المدارس أو الكليات أو المعاهد، بل يلتمسن الدراسة في جو آخر، من المدارس السليمة التي ليس فيها اختلاط، أو بالمكاتبة بينها وبين أهل العلم، حتى تسأل عن دينها، أو بحضور حلقات العلم في المساجد، وهنّ متحجبات مستورات كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كان النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، يصلين معه صلى الله عليه وسلم، وهن متحجبات فإذا صلين خرجن، يسمعن الخطبة ويسمعن العلم . أما دراستهن مع الرجال مختلطات، فهذا لا يجوز أبداً، حتى ولو تحجبن فكيف إذا كن غير متحجبات، يكون الشر أكبر وأعظم، ثم ليس هناك ضرورة إلى أن تدرس ما لا حاجة لها في دينها، من دراسة الجيولوجيا أو الحساب أو الرياضيات

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(١٠٤) .

أو غير ذلك، إنما تدرس ما تحتاج له في دينها من صلاتها، وصومها والمعاملات، النكاح، الطلاق، إلى غير هذا، وأهم شيء العقيدة ودرس القرآن الكريم، ومعرفة ما حرم الله وما أوجب الله، هذا هو المطلوب وما زاد على ذلك، فالرجال يقومون بذلك، وليست في حاجة إلى أن تدرس ذلك، لا مانع من دراسة الطب، حتى تطبب أخواتها النساء، فالشيء الذي للمجتمع حاجة فيه، لا بأس أن تتعلمه المرأة من جنس تعلم الطب، لتطبب أخواتها، هذا لا حرج فيه، وهو طيب ونافع، لكن بشرط عدم الاختلاط، أما إذا كان الاختلاط فلا، وهذا هو الواجب على المؤمنة، أن تتقي الله وأن تبتعد عن أسباب الفتنة، وألا تتخذ رأيها وهواها سبيلاً إلى ما حرم الله عز وجل، بل تسأل أهل العلم وتستفيد مما عندهم من العلم، والله جل وعلا قال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾[3] فالمرأة مأمورة بأن تبقى في بيتها، إلا

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٣).

(٢) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٢).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٣٣).

إذا ظهرت لمصلحة في خروجها، ومنهية عن التبرج ومنهية عن الخلطة بالرجال، والخلوة بالرجال والخضوع للرجال بالقول، كل هذا مما يضرها في دينها وأخلاقها، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**»[(١)] فبين صلى الله عليه وسلم أن هذا الصنف من النساء، وهن كاسيات عاريات، المائلات عن الحق والمميلات إلى الباطل، هنَّ من أهل النار، من المتوعدين بالنار؛ لعدم قيامهن بواجب الستر والحجاب، ولتساهلهن بما يجر الفتنة عليهن، ويسبب وقوعهن في الفاحشة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فنسأل الله لأخواتنا في الله الهداية والتوفيق.

٩٦- حكم قيام طالبات التعليم بالتمثيل والغناء أمام الجمهور

س: أنا طالبة في معهد إعداد المعلمات، وفي المعهد ندرس مادة

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، برقم (٢١٢٨).

المسرح، وهي مادة إجبارية ضمن المواد الأكاديمية، التي تدرس في المعهد، ونمثل على خشبة المسرح، ونقدم الأناشيد والغناء بصحبة فرقة موسيقية ونقدم أيضاً التراث الشعبي، والرقصات ويشهد الحفل أسرة المعهد والجمهور، وهذا يعتبر نشاطاً للطالبة، وتأخذ عليه درجات، ويرفع من شأن شهادة التخرج، ما موقف الطالبة من كل هذا، علماً بأن الطالبة تجبر ومن دون إرادتها؟[1]

ج: الذي يظهر من هذا، أن هذه المادة لا يجوز للطالبة أن تفعلها، ولا أن توافق عليها؛ لما فيها من الأغاني الخليعة، ولما فيها من إظهار الزينة، وإذا كان يحضرها الرجال، فالأمر أشد، إن كان الجمهور الذين يحضرون منهم الرجال، فالأمر أشد فلا يجوز هذا أبداً، بل يجب على القائم على المعهد أن يتقي الله، وأن يدع هذا الشيء، وأن يكون للنساء قسم خاص للتعليم، ليس فيه إظهار زينتهن ولا جمالهن بين الرجال، بل تكون دروسهن خاصة بهن، ليس فيها ما يفتن الرجال، ولا ما يدعو إلى إظهار زينة النساء، هذا الواجب على القائم على المعهد، وأما الطالبة نفسها فعليها أن تتحرّى ما أباح الله لها، وأن تدع ما حرم الله عليها، وقد

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(٢).

قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**إنما الطاعة في المعروف**»[1] ، «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**»[2] فالشيء الذي فيه معصية، من إظهار زينتها بين الرجال، ومن تعلّمها آلات الملاهي من الموسيقى والعود، والكمان وأشباه ذلك، كل هذه أشياء منكرة، لا يطاع فيها المخلوق، إنما الطاعة في المعروف، أما الشيء الذي لا محذور فيه فلا بأس، أما أن تتعلم الرّقصات بين الرجال، أو تتعلم الموسيقى و آلات الملاهي، أو الأغاني الخليعة فلا يجوز هذا الشيء، أما الرقصات، وهن بين النساء، الرقصات العادية التي تعمل في الزواجات، أو الأغاني التي تعمل في الزواجات، ليس فيها مدح الخمر ولا الزنى بل أغان خاصة شعبية، ليس فيها شيء مما حرم الله، تستعمل للزواج والعرس، فهذه لا بأس بها .

٩٧- حكم إسماع أطفال المدارس الأناشيد المصحوبة بالموسيقى

س: يقول السائل: ابنتي تذهب إلى الروضة (رياض الأطفال) ومن بين

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية، برقم (٥٤١٧)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٤٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (١٠٩٥).

الأشياء التي يؤدّونها في الروضة، أن المدرسة تفتح لهم المسجل، وتسمعهم الأناشيد غير المبتذلة، مثلاً عن الأم والوطن وما شابه ذلك، وتكون مصحوبة بالموسيقى، فهل يجوز لي أن أدع ابنتي تذهب، وهل عليَّ ذنب إذا استمعت لمثل ذلك؟(١)

ج : هذا غلط من المدرسة، أما سماع الطفلة الأناشيد السليمة، فلا حرج في ذلك وهكذا الطفل، وهكذا غيرها من الأناشيد التي ليس فيها محرم، إنما هي للتشجيع على الأخلاق الفاضلة، أو ما يتعلق بواجب الوطن عليهم وواجب دولتهم ونحو ذلك، أمّا إصحابها بالموسيقى فهذا غلط ولا يجوز، والواجب على القائم على الروضات منع ذلك، حتى لا يبقى هناك مانع من مجيء الأطفال إليهم، فعليك أنت وإخوانك أن تتصلوا بالمسؤولين، عن هذه الروضات، حتى يمنعوا هذا الشيء ؛ لأن هذا لا حاجة إليه، ويربي الأطفال الصغار على حبّ الموسيقى، والتلذذ بها واستماعها بعد ذلك، فالطفل على ما رُبِّي عليه، فعليكم أن تتصلوا بالمسؤولين عن المدارس في هذا، حتى يمنعوا ذلك وحتى تسلم هذه الروضات مما يخالف شرع الله سبحانه وتعالى.

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٥٨) .

٩٨- حكم ترك الطالبة الدراسة بسبب الاختلاط خوفاً على دينها

س: تقول السائلة: أنا أختكم في الإسلام، وأعاني من مشكلات في حياتي، وهي أنني أعيش في وسط بعيد كل الناس فيه عن الدين، وأدرس في معهد مختلط بين الجنسين، ويمنع فيه لبس أي نوع من الحجاب، وكل الموجودين فيه بعيدون عن الدين، وأجد نفسي تتأثر بتصرفاتهم، ويزداد بعدي عن الله وعن إقامة فرائضه، وهي الصلاة حيث أقول لنفسي ما نفع صلاتي، وأنا أضطر كل يوم إلى ارتكاب المحرمات والمعاصي، بقصد وبدون قصد وأريد منكم أن ترشدوني للطريق الذي فيه سلامتي من غضب الله وراحة لنفسي، مع أنني لا أستطيع أن أترك الدراسة، وأحافظ على العزلة ؛ لأن الشهادة في هذا الزمن ضرورية جدّاً، وبخاصة لي، أفيدوني جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : مقتضى الأدلة الشرعية، أن الدراسة إذا كانت تشتمل على ما يضر للدارسة أو الدارس أنه لا حاجة إليها ؛ لأن الواجب أن يتعلّم المسلم ما لا يسعه جهله، وهذا في إمكانه أن يتعلّمه من المعلمين في المساجد

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(١٢٦) .

مع الحجاب والبعد عن الفتنة في المدارس الأهلية السليمة، في بيت بواسطة أبيه أو أمه، أو امرأة صالحة أو ما أشبه ذلك، أما هذه الدراسة المختلطة فخطرها عظيم، وفسادها كبير، ولاسيما أيضاً مع السفور وعدم الحجاب، فيجتمع الشر كله، فالذي أنصح به هؤلاء الأخوات أن يَدَعْنَ هذه الدراسة، ويبتعدن عن هذه الدراسة، حفاظاً على دينهن وعلى أخلاقهن، وسوف يجعل الله لهن فرجاً ومخرجاً، من طريق دراسة سليمة، يُحْفَظُ بها معالم الدين، من دون وقوع فيما حرم الله، وليست الوظائف ضرورية، وليست الشهادة ضرورية، فقد مضى السلف الأول وليسوا ممن يتعاطى هذا الأمر، ويمكن العمل في أشياء أخرى، من دون هذه الشهادة،وليس من الضروري أيضاً العمل ؛ لأن الرجال قوامون على النساء فبإمكانها أن تتزوج، ويقوم عليها الزوج، أو يقوم عليها والدها، أو إخوتها فيما تحتاج إليه، فالرجال قوامون على النساء، وبكل حال هذه الدراسة منكر وشر عظيم، وعواقبها وخيمة وسوف يجعل الله لمن تركها فرجاً ومخرجاً، وسوف يسهل الله له طَلَبَهُ السَّليم، إذا صدق في ذلك وكان قصده وجه الله والدار الآخرة، كما قال الله سبحانه:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[2] فعلى الطالب والطالبة في هذه الأقسام، عليهما الحذر جميعاً، فالبقاء في هذه المدرسة تعريض للنفس والعرض والدين بما لا تحمد عقباه، والمسلم مأمور بأن يصون نفسه عما حرم الله، وأن يبتعد عن أسباب الخطر، وقد وعد الله عباده بتفريج الكروب، وتيسير الأمور، فعند الضيق يجيء الفرج، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[3] فهذه نصيحتي لهؤلاء الأخوات، ولأشباههن من الطالبات في المدارس والمعاهد والكليات المختلطة، نصيحتي للجميع ترك هذه الدراسة ومطالبة ولاة الأمور بدراسة غير مختلطة للنساء على حدة وللرجال على حدة، ومتى صدق الشعب في هذه الأمور، وطلب من ولاة الأمور إفراد النساء وإفراد الرجال، كل في دراسة تخصه، فإن ولاة الأمور لا بد أن يستجيبوا؛ لأن هذا أمر معقول، ومصلحته ظاهرة وإذا نبه الشعب الطيب، وبيّن لولاة الأمور بالأضرار

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢،٣).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٣) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

العظيمة والعواقب الوخيمة فإن ولاة الأمور -إن شاء الله- يستجيبون لهذا الأمر، إذا رأوا من الشعب الصدق في ذلك، والهمّة العالية في ذلك ولا يجوز للإنسان أن يقول: هذا مستحيل أو هذا غير ممكن، كل هذه الدعوى لا تليق، بل ينبغي أن يحسن الظن بالله، وألا ييأس من الإصلاح، وولاة الأمور في بلاد المسلمين، يرجى لهم الهداية، إذا صدقوا، إذا أرادوا الخير، والله المسؤول أن يهديهم ويوفقهم للخير، وأن يصلح لهم القلوب والأعمال الظاهرة والباطنة، وأن يشرح صدورهم للتمسك بشريعة الله، والحكم بشريعة الله، فعلى الشعب أن يعينهم على هذا، وألا يطيعهم فيما حرم الله، بل يكون عنده النشاط والهمة العالية، متى فعل ما أمر الله به وترك ما نهى الله عنه، رزق الله الجميع التوفيق والهداية.

٩٩- حكم كشف المرأة وجهها عند غير محارمها

س: سائلة تقول بأنها فتاة ملتزمة،وتحرص على غض بصرها وأنها تدرس في جامعة مختلطة، وأسرتها غير ملتزمة، وتلبس الحجاب بدون غطاء الوجه، فهل عليها وزر ؛ لأنها تكشف الوجه ؟[1]

(١) السؤال السبعون من الشريط رقم(٤٣٢) .

ج : لا يجوز لها الدراسة مع الطلبة مختلطة بالشباب، ولايجوز لها كشف الوجه، بل يجب عليها الحجاب، والبعد عن الاختلاط ؛ ولو تركت الدراسة، حتى يتيسر لها دراسة غير مختلطة، لأنّ الدراسة المختلطة وسيلة إلى شر كبير، إذا كانت مع الأولاد في صفوف الدراسة،وليس لها كشف الوجه، والله يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ﴾[2] الآية . والوجه من أعظم الزينة .

س: يقول السائل: سماحة الشيخ يشاع أنكم رأيتم في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه أوصاكم بإغلاق مدارس البنات، وقد كثر التساؤل عن صحة هذه الإشاعة، أرجو أن تتفضلوا بالإجابة وتوجيه الناس حيال الإشاعات . جزاكم الله خيراً ؟[3]

ج : نعم سمعنا هذه الإشاعة، وسَألَنا عنها أناس كثيرون من طريق

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٣) .

(٢) سورة النور، الآية رقم (٣١) .

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم(١١٧) .

الهاتف وغير الهاتف، وهي إشاعة كاذبة باطلة، لا أساس لها من الصحة، فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يَقُلْ لي هذا الكلام . بل كل هذا باطل، ومن إشاعات الشياطين، شياطين الإنس والجن، وهذه الإشاعة يقولون فيها: إني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مرتين، وأنه أوصاني أن أبلغ المسؤولين بإغلاق مدارس البنات، وهذا كله باطل ولا أساس له، بل هو كذب وأرجو ممن سمع كلمتي هذه أن يبلغها غيره، وأن ينشرها بين إخوانه حتى يعلم الناس أن هذا الكلام باطل، وأن هذه الرؤيا لا وجود لها، ونسأل الله أن يجازي من كذب ما يستحق .

١٠٠ - حكم تدريس الرجل للنساء من وراء حجاب

س: مستفتية تسأل سماحة الشيخ عن حكم تدريس البنات، من قبل الرجال مكفوفي البصر؟[١]

لا حرج في ذلك، أن يدرس مكفوف البصر للنساء، أو من طريق الآلة التي تسمعهم، ولا يُرَى من وراءها من النساء، لا بأس بذلك، ولو كان بصيراً. فإذا درسهم بطريقة لا يراهم أو من طريق مكفوف فلا بأس بذلك، فقد قال عليه الصلاة والسلام :«**إنما جعل الاستئذان من أجل**

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(١٣٥) .

النظـر »[1]. وقـال عليه الصلاة والسـلام لفاطمة بنت قيـس، لما طلقت: «**اعتـدّي عند ابـن أم مكتوم، فإنه رجـل أعمى تضعين ثيابك فـلا يراك** »[2]. أخرجه مسـلم في صحيحه . أما حديث أم سـلمة عن نبهان أن النبي صلى الله عليه وسـلم، قال لابن أم مكتوم لما دخل عليه ذات يوم، وعنده اثنتان مـن زوجاته، قال :«**احتجبا منـه، فقالتا إنه لا يبصرنا فقال ألسـتما تبصرانه**»[3]. فهـو حديث ضعيف؛ لأنه من روايـة نبهان، ونبهان ليس بذاك وليس ممن يعتمد عليه، ثم هو شـاذ مخالف للأحاديث الصحيحة، مخالف لحديث فاطمـة بنت قيـس، ومخالف لحديث سـهل :«**إنما جعل الاسـتئذان من أجـل النظـر** » وهـو في الصحيحين . فالصواب أنه لا حـرج في ذلك، وأن الكفيـف لا بـأس أن يـراه النسـاء، ولا يلزمهـن الحجـاب، ولا مانع من تدريسـه لهن، لكن ليـس له أن يخلو بامـرأة، الخلوة ممنوعـة ليس له أن يخلو، سـواء كفيفـاً أو بصيراً . ليس له أن يخلو بامرأة ليسـت محرمـاً له،

---

(١) أخرجـه البخـاري في كتـاب الاسـتئذان، باب الاسـتئذان من أجـل البصر، برقم (٦٢٤١)، ومسلم في كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، برقم (٢١٥٦).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثـاً لا نفقة لها، برقم (١٤٨٠).

(٣) أخرجـه الإمـام أحمـد في مسـنده، مـن حديث أم سـلمة رضـي الله عنهـا، برقم (٢٦٥٧٣).

لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا يخلونّ رجل بامرأة، فإن الشيطان ثالثهما**»[1]. فإذا كان التدريس لثنتين أو ثلاث أو أكثر، فلا حرج في ذلك، أو كان معه شخص آخر من محارم المرأة، أو غير محارمها ممن لا يكون فيه تهمة، فإن الخلوة تزول فالحاصل أنه لا يجوز التعليم الذي معه الخلوة، أما تعليم لا خلوة فيه فلا بأس به.

وهذا الحكم لمن لديه علم ولا يخشى منه الشر، أما من لا علم لديه، أو معروف بأسباب الفتنة، بالشر أو يفتن به النساء، فلا ينبغي أن يكون معلماً لهن، ينبغي لولي الأمر أو لولي المرأة أن يراعي هذه الأمور وألّا يتولى ذلك إلا من لا تخشى منه الفتنة، ولابد من مراعاة ما قد يخشى منه.

والحاصل كون المكفوف يعلم المرأة، فهذا لا بأس به، بشرط عدم الخلوة، وبشرط آخر وهو أن يكون ممن يُعرف بالعلم والفضل والسيرة الحميدة، وعدم تعاطيه أسباب الفتنة، أما إذا كان يخشى من شره لضعف إيمانه، أو لجهله، أو لأسباب أخرى فينبغي ألّا يولى ذلك.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بهذا اللفظ من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه، برقم (١١٤).

١٠١ - حكم تعليم الرجل الطالبات دون سن السادسة

س: هل يجوز للرجل أن يدرّس البنات الصغار دون السابعة ؟[١]

ج : لا حـرج في ذلك؛ لأنهن لسـن من أهل العـورة، لكن جعلهن عند النســاء أولى وأحوط ؛ لأنه قد يوجد في ذلك التســاهل، وقد يوجد فيهن من تجاوز الســبع، أو وصلن التسـع، فالذي ينبغي سـد هـذا الباب وألا يتولى تدريس البنات إلا النســاء، وإن كـنّ صغاراً حتى لا يتوصل بذلك إلى تدريس الكبيرات والفتنة وهكذا الصغار من الرجال يتولى تدريسهم الرجال، ولا يفتح المجال في ذلك للرجال مع النساء ؛ لأنه إذا فتح الباب، تســاهل الناس في هذا الأمر فالأولاد الصغار يدرسـهم الرجال، كالكبار والبنـات الصغيـرات يدرسـهن النسـاء الكبيرات سـدّاً للباب وحسـما لأسباب الفتن.

١٠٢ - حكم عمل المرأة مع الرجال في مجال التدريس

س: تقول السـائلة: ما حكم عمل المرأة كمدرسـة للبنات، في مدرسة بها رجال مدرسون، وهي متنقّبة؟[٢].

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم(٣٢٩) .

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم(٤٠٦) .

ج : إذا كانت تدرّس النساء من غير اختلاط بالرجال، هؤلاء على حدَة، وهؤلاء على حدَة، فلا بأس، أما مع اختلاطها بالرجال، لا يجوز، لأن هذا فتنة، يسبب شرّاً كثيراً، لكِنْ إذا كانت تدرّس النساء وحدهن في غرفة وحدها لا بأس، أمّا مختلطة مع الرجال فلا يجوز .

س: حول تدريس النساء في المساجد، لبعض إخوانكم طلبة العلم، رأي آخر، إذ لا يرون ذلك، ما هو توجيه سماحة الشيخ (1)؟

ج : هذا فيه تفصيل إذا أمكن أن تدرس المرأة النساء في المسجد، على وجه لا شبهة فيه، مع التحجب أو مع كونهنّ في محل خاص، لا يأتيه الرجال فهذا لا بأس به، ولا حرج فيه، المهم إيصال العلم إلى الرجال وإلى النساء، فإذا كان في المسجد محل خاص، أو في مدرسة أو في بيت، المهم أن تعمل ما تستطيع في إيصال العلم إلى أخواتها في الله، أو إلى الطالبات في المسجد، أو في المدرسة أو في بيتها أو في بيت إحدى أخواتها والحمد لله .

١٠٣ - حكم سماع الرجال لصوت المرأة أثناء تدريسها للطالبات

س: يقول السائل: إذا كان يستمع رجال إلى هذا الدرس عبر مكبرات

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(٣٣٦) .

الصوت فهل ترون في ذلك شيئًا أو أنه جائز ؟[1]

ج : لا حـرج في ذلك، وقد ينفـع الله به الرجال أيضـًا، وإن كان صوتها قد يحصل به فتنة لكن ليس المقصود هذا، وإنما هي تدرس النسـاء فإذا سمع صوتها بعض الرجال فلا يضر ذلك .

س: تقـول هل يجوز لـي أن أترك إلقاء الدروس في المسـجد، وذلك لعدم حضور أحد إليه، مع تكرار ذلك لعدة مرات ؟[2]

ج : تعلمين من حولك من النساء في بيتك، ومن يزورك في البيت، وإذا كنت في المدرسـة كذلك، تعلمين الطالبات، وتبحثين مع المدرسـات، إذا كـنّ دونـك في العلم، أو المذاكرة معهن إذا كـنّ مثلك أو أعلم منك، حتى تستفيدي ويستفدن، والمقصود أنك تبذلين ما تستطيعين في توجيه النـاس إلى الخير، من الطالبات ومن يجالسـك في البيـت، ومن يزورك ومع المدرسات بالمذاكرة، تستفيدين منهن إذا كنّ أعلم منك، وتفيدينهنّ إن كنت أعلم منهن، المقصود التعاون على البر والتقوى بالمذاكرة بينك وبين المدرسات، وبتوجيه الطالبات وتعليمهنّ، وهكذا في البيت مع من

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(٣٣٦) .

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم(٣٢٦) .

يزورك من أخواتك في الله .

١٠٤ - بيان خطر غش الطلاب أثناء دراستهم

س: يقول السائل/ م.ي، من جدة: ظهرت طريقة سيئة بين تلاميذ المدارس هذه الأيام، وهي الاعتماد الكلي على الغش في الامتحانات، ويفعلون ذلك حتى في نهار رمضان، وعندما أخبرتهم أن هذا لا يجوز، استناداً للحديث الشريف: «من غشنا فليس منا». إلا أنهم اعتذروا بأن الغش أفضل وسيلة للنجاح، علماً بأن البعض منهم يحصل على أعلى الدرجات عن طريق الغش، وينجحون بتفوق، وهذا ما يجعلني دائماً متأخراً في دراستي؛ لأنني أعتمد على الله ثم نفسي، فهل أنا على خطأ أم أن القول المأثور صحيح ؟ حيث يقولون: إن الضرورات تبيح المحظورات، أرجو من سماحتكم الإجابة الشافية جزاكم الله خيراً ؟[١]

ج : الغش في الامتحان محرم ومنكر، كالغش في المعاملات، وقد يكون أعظم من الغش في المعاملات؛ لأنه قد يحصل له وظائف كبيرة بأسباب الغش، فالغش محرم في الامتحانات في جميع الدروس؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(١٤٨) .

الصحيح: « من غشنا فليس منا »[1]، ولأنه خيانة، ويقول الله جل وعلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2] فالواجب على الطلبة في أي مادة ألا يغشوا، وأن يجتهدوا في الاستعداد حتى ينجحوا نجاحًا شرعيًّا، وأمّا أنت فقد أحسنت في عدم الغش، وعليك أن تجتهد وعليك أن تسلك الطريق السوي، ولو تأخرت في بعض المواد، فالحقّ أحقّ بالاتباع، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة. وإذا صدقت في الاستعداد والعناية يسّر الله أمرك كما قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[3] ويقول سبحانه: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾[4] ويقول سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾[5] الآية. والفرقان النور والعلم والهدى، فاجتهد في طلب

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، [من غشنا فليس منا]، برقم (١٠١).

(٢) سورة الأنفال، الآية رقم (٢٧).

(٣) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢،٣).

(٤) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٥) سورة الأنفال، الآية رقم (٢٩).

العلم من طريقه الطيب، واحرص على بذل الجهد في تحصيل العلم، وأحسن ظنك بالله واسأله التوفيق، وأبشر بالخير والعاقبة الحميدة، ولا تغتر بالغشاشين، ولا تغبطهم على غشهم؛ لأنهم قد ارتكبوا كبيرة من الكبائر، وحصلوا على خطأ عظيم، نسأل الله السلامة.

س: تقول السائلة: ما حكم الغش في الامتحانات فأنا لا أدخل بأوراق إلى قاعة الاختبار وإنما الذي أفعله أن أغش من زميلاتي وعند نهاية الامتحان أشعر بالذنب وهل قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا» داخل ضمن هذا العمل أم أن المقصود في الحديث شيء آخر؟[1]

ج: الغش في الامتحان لا يجوز والواجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة في الامتحان والحذر من الغش وأن يجتهد الطالب وتجتهد الطالبة حتى يعرف ما يجيب به بأدلته من الكتاب والسنة ويستعين في ذلك بكلام أهل العلم حتى يؤدي الجواب جيداً واضحاً بأدلته والله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[2] ويقول

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٣٥٤).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٨).

سبحانه في صفة أهل الإيمان : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[(١)] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : « **من غشنا فليس منا** »[(٢)] سواءً كانت المادة دينية أو عربية أو لغة أجنبية جميع المواد يجب على الطالب والطالبة أداء الأمانة فيه وعدم الغش .

١٠٥ - حكم الغش في المواد الدراسية غير الشرعية

س: تقول السائلة: هل يجوز الغش في الامتحان، علماً بأن ذلك ليس في المواد الدينية ؟[(٣)]

ج : لا يجوز الغش في الامتحان، لا في المواد الدينية ولا في غيرها، الواجب على الطالب والطالبة أن يؤدي الأمانة ؛ لأن المقصود أن تُعْرَفَ منزلتُه في العلم، ومدى معرفته والخيانة تفسد هذا؛ لذا فالواجب على الطالب والطالبة أن يؤديا الأمانة، وأن يتبعدا عن الغش؛ لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: « **من غشنا فليس منا** »[(٤)] والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الغش

---

(١) سورة المؤمنون، الآية رقم (٨) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٠٥).

(٣) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(١٤٥) .

(٤) سبق تخريجه في ص (٢٠٥).

وهـذا من جوامع الكلم، يعـمّ الغش في الامتحان والاختبـار، ويعمّ غير ذلك، حتى ولو كان في مادة إنجليزية أو حسابية، الواجب أن يؤدِّيَ الأمانة، الطالب والطالبة كلهم جميعـًا.

١٠٦ - وجوب نصح الطالب لإخوانه الطلاب ممن يقع في الغش والتدليس

س: يقـول السـائل: أنـا طالـب في إحـدى المـدارس، وأرى زملائي هدانـا الله وإياهم يقومون بالغش في الاختبـار، وحينئذ يلزمني إنكار هذا المنكر، وبماذا توجهونني علمـًا بأني أخشى منهم المضرة ؟[1]

ج : لا يجـوز الغـش في الاختبـار، هـذا خيانـة ويجـب نصيحتهـم وتحذيرهم من هذا العمل ؛ لأن النصيحة واجبة والمسـلم أخو المسـلم والله عز وجل يقـول : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[2] ويقـول سـبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾[3] ويقـول عز وجل في وصف المؤمنين: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾[4] وعليك أن تلاحظ ذلك حسـب الطاقة مع

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(٣٦٣) .

(٢) سورة الأنفال، الآية رقم (٢٧) .

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٥٨) .

(٤) سورة المؤمنون، الآية رقم (٨) .

المسؤول لأجل أداء الأمانة.

١٠٧ - حكم تكليف الطالب شخصاً بإعداد بحث ونسبته إلى نفسه

س: تقول السائلة: م.ع.ص، من الأردن: هل يجوز أن أكتب لأختي بحثًا وتقدمه باسمها لأنها مشغولة وهل يعتبر هذا من الغش؟[1]

ج : نعم هذا من الغش، وعليها هي أن تعد البحث وتعمل وتجتهد؛ لأن المقصود معرفة علمها وبصيرتها حتى تعطى الشهادة على ضوء ذلك، أما أن يعده غيرها فلا .

١٠٨ - حكم إعانة الوالدين لأطفالهما الطلاب في واجباتهم

س: يقول السائل: الذي يكتب لأبنائه أو لبناته موضوعًا كالإنشاء مثلاً ليقدمه للمدرسة هل يعتبر هذا من الغش ؟[2]

ج : عليه أن يعلمهم، حتى يتعلموا، ما هو فقط الكتابة المجردة، عليه أن يعلمهم ويفقههم حتى يتعلموا ويستفيدوا .

س: إذا قصد التعليم مع الكتابة ؟[3]

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(٣٣٦) .

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٣٣٦) .

(٣) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(٣٣٦) .

ج : أما كتابة مجردة فأخشى أن يكون هذا غشّاً؛ لأنهم سوف ينسبونه لأنفسهم فيقولون: أعددناه نحن، كتبناه نحن، وهذا كذب لكن يعلمهم ويوجههم وعليهم أن يعدوه هم بأنفسهم .

س: يقول السائل ح.ح.ع، من الرياض: سماحة الشيخ من وسوس له الشيطان، وغشّ في الامتحان ولكنه تاب إلى الله، وندم على ذلك، مع العلم بأنه لا يحب الغش، ولكن وسوس له الشيطان، فهل هذه الشهادة التي أوصلته حرام، وهل يجوز أن يتوظّف بها ؟[1]

ج : عليه التوبة والحمد لله، التوبة إلى الله جل وعلا، والشهادة معتبرة، يستعملها لكن عليه التوبة إلى الله، وعليه أن ينصح في العمل .

١٠٩ - حكم من كان يغش أثناء الدراسة ثم تاب بعد ذلك

س: تقول السائلة: لقد حصلت على شهادة جامعية، ولكن كان ذلك باستخدام بعض أساليب الغش في الامتحانات، فهل ما أكتسبه من أجرٍ مقابل عملي هذا بهذه الشهادة، يعتبر غير حلال ؟ بالرغم من أنني صارحت صاحب العمل بذلك ؟ وجزاكم الله خيراً[2]

---

(١) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم(٤٢٩) .

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٤٠٤) .

ج : هـذا العمـل منكر، وهو الغـش في الامتحان، هـذا منكر وخلاف للأمانة وخيانة، فالواجب عليكِ التوبة إلى الله وعدم العود إلى مثل هذا، أمـا العمل فلا حـرج، إذا أتقنـتِ العمل ونصحتِ في العمـل، فلا حرج عليـك، لكن عليكِ التوبة مما سـلف، والحذر من العـود إلى مثل هذا. نسأل الله للجميع الهداية .

س: تقـول السـائلة : سـماحة الشـيخ كنـت أحيانـًا أقـوم بالغش في الامتحانـات، والآن أنا نادمة وتائبة إلى الله عن ذلك مع أنني أعمل فماذا عليَّ أن أفعل الآن ؟[1]

ج : التوبة تكفي والحمد لله .

١١٠ - حكم هدايا الطلاب للمعلمين

س: مـا حكم الهدايـا التي تقدم للمعلميـن والمعلمات من تلاميذهم وتلميذاتهم في اليوم الذي يسمونه عيد المعلم؟[2]

ج : لا أعلـم لهذا أصلاً، وإذا كان لا يخشـى منه مضرّة، كان من باب المعـروف والإحسـان، ولا يخشـى مـن هـذه الهدايا أن تكون رشـوة،

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٤٢٩) .

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم(٨٦) .

لتنجيح هذا،وإسقاط هذا فلا حرج، أمَّا إذا كان يخشى أن تكون رشوة، وأن يستعين بها المعلم على تنجيح فلان، وإسقاط فلان ؛ لأن هذا أهدى وهذا لم يهدِ فإنها تكون حينئذ محرمة ؛ لأن الرشوة لا تجوز، فالحاصل أن هذه الهدايا فيها مجال، وفيها خطر فإذا كانت تفعل على وجه لا يكون فيه رشوة ولا يكون فيه خطر على حيف الأستاذ وظلمه للطلبة، فأرجو ألا يكون فيها بأس إن شاء الله، وهذا اليوم لا أعلم له أصلاً، ولا يجوز أن يُتَّخَذَ أعياد غير العيدين، عيد النحر وعيد الفطر، هذه أعياد المسلمين، وأيام منى وعرفة، هذا عيد معروف عند المسلمين للعبادة، لأداء مناسك الحج، ويوم الجمعة عيد الأسبوع يصلى فيه، أمَّا اتخاذ عيد يجتمعون فيه، ويدور في السنة، ويدور في الشهر، يجتمعون فيه لإكرام المعلم أو عيد الأم، أو عيد الأب أو عيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم، أو عيد مولد البدوي أو عيد فلان وفلان، كل هذه أعياد لا أساس لها، كلها مبتدعة بعد القرون المفضّلة، وقد نص العلماء على ذلك : كشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم، ومثل الشاطبي -رحمه الله- في الاعتصام وآخرون نصّوا على أن هذه أعياد لا أساس لها، بل هي من البدع، والواجب على المؤمنين التأسي بالنبي صلى

الله عليه وسلم وأصحابه، والسير على منهاجه صلى الله عليه وسلم، وأصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، ولم يفعل صلى الله عليه وسلم عيداً لنفسه، ولم يأمر بذلك ولم يفعله الصحابة، وهم أفقه الناس وأعلم الناس بحقه صلى الله عليه وسلم، وهم أحب الناس له صلى الله عليه وسلم، وأحبهم إليه، وهم خير منا وأفضل منا ومن بعدهم فلو كان خيراً لسبقونا إليه، وأمَّا فعل الناس في كثير من الأمصار واعتياد الناس لهذه الأشياء، فليس بعبرة ولا يحتج به؛ لأن أفعال الناس ليست حجة ولو كثر الناس الفاعلون للبدعة، يقول الله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1] ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] ويقول جل وعلا: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾[3] فالتابع بإحسان هو الذي لم يزد ولم يبتدع، هذا هو التابع بإحسان، فالحاصل أن القرون المفضلة، القرن الأول والثاني والثالث، لم يبتدعوا مولداً للنبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره، فالصحابة ما فعلوه مع النبي

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١٠).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (١٠٠).

صلى الله عليه وسلم، وما فعلوه مع الصديق ولا مع عمر ولا مع عثمان، ولا مع علي ولا مع غيرهم وهكذا التابعون، وأتباع التابعين، فالواجب اتباع هؤلاء والسير على منهاجهم، وكون الإنسان يعتاد عادة يحسب أنها خير، فإنه إذا عرف الحق وجب عليه ترك العادة التي تخالف الشرع، هذه نصيحتي لجميع المسلمين في كل مكان، أن يتركوا الأعياد التي أحدثها الناس، ولو كانت لسيد الخلق وأفضلهم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام، فإن الخير كله في اتباعه، والسير على منهاجه، وعلى منهاج أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم، وليس في الابتداع إلا الشر والبلاء، ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «**من أحدث في أمرنا هذا - يعني الإسلام - ما ليس منه فهو رد**»[1] يعني فهو مردود، خرجه البخاري ومسلم في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، وخرجه مسلم بلفظ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[2] وكان عليه الصلاة والسلام في خطبة الجمعة يقول: «**أمَّا بعد فإن خير الحديث كتاب الله،**

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، برقم (٢٦٩٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحدود، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، برقم (٨٦٧).

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة»[1] خرجه مسلم رحمه الله وخرجه النسائي رحمه الله بإسناد صحيح، وزاد (**وكل ضلالة في النار**)[2] وهكذا روى جماعة من أهل السنة، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»[3]، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والواجب على العلماء وعلى ولاة الأمور بذل المستطاع في إظهار السنة، وفي القضاء على أنواع البدع، وذلك بتعليم الناس، وتوجيههم وإرشادهم، ومنعهم من إقامة البدع التي لا أساس لها في الشرع، هذا هو الواجب على المسلمين ولا

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧).

(٢) أخرجه النسائي في صحيحه، كتاب صلاة العيدين، باب كيف الخطبة، برقم (١٥٧٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، برقم (١٧١٤٥).

سيما العلماء والأمراء ؛ لأنهم القدوة، فهما صنفان متى صلحا صلح الناس، ومتى فسدا فسد الناس، فنسأل الله أن يصلح أُمراء المسلمين، وعلماء المسلمين وسائر المسلمين، وأن يمنح الجميع الفقه في الدين والثبات عليه، وأن يعيذنا وإياهم جميعاً من مضلات الفتن، ومن إحداث البدع والبقاء عليها، إنه خير مسؤول ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س:تقول السائلة : ع.د.أ.: أنا أحب معلمتي في الله، وفي نهاية الدراسة أهديت لها هدية من باب التأليف والمحبة بيننا، هل يجوز لي هذا ؟[1]

ج : ترك الهدية أحوط ؛ لأنه قد يسبب الميل إليكِ، دون بقية التلميذات، فترك الهدية أولى وأحوط ؛ لأنّ المدرسة من العمال، ولا ينبغي الهدية للعمال، فالأحوط لكِ، والذي ينبغي ألا تهدي شيئاً ؛ لأنّ هذه الهدية قد تسبب ميلاً من المدرسة إليكِ، وحيفاً على البقية بسبب الهدية، فالأحوط والذي يظهر من الأدلة عدم الهدية للمدرسات والمدرسين.

س: تقول السائلة : ما حكم تقديم الهدية بالنسبة للمعلمات في آخر

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٤٠٤) .

العام الدراسي ؟[1]

ج : تركه أولى، لا يعطين الهدايا، لا تقدم الطالبة هدية، لأن الهدية للمعلمة قد تفضي إلى المحاباة والحيف، ولا ينبغي للمعلمة أن تقبل هدايا الطالبات ؛ لأن هذا قد يفضي إلى اتهامها، أو حيفها، ولأنها بمنزلة العمال، وهدايا العمال غلول، فينبغي للأمير والمعلم عدم قبول الهدايا، ممن تحت يده، حتى لا يجره ذلك إلى الحيف والظلم .

س: تقول السائلة: ع.م.أ. من جمهورية مصر وتعمل مدرسة في السعودية : قامت إحدى تلميذاتي في الفصل بإهدائي بعض الملابس، وقد قبلتها منها بعد إلحاح، وبعد اعترافها لي بأنها عن طيب خاطر، علمـًا بأنني اعترضت عليها، وأعرضت عن هذه الأشياء، ولكنها رفضت وقالت إنها راضية بإعطائي مثل هذه الأشياء، علمـًا بأن معاملتي مع جميع تلميذاتي في الفصل على السواء، لا فرق بين واحدة وأخرى، ولم تغير هذه المعاملة لهذه التلميذة من هذا الموقف، أرجو إفادتي عن حكم الإسلام في مثل هذه الأشياء هل تعتبر رشوة ؟ وماذا أفعل وثمن

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٤٣٢) .

هذه الأشياء التي أهدتها لا يزيد عن خمسين ريالاً ؟ جزاكم الله خيراً [1]

ج : الهدايا من الطالبات للمدرسات، ومن الطلبة للمدرسين فيها خطر، ويخشى منها أن تكون رشوة، وأن تسبب ميلاً من المدرسة، أو المدرس إلى صاحب الهدية، فينبغي في مثل هذه الحال عدم قبول الهدايا سدّاً لباب الشر، واحتياطاً في هذا المقام، وحفظاً للعرض عن التهمة. فنصيحتي للمدرسين والمدرسات، ألا يقبلوا شيئاً من الطلبة والطالبات حسماً لمادة التهمة، وحسماً لمادة طمع التلميذ أو التلميذة في ميل المدرسة أو الأستاذ إلى أن يحابي هذا الطالب أو هذه الطالبة، والنبي عليه السلام يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**»[2] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه**»[3] ولا شك أن الطالبة إذا أهدت إلى المدرسة، قد ترجو من المدرسة أن تسامحها بعض الشيء أو تميل إليها في الاختبار، وقد لا يخطر ببالها ذلك لكن سد الباب هو الذي ينبغي للمؤمن والمؤمنة في مثل

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٢٤٣) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، برقم (١٧٢٣) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، برقم (٢٥٢)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩) .

هذا المقام، ومتى تساهلت المدرسة أو المدرس فقد يتتابع الباقون من الطلبة والطالبات في هذه المسائل، فيعظم الخطر، وتعظم الريبة، ونسأل الله أن يوفق الجميع.

١١١ - حكم قبول المدرس هدية الطالب بعد تخرجه من المدرسة

س: تقول السائلة: هل يجوز للمعلمة قبول الهدية من الطالبات، وإذا كان لا يجوز لها ذلك، فهل يجوز قبولها بعد انتهاء العام الدراسي، وتسليم النتائج وإذا كان ذلك أيضًا لا يجوز، فهل يجوز لها قبولها من الطالبات بعد انتهاء مدة تدرسيها في تلك المدرسة، إذا أرادت الانتقال منها إلى مدرسة أخرى ؟[١]

ج: الذي ينبغي للمعلمة ترك قبول الهدايا، لأنها قد تجرها إلى الحيف، وعدم النصح في حق من لم يهد، والزيادة في حق المهدية والغش، فالأحوط للمؤمنة في هذا ألا تقبل الهدية من الطالبات بالكلية؛ لأن ذلك قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه، والمؤمن يحتاط لدينه، ويبتعد عن أسباب الريبة والخطر، أما بعد انتقالها من المدرسة إلى مدرسة

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم(٢٩٩).

أخـرى فهذا لا يضر؛ لأن الريبة قد انتهت حينئذ، والخطر مأمون وهكذا بعد فصلها من العمل، إذا أهدوا إليها شيئـًا فلا بأس .

س: الأخت تسأل وتقول : ما حكم قبول الهدايا من الطالبات، جزاكم الله خيراً ؟(1)

ج : الأقـرب والله أعلـم أنـه لا ينبغـي قبولهـا؛ لأنهـا قـد تكـون رشـوة، فالذي ينبغي ترك القبول، وتعليمهـم وعدم الإهداء؛ لأن الهدية إذا جاءت للمعلمة أو المعلم قد تفضي به إلى الغش والمحبة لهذا الذي أهدى، فالأحوط والذي ينبغي، تركه ورد هدايا الطلاب.

١١٢ - بيان وتوجيه طلاب العلم في توقير واحترام أساتذة التعليم

س: عـن تربية المعلـم للتلاميذ، يدور حديـث وحديث في الصحافة، وفي وسـائل الإعلام، وكانت نتيجة ذلك الحديث أن ذهبت هيبة المعلم، وأصبح في مكان خوفٍ من قبل بعض الطلبة، الذين لم يؤدبوا كما يجب، لعل لسـماحة الشـيخ رأيـًا في هذا، وفقـًا لشـرع الله، والحديث هو طلب الصحافـة عدم ضرب المعلم لتلاميذه إطلاقـًا حتى إن الطلبة قرؤوا هذا

(1) السؤال الأربعون من الشريط رقم(٤٢٨) .

فأصبح المعلم بدون شخصية أمام تلاميذه ؟[1]

ج : هـذا خطـأ من الصحافـة، وخطأ مـن الخائضين، بـل ينبغي لمن يتكلم في هذا الشـأن أن ينصح الطلبة والطالبات، وأن يقول لهم: عليهم أن يتقوا الله وعليهم أن يؤدوا الواجب، وعليهم أن يعينوا الأُستاذ ويعينوا المدرسـة على ما ينفـع الطلبة، هذا الـذي ينبغي، وعلـى المعلم وعلى المدرسـة أن يقوما بالواجب من التأديـب، عند تمرد الطالب أو الطالبة، وعنـد عدم اكـتراث الطالب والطالبة، بما يوجه إليه الأسـتاذ والمعلمة، هـذا هـو الواجب على مـن يتكلم في الصحافـة ويكون مع هـؤلاء ومع هـؤلاء، ينصح الطلبة والطالبات بالحرص على أداء الواجب، وأن يقوم بمـا وكل إليه، عندما ينبغـي أن يعده، وعلى المعلـم والمعلمة أن ينظرا في ذلـك، الطالب أو الطالبة هـل هما مقصران وأنهما لم يبذلا الواجب؟ فإنهمـا يؤدبان، أما لـو كان الأمر بخلاف ذلك، بأن الطالب مغفل، ما فيه حيلة، أو يعجز لصغر سـنه وعدم تحمله لهذا الشـيء، ينبغي للمعلم أن يراعي هذا الشيء وينصح الجهات المختصة بأن تخفف عنه المقرر، أو تحذف ما يشق على الطالب ولا يتحمله؛ لأن الطالب له قدرة محدودة،

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٦٢) .

ولا بد للمعلم أو المعلمة أن ينظر في هذا الأمر، ولا يحملان الطالب كثيراً فوق ما يحتمل، ولكن يكونان مع الطالب في الأمر الموافق، ويقومان عليه في الأمر الذي يريان أنه مقصر فيه، هذا هو الواجب، لا غلو في الأمر، حتى يؤدب كل واحد ولا يقصر، ومن استحق التأديب يؤدب، ومن كان لا يقوى ولا جسمه يقوى، فهو يعامل بطرق أُخرى، بالنصيحة أو بالاتصال بالجهات المختصة، حتى تزيل العقبة التي لا يتحملها هذا الطالب، المقصود المعلم طبيب والمعلمة طبيبة، لا بد أن ينظرا في الأمر فيؤدِّبا حيث التأديب في محله، ويتوقفا عن التأديب حيث لا يكون في محله.

١١٣- حكم ضرب المعلم للطلاب

س: تقول السائلة: أنا معلمة، وقد قمت بواجبي في التعليم ابتغاء رضا الله، فلم أُقصر فيه أو أتهاون، ولكن قد تعتريني بعض المشكلات، فمثلاً قد تكون الطالبة غير مجتهدة، أو لم تؤدِ واجبها، فأنا بطبيعة الحال أقوم بضربها، حتى لا تكرر هذا الإهمال، فما حكم ضرب الطالبات لتأديبهن، وما صحة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (العصا لمن عصى) ؟[1]

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٦٢) .

ج : لا شك أن على المعلمة، تحري أسباب نجاح الطالبة فإذا كانت الطالبة تقصر وتتساهل في أداء واجبها، فعليك أن تنصحيها وتوجهيها، وإذا لم ينفع النصح ولم ينفع الكلام، فلا مانع من تأديبها التأديب الذي يعينها على أداء الواجب، وليس فيه خطر، لا جرح ولا كسر، ولكنه تأديب يحصل به المقصود، من تشجيعها على العمل وتنشيطها على العمل، وأنت مأجورة في ذلك كما يؤدب الإنسان ولده على الصلاة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر**»[1] فالضرب للتأديب وكما يؤدب الرجل زوجته للقيام بحقه، أو بحق الله سبحانه لا بأس بهذا، فهذا من هذا الباب تأديب الطالب وتأديب الطالبة عند وجود التقصير منهما والتساهل أمر مطلوب وفي مصلحتهما، لكن مع مراعاة عدم الخطر، وأما قولك: العصا لمن عصى، فهذا ليس بحديث وليس بوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما من كلام العامة.

س: تسأل عن ضرب الطالبات لغرض التعليم، ولغرض الحث على أداء الواجبات، وتعويدهن على عدم التهاون فيها ؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٩٨) .

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم(٧٣) .

ج : لا بأس في ذلك، والمعلم والمعلمة والوالدة كل منهم عليه أن يلاحظ الأولاد، وأن يؤدب من يستحق التأديب، إذا قصَّر في واجبه، حتى يعتاد الأخلاق الفاضلة، وحتى يستقيم بما ينبغي من العمل الصالح، ولهذا ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال :« **مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع** »[1] فالولد يضرب وهكذا الأُنثى تضرب، إذا بلغ كل منهما العشر، وقصر في الصلاة يؤدب حتى يستقيم على الصلاة، وهكذا الواجبات الأخرى في التعليم، وفي شؤون البيت وفي غير ذلك والواجب على أولياء الصغار من الذكور والإناث أن يعنوا بتوجيههم وتعليمهم، لكن يكون ضربًا لا خطر فيه، ضربًا خفيفًا يحصل به المقصود، من دون مضرة الذكر والأنثى جميعًا .

س: تقول السائلة: أعاقب التلاميذ بالضرب في بعض الأحيان عندما أغضب،والسبب في ذلك هو إهمالهم، وعدم التحضير لواجباتهم المدرسية، وأيضًا لبعض تصرفاتهم السيئة داخل الصف، وبعد معاقبتهم بالضرب أندم وأستغفر الله، وحتى أني أبكي في

---

(١) سبق تخريجه في ص (٩٨) .

بعض الأحيان، أرجو توجيهي، حيال تربية الطلبة وفقكم الله؟[1]

ج : لا حرج في ذلك، أنت المصيبة، وقد أحسنت ولا مانع من تأديب الطلبة، بالضرب والكلام المناسب والتوبيخ، لعل الله يصلحهم بذلك.

١١٤ - وجوب طاعة الوالدين في الحق

س: تقول السائلة: تركت الدراسة، ووالدتي غير راضية هل أكون آثمة ؟[2]

ج : الدراسة فيها خير عظيم، وفائدة كبيرة والواجب على المسلم والمسلمة التعلم والتفقه في الدين ؛ لأنه يجب على المسلم أن يتفقه في دينه، وأن يتعلم مالا يسعه جهله، ومن أسباب السعادة التفقه في الدين، كما قال صلى الله عليه وسلم :«**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[3]. متفق على صحته، فمن علامات الخير والسعادة، التفقه في دين الله، التفقه في الإسلام، وفي أحكام الشريعة حتى يعرف المؤمن والمؤمنة ما يجب عليه ومايحرم عليه، وحتى يعبد الله على بصيرة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(١٧٥) .

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم(١٥٧) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٧) .

«من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا، سهل الله له به طريقًا إلى الجنة»[1].

فالواجب عليك التعلم والتفقه في الدين، إذا تيسر ذلك في مدارس إسلامية طيبة أمينة، وإذا أكّدَتْ عليكِ أمكِ كان هذا مما يوجب مزيد العناية، والحرص على التفقه في الدين ؛ لأنها تريد لكِ الخير والمصلحة العاجلة والآجلة، فلا ينبغي منكِ أن تعصيها في ذلك، إلا إذا كانت المدرسة فيها اختلاط، أو فيها أمور أُخرى تضّركِ في دينكِ، فلا حرج عليك إذا تركت الدراسة، ولو لم ترضَ أُمك؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول: **«إنما الطاعة في المعروف»**[2] ويقول: **«لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»**[3]. نسأل الله أن يمنحك التوفيق .

١١٥ - نصيحة وتوجيه لحث الآباء على عدم منع بناتهم من الدراسة

س: تقول السائلة: ف.ع.ج. من الجمهورية العربية اليمنية: إن والدها يعارضها في مواصلة الدراسة، وترجو من سماحتكم التوجيه لها ولوالدها؟[4]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣١) .

(٢) سبق تخريجه في ص (١٩١) .

(٣) سبق تخريجه في ص (١٩١) .

(٤) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم(٢٧٢) .

ج : إن طلب العلم للنوعين، الرجال والنساء من أفضل القربات، ومن أهم الطاعات؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**»[(١)].

ولقوله عليه الصلاة والسلام :«**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[(٢)].

ولقوله صلى الله عليه وسلم :«**خيركم من تعلّم القرآن وعلمه**»[(٣)].

فنصيحتي لكِ وللوالد الاستمرار في الدراسة الإسلامية النافعة المفيدة على أيدي العلماء المعروفين بالاستقامة وحسن العقيدة والسيرة، وذلك من التفقه في الدين الذي هو علامة الخير وعلامة أن الله أراد بعبده خيراً. وعلى الوالد أن يلاحظ ما ينبغي أن يلاحظ من ذهابك إلى المدرسة بصحبة الثقات المأمونات، وعدم ذهابكِ مع السائق وحده، ومن جهة العناية بالمدرسة إذا كانت المدرسة جيدة، فيها معلمات معروفات بحسن العقيدة والسيرة، فهذا مما ينبغي للوالد أن يعين عليه، أما إن كانت الدراسة فيها شيء يخشاه الوالد عليكِ فاسمعي وأطيعي الوالد، وهذا من نصحه

(١) سبق تخريجه في ص (٣١) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٧) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٨٧) .

لـكِ وبره لكِ، فالخلاصة أن عليـكِ أن تتفاهمي مع الوالد في الموضوع، فإذا كانت الدراسة على مدرسات طيبات، معروفات بالخير، وتيسر لكِ الذهاب إلى المدرسـة بطريقة ليس فيها خلوة بالسائق ولا غيره، فالوالد يوافق إن شـاء الله على هذا الخير العظيم، وإن كان هناك أسـباب للمنع، فالوالد لا يرجى فيه إلا الخير، إن شاء الله، فاسمعي وأطيعي الوالد، وبره مـن أهم المهمات، والله جـلّ وعلا أوصى ببر الوالديـن في آيات كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾[1] أسأل الله أن يوفقكِ ووالدكِ لما فيه براءة ذمة الجميع وصلاح الجميع.

س: تقـول السـائلة: أنا فتـاة أدرس في المرحلة المتوسـطة، وأدرس في إحـدى مـدارس سـلطنة عمان، وقـد أرغمني والـدي على الخـروج من المدرسـة، وترك الدراسة بسـبب العادات والتقاليد كما يرى هو، رغم أني فتاة شـريفة، ومسـلمة والحمد لله، وأمنيتي أن أكمل دراسـتي، هل طلب العلم النافع للفتاة حرام أو فيه شيء يغضب الله؟[2]

ج: إذا كان الطلـب للعلـم لا يترتب عليه فتنة، ولا ظهور في فاحشـة،

---

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٣).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم(٤٤).

فـلا حق له في إخراجك من المدرسـة، فالواجب عليه أن يعينك، فتعليم البنات في المدراس السليمة المحفوظة والقائم عليها نساء، وليس هناك ما يخشى منه، فإن الواجب تمكينك من الدراسة وإعانتك على الدراسة، والواجب على الوالد والأخ والعم، الإعانة على هذه الأشياء؛ لأن تعلم العلم قربة إلى الله، وأصله مفروض على كل مسلم وكل مسلمة، فيتعلم من العلم الشـرعي ما لا يسـعه جهله، من التوحيد والعقيدة الصحيحة، وتعلم أحـكام الصلاة والزكاة، وأحكام الصيـام وأحكام الحج، والأمر بالمعـروف والنهـي عـن المنكر، وبـر الوالدين إلـى غير ذلـك ويتعلّم الإنسـان ما لا يسـعه جهله، وهذا يعم الرجال والنسـاء، وعلى القائمين علـى المدارس أن يعنوا بها، ويحفظوها من أسـباب الفتنة، يتولى تعليم النساء نسـاء، وتعليم الرجال رجال، وعلى الأولياء أن يساعدوا في هذا، فـإذا كان وصولك إلى المدرسـة متيسـراً بـدون فتنة فـإن الواجب على والـدك وعلى أقاربك أن يعينوا علـى ذلك، هذا هو الواجب، أما إن كان والدك منعك من ذلك، لأن هناك أسـباباً تقتضي ذلك؛ لكون المدرسـة غيـر محفوظة وغير مصونة، أو لأن الطريق إليها غير مصون، ولا يتمكن من إيصالك إليها، فله وجه وهو معذور والواجب عليه أن يسعى للطريق

الموصلة، للمدرسة من طريق آمنة على وجه لا محذور فيه، والواجب على المسؤولين عن المدرسة أن يعنوا بها وأن يصونوها عن أسباب الفتنة، وعما ينفر الطالبات من الدراسة فيها .

س: فتيات من ليبيا يقلن : إن والدهن منعهن من الدراسة، وهنّ الآن لا يعرفن قراءة حتى قصار السور، فما الحكم وبماذا توجهونهنّ جزاكم الله خيراً ؟(١)

ج : إذا كانت الدراسة ممكنة في مدرسة نسائية، ليس فيها اختلاط، والطريق إليها ميسّر بدون فتنة، فليس لوالدكُنّ المنع، أما إذا كانت الدراسة في مدرسة مختلطة، أو في الطريق إليها ما يمنع من ذهابكنّ إليها؛ لوجود من يغازلكنّ، ويفتنكن فله الحق في منعكن، وفي إمكانكنّ أن تتعلمن، من طريق إذاعة القرآن (السعودية)، ففيها تعليم القرآن وفيها علوم كثيرة، وفيها برنامج نور على الدرب، وفيها علم كثير فعليكن التماس وقتها، والاستماع لها ففيها خير عظيم، وعلم كبير، وإذا تيسر معلمة تأتيكُنَّ في البيت، أو والدكنّ يعلمكنّ في البيت، فهذا طيب وخير كبير، فالتمسْنَ معلِّمة طيّبة، تعلمكنّ في البيت، أو يقوم بذلك أحد محارمكنّ، من أخ أو

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(٢٦٢) .

عم أو خال، أو أب أو جد، يحصل به المطلوب إن شاء الله .

س: تقول الأخت في الإسلام من سوريا، حلب: إن لها أخـًا منعها من الدراسة، مع وجود أبيها وأمها، على قيد الحياة ومع رضاهم بأن تدرس، وتستشير سماحتكم في هذا الموضوع في رسالة مطولة جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : إذا كان أخـوك منعـك مـن الدراسـة؛ لأن فيها ما يخالف الشـرع المطهـر، يعنـي باختلاطك بالشـباب، أو لأنها دراسـة تضرّك، وليسـت دراسـة تنفعـك، فهو محسـن ومصيب، أمـا إن كان منعك من الدراسـة الشرعية في مدرسة ليس فيها اختلاط، وليس فيها منكر يضرك، مع بنات لا اختلاط فيها، دراسـة شـرعية، أو دراسـة تنفعك في الدنيـا، ليس فيها محذور، فقد أخطأ، ولا بأس أن تعصيه، وأن تطيعي والديك، المقصود النظـر في المنع، إن كان منعه لك لأمر شـرعي، فاتقـي الله وأطيعيه؛ لأنه يمنعـك عمـا يضرك في دينـك، أمـا إذا كان منعـه ظلمـًا لـك، وليس له موجب شرعي، يعني الدراسـة ليس فيها محذور، مع بنات وهي دراسة شـرعية أو مباحة، فمنع أخيك يكون ظلمـًا، ولا حق له في المنع، وعلى والديك أن يأخذا على يديه، ويمنعاه من التعدي عليك، ولك أن تشتكيه

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم(٣٠٨) .

على الجهات المسؤولة، حتى يمنعوا الظلم، أما إذا كان أخاً صالحاً، يعطيك خيراً، ويمنعك من الشر، فهو محسن، وعليك أن تطيعه فيما يرضي الله جل وعلا.

باب الدعوة إلى الله تعالى

١١٦ - تعريف بسيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله-

س: المستمع م.ع: سنغالي الجنسية ومقيم في جانبيا: أرجو أن تحدثونا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعن دعوته، وعن سيرته وأبرز مؤلفاته جزاكم الله خيراً (١)

ج : الشيخ محمد -رحمه الله- إمام جليل، وعلامة شهير، مَنَّ الله عليه بالفقه في الدين، والبصيرة في علوم الشريعة، ولا سيما العقيدة الصحيحة، في مذهب أهل السنة والجماعة، وكان ذلك في وسط القرن الثاني عشر، تعلّم على علماء بلده، وسافر إلى مكة والمدينة، وأخذ عن بعض علمائهما، ثم رجع إلى بلده ورأى ما الناس فيه، من التعلق بالأموات والقبور والشجر والحجر، ففتح الله عليه، ومَنَّ عليه بالقوة

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٣٤٨) .

والصبر، فدعا إلى الله وأرشد الناس إلى توحيد الله وعلّمهم أن التعلق بالقبور والأشجار، والأحجار والاستغاثة بها شرك أكبر، وصبر على ذلك فعاداه كثير من أهل زمانه ولكن الله نصره عليهم، وتابعه جَمّ غفير من أهل العلم والبصيرة من أقاربه وغيرهم، وصارت دعوته فتحاً عظيما على المسلمين ورحمة من الله لعباده في هذه الجزيرة العربية، وكانت دعوته أولاً في حريملا، ثم انتقل إلى العيينة، ثم بدأ يدعو الناس إلى ترك البدع، وعدم التعلق بالقبور، ومكث مدة أيضاً عند أميرها عثمان ابن معمر، يدعو إلى الله ويعلّم الناس شريعة الله، ويحذرهم من الشرك بالله ويحذرهم من عبادة غيره، وكانت قبة زيد بن الخطاب في الجبيلة معظّمة، تُدْعَى من دون الله وزيد يدعى من دون الله ويعبد؛ لأنه قتل أيام اليمامة في قتال مسيلمة، وصار الناس يعظّمون قبره، ويدعونه من دون الله وهذه بليّة، فأعان الله الشيخ وذهب بجماعة من العيينة، وهدموا القبّة وبيّن للناس أن هذا لا يجوز، وأن البناء على القبور لا يجوز، وأن دعاء الميت والاستغاثة به لا يجوز، ولم يزل في دعوته إلى الله، وإرشاد الناس إلى توحيد الله، وإيضاح ما شرعه الله من الأوامر، وإلى ترك ما

حرم الله من المعاصي، من الزنى والسرقة والربا، وشرب المسكرات إلى غير ذلك، وتابعه على ذلك جَمٌّ غفير من العلماء، من أبنائه وأقربائه وغيرهم، فهو بحمد الله نعمة من الله، فتح الله به القلوب، وفتح الله به البلاد، حتى دخل الناس في دين الله أفواجًا، بعد ما اتضحَتْ لهم الدعوة، وقام آل سعود وناصروه، وعلى رأسهم الإمام محمد بن سعود، الأمير في زمانه، فإن الشيخ كان في العيينة أولاً، ثم صار بينه وبين عثمان بن معمر بعض الشيء، وخرج من العيينة إلى الدرعية وتلقّاه الأمير محمد ابن سعود، أمير الدرعية وبايعه على النُّصرة والجهاد، فوفى له الأمير محمد بذلك وفاء تامًّا، وتساعدا في الدعوة، وأقاما سوق الجهاد في سبيل الله، حتى أظهر الله الحق ونصر الحق، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وانتشرت الدعوة في هذه الجزيرة، ثم فتح الله على آل سعود مكة والمدينة وأظهروا فيهما العقيدة الصحيحة، وهُدِمَ ما على القبور من البنايات، من القباب وغير ذلك في مكة والمدينة، وأوضحوا للناس حقيقة التوحيد، من حين فتح مكة والمدينة على آل سعود بعد موت الشيخ -رحمه الله- في السنة الثامنة عشرة من الهجرة بعد القرن الثاني

عشر، (ثمانية عشرة ومائتين وألف)، وكان الشيخ قد توفي رحمه الله، سنة ست ومائتين وألف، والمقصود أن دعوة الشيخ دعوة سلفية، دعوة صحيحة وهو الإمام المحقق، فتح الله عليه في هذا الباب، ودعا إلى الله وأرشد إلى الله، وصبر على الأذى وعلى معاداة من عاداه، من أقاربه وغيرهم حتى نصره الله عليهم، وحتى أظهر الله الحق على يديه، ثم على يدي أبنائه بعده، وعلى يد الأمراء من آل سعود فجزاهم الله جميعاً خيراً، ورحمهم رحمة واسعة وضاعف لهم المثوبة، ولا زالت الدعوة بحمد الله قائمة على يدي آل الشيخ، وآل سعود وعلى يد العلماء: علماء الشريعة، وعلماء العقيدة من علماء الجزيرة، يدعون إلى الله ويعلّمون الناس دين الله، وهكذا انتشرت في خارج الجزيرة في الشام وفي العراق، وفي مصر وفي الهند وغيرها، نقلها العلماء إلى هذه البلدان، ونفع الله بها من شاء من العباد، وذلك بتوفيق من الله ورحمة من الله، لمن نقلها ولمن نُقِلَت إليه وهو رحمه الله صبور على الأذى، وهكذا أتباعه صبروا كثيراً، وأوذوا كثيراً، وقتل من قتل من أتباعه، ولكنهم لم يتأخروا عن جهاد أعداء الله، ولم يتأخروا عن الجهاد، فصبروا وجاهدوا حتى فتح الله عليهم بلاد

الجزيرة، والبلاد النجدية كلها، وهكذا فتح الله عليهم الحجاز، الحرمين، وبقية بلاد الحجاز، كل ذلك من فضل الله عليهم، فقد مَنَّ الله عليهم لما نصروا دينه، وأرشدوا العباد إلى ما يجب لله عليهم، وصبروا على الأذى وفتح الله عليهم ونفع الله بدعوتهم، وانتشرت هذه الدعوة في اليمن وانتفع بها كثير من أهل اليمن، ولهم مؤلفات ورسائل كثيرة جمعت في مجموع: الرسائل والفتاوى، المسمّاة (بالدرر السنية) المطبوع الموزع بين الناس، وله كتاب التوحيد، كتاب عظيم ألّفه في أول الدعوة، وانتشر وله ثلاثة الأصول والقواعد الأربع، كتاب صغير مفيد جدّاً، وله أيضاً كشف الشبهات أوضح فيها بعض الشبهات التي تشبث بها أعداء الله، من عباد الأوثان وله كتاب في الصلاة والزكاة والصيام، يسمى آداب المشي إلى الصلاة، وله -رحمه الله- رسائل كثيرة، طبعت في المجموع الذي سمعت، الذي هو الدرر السنية وكتاب الدرر السنية توزعه الحكومة، توزعه دار الإفتاء سابقاً، وتوزعه وزارة الشؤون الإسلامية أيضاً.

١١٧ - وجوب طلب العلم الشرعي قبل الدعوة إلى الله

س: يقول السائل أ.أ.أ: أيّهما أفضل لطالب العلم، الدعوة إلى الله أو

التفرغ لطلب العلم ؟[1]

ج : إذا كان من أهل العلم وعنده قدرة على الدعوة وعنده علم وبصيرة، فالأفضل له الدعوة، أمّا إن كان حتى الآن ليس عنده العلم الذي يعينه على الدعوة فيتفرغ لطلب العلم ويتفقه بالدين حتى يكون أهلاً للدعوة وإقامة الأدلة الشرعية، أما إذا كان قد رزقه الله العلم وتفقه في الدين وعنده الأدلة الشرعية فكونه يتفرغ للدعوة مع تعليم الناس العلم في المسجد أو في بيته يجمع بين الأمرين فهذا خير عظيم، يقرأ في الأوقات المناسبة أو يعلم الناس أو يقرأ على العلماء ويقوم بالدعوة في الأوقات الأخرى .

١١٨ - بيان أن الدعوة إلى الله من أوجب المهمات

س: يقول السائل: الكثير من المفكرين يثنون على المؤتمرات، ويقولون : إنها تكوّن الرأي العام لدى الأمة، ما رأيكم في عقد مؤتمرات همها الدعوة إلى توحيد الله ؟[2]

ج : هذا من أهم المهمات، الدعوة إلى توحيد الله، هي أهم المهمات،

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٣٥٦) .

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم(١٤٨) .

والتوحيد هو أصل الدين وأساس الملة، فلو عقدت المؤتمرات بين وقت وآخر، في بلاد المسلمين بين علماء الحق لإيضاح هذه الأمور، وبيانها للناس لكان هذا من أهم المهمات، ومن أفضل القربات، ويكون المقصود الأول من عقد المؤتمر، بيان حقيقة التوحيد، بيان معنى لا إله إلا الله، بيان ما بعث الله به الرسل عليهم الصلاة والسلام، من تحقيق التوحيد وإنكار الشرك، حتى يفهمه الناس وحتى يعقله الناس الذين جهلوه في بلاد المسلمين وفي غيرها، وهذا ينبغي أن يُسْعى فيه وأن تُبْذل فيه الجهود ؛ لأن فيه مصالح عظيمة، وأيّ مصلحة أعظم من مصلحة التوحيد، الذي هو أصل الدين وأساس الملة، نسأل الله أن يعين على ذلك، ونسأل الله أن يمن بذلك ولعلنا نستطيع شيئًا من ذلك في هذا الموضوع إن شاء الله، وهذا من المهمات، نسأل الله أن يعين على ذلك.

س: يقول السائل، م.ب. من الجزائر ولاية معسكر: لماذا لا يحضر سماحتكم إلى الملتقيات الفكرية الإسلامية، المنعقدة كل سنة في الجزائر، ونحن كشباب متشوقون للقائك؟[1]

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(١٣٠) .

ج : قد قررت ألا أخرج عن المملكة ؛ لسبب كثرة مشاغلي وعدم استطاعتي أن ألبي الدعوات التي ترد إليّ من الخارج؛ فلهذا قررت سد الباب وعدم الخروج مراعاة للمصلحة العامة، التي تتعلق بي في داخل المملكة، مع القيام بما يلزم من إجابة السائلين من طريق المكاتبة، وما يلزم أيضاً من طريق بعض الدعاة، الذين يبعثون إلى سائر المعمورة، على حساب الحكومة السعودية وفقها الله، ففي بعثهم وذهابهم إلى هناك وقيامهم بالدعوة، شيء يخفف عني ويحصل به بعض المقصود، مع شغلي الكثير بالدعوة في الداخل والإفتاء، وغير هذا من الشؤون الإسلامية، نسأل الله أن يعين الجميع على كل خير .

١١٩ - بيان فضل العلماء وحث طلاب العلم على ملازمتهم

س: سماحة الشيخ : التجربة لها تأثير، نحن في الرياض نعيش هذه النعمة، نعمة العلم ومجالس العلماء ولله الحمد، ويتوّجها حضوركم باستمرار، كيف تصوّرون هذه التجربة للإخوة المسلمين حتى يستفيدوا منها ؟[1]

ج : لا ريب أن حلقات العلم لها شأن عظيم، وكان الرسول صلى

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(١٧٩) .

الله عليه وسلم يفعلها، ويجلس لأصحابه يعلمهم ويذكرهم بين وقت وآخر، ويتحلّقون حوله ويجتمعون -رضي الله عنهم- وهكذا الصحابة بعده، كانوا يستعملون الحلقات للعلم والتعليم، وهكذا العلماء إلى زماننا هذا. فالفائدة من الحلقات عظيمة، فطالب العلم يحضر ويستمع، والعامة يحضرون ويستمعون، وطالب العلم يحضر بكتابه الذي فيه الدرس، حتى يستفيد وحتى يكتب بعض الفوائد، ولهذا فائدة عظيمة، فإنه إذا استمع وكتب ما قد يفوته لولا الكتابة، يكون هذا عملاً طيباً، وهكذا العامة يحضرون ويستفيدون ويسألون عما أشكل عليهم، كل هذا مما يحبه الله، يقول صلى الله عليه وسلم: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا يا رسول الله: وما رياض الجنة ؟ قال: حِلَق الذكر**»[1].

وفي الصحيحين أنه عليه الصلاة والسلام كان ذات يوم في المسجد، وحوله أصحابه يذكِّرهم عليه الصلاة والسلام، فدخل ثلاثة والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم الناس وحوله الحلقة، فجاء أحدهم فدخل في الحلقة، والثاني جلس خلف الحلقة، والثالث خرج، فلما فرغ النبي

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم (١٢٥٢٣).

عليـه الصلاة والسـلام من حديثه، قال: «**ألا أنبئكم بشـأن الثلاثة، قالوا: بلـى يا رسـول الله، قال: أمـا أحدهم فآوى فـآواه الله**، «**وهو الذي دخل في الحلقة**»، **وأما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه**»[1]، هذا وعيد شـديد وفيه الحذر من الإعراض عن حلقات العلم وعـن طلب العلم. وفي الصحيحين عـن معاوية رضي الله عنه، عن النبي عليه الصلاة والسـلام أنه قـال: «**من يرد الله به خيراً يفقهـه في الدين**»[2]. وهـذا حديـث عظيم يدل علـى أنه من علامـات السـعادة، وأن الله أراد بالعبـد خيراً أن يفقهه في الدين وأن يتبصر في الدين، كما يدل على أن من علامـات الهلاك وعدم الخير ألا يتفقه في الدين وأن يعرض ويغفل، وفي صحيح مسـلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من سلك طريقـًا يلتمـس فيه علمـًا سـهل الله له به طريقـًا إلى الجنـة**»[3]. فطلب العلم من أفضل القربات ومن أهم المهمات، فنصيحتي لكل مسلم ولكل مسلمة، الحـرص على التفقه في الدين والتعلم، وعلى طلب العلم بكل وسـيلة،

---

(١) أخرجـه الإمام أحمد في مسـنده، من حديث أبي واقد الليثـي رضي الله عنه، برقم (٢١٩٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١).

ومن ذلك سماع هذا البرنامج: «**نور على الدرب**» سماعه من طلب العلم ومن العناية بالعلم، هو برنامج مفيد يصل إليك وأنت على فراشك، وفي مجلسك وفي سيارتك، فنصيحتي لكل مسلم ولكل مسلمة، العناية بهذا البرنامج للاستفادة وهكذا نصيحتي للجميع سؤال أهل العلم عما أشكل وعدم الحياء، بالبرقية، بالهاتف بالمكاتبة، بالمشافهة إذا كان طالب العلم قريبا، ولا ينبغي لأحد أن يسكت على الجهل، لا رجل ولا امرأة بل الواجب السؤال عما أشكل، قال الله سبحانه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لقوم أفتوا بغير علم: «**ألا سألوا إذ لم يعلموا إنما شفاء العيّ السؤال**»[2].

فأكرر النصيحة بالحرص على طلب العلم، والتفقه في الدين، عن طريق المكاتبة، عن طريق الهاتف، عن طريق سماع هذا البرنامج، في كل مكان، عن طريق حضور حلقات العلم في المساجد إلى غير ذلك.

س: يقول السائل: ما السبيل إلى إعادة حلقات العلم إلى

---

(١) سورة النحل، الآية رقم (٤٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

بيوت الله؟[1]

ج : لا أعلم سبيلاً لهذا إلا التواصي بين العلماء، أو الدولة تلزم بذلك إذا كانت الدولة إسلامية، تلزم العلماء بأن يعيدوا هذه الحلقات في الأوقات المناسبة، بعد العشاء قد لا يناسب بالنسبة إلى كثير من الناس، لكن بين المغرب والعشاء، بعد العصر، بعد الفجر، بعد الظهر، كلها أوقات مناسبة، فالحاصل أن العلماء ينبغي أن يتذاكروا في هذا الشيء، وينظروا في الأوقات المناسبة ويتناوبوا في ذلك، حتى يعلّموا الناس ما شرع الله لهم، وحتى يفقهوهم في دينهم في الأوقات المناسبة للمعلم والمتعلم، فالأوقات التي لا تناسب المعلم تشق عليه، والأوقات التي لا تناسب المتعلم كذلك تشق عليه، ولكن يتواصون ويتشاورون في الأوقات المناسبة للجميع، وإذا كان هناك إمام في الدولة، أو أمير في البلد يلزمهم بذلك ويأمرهم بذلك، كان ذلك حقّاً عليه، إذا لم يتيسر فعله إلا بإلزام؛ لأن تفقيه الناس وتعليمهم لما أوجب الله عليهم أمر لازم على ولاة الأمور أن يقوموا به بواسطة أهل العلم.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الطهارة، باب المسح على العصائب والجبائر، برقم (١٠٧٧).

س: يقول السائل: بودِّي أن أسأل عن التوسع في عدد حلقات طلب العلم في المساجد، في القرى وفي المدن الصغيرة، وفي المدن الكبيرة أيضًا؟[1]

ج : ينبغي إذا تيسّر العلماء التوسع في ذلك، ولو كان في كل مسجد لأن جماعة كل مسجد في حاجة إلى التعلم والفائدة، فإذا وجد في البلد علماء فالمشروع لهم أن يعلّموا الناس عن طريق الحلقات، عن طريق الدروس، بعد العصر أو بعد المغرب، أو بعد العشاء حتى يستفيدوا، وكل على حسب طاقته، الذي يستطيع الحلقة يقيم الحلقة، والذي لا يستطيعها ولو بالدرس بعد صلاة العصر أو غيرها ولو درسًا مختصراً، فإنه مع الدوام ينفع الله به ولو قليلاً، والذي لا يستطيع، يتوسط في حق من يستطيع، ويشير عليه وينصحه أن يقوم بهذا الدرس، أو بهذه الحلقة إذا كان أهلاً لذلك، عنده من علم الكتاب والسنة ما يؤهله لذلك، وإذا كان في البلد عالمان، صار كل واحد في ناحية من البلد، وإذا كانوا ثلاثة هكذا أو أربعة أو أكثر، كل إنسان يكون في حي من الأحياء وفي مسجد واسع حتى يعلم الناس وحتى يفقه الناس. ولا شك أن هذا الموضوع جدير بالعناية من الدولة، ومن العلماء ومن

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم(١٧٩) .

الناس. فعلى الدولة أن تقوم بذلك، وأن تؤكد على العلماء أن يقوموا بهذا، ولو بالإلزام ولو بفرض مرتبات، لمن ليس له راتب يقوم بحاله، ويحتاج إلى راتب، حتى يقوم بهذه المهمة في القرى والأمصار، وعلى العلماء فيما بينهم أن يقوموا بهذا الواجب حسب طاقتهم قال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[1]. وفي الأوقات التي يستطيعونها ولو في وقت قصير، فإن التكرار ينفع الله به، ولو كانت المدة غير طويلة، في الوقت المناسب بعد العصر، أو بعد المغرب أو بعد العشاء أو بعد الفجر، فإن الجلسة ولو كانت غير طويلة للتعليم والتوجيه ينفع الله بها الناس، عملاً بقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[2].

١٢٠- بيان وتوجيه في أولويات الدعوة إلى الله تعالى

س: تقول السائلة: ن.أ. من السودان: إنها فتاة مسلمة ومتديّنة، ولم تتجاوز العشرين عامًا من عمرها، وأهل قريتها من جميع النساء والفتيات أميّات، لا يعرفن حتى قراءة الفاتحة جيداً، والبعض الآخر لا يعرفن منها أي شيء وأغلبهن لا يحسن الصلاة، بدأت أعلمهن كيفية

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

الصلاة والوضوء، والغسل، وبعض العلوم الدينية، التي تهم المسلمين في حياتهن، ولتحذيرهن من المنكرات والشبهات، فما هي الأولويات التي تنصحوننا بها ؟ جزاكم الله خيراً[1]

ج : لقد فعلتِ خيراً كثيراً، وأحسنتِ في هذا العمل، فجزاكِ الله خيراً وزادكِ من التوفيق، وأعانكِ على هذا الخير، ووصيتي لكِ أن تستمري في هذا الخير، وأن تحتسبي الأجر، وأن تسألي أهل العلم عمّا أشكل عليكِ، وأن تستمعي لهذا البرنامج« **نور على الدرب** »في جميع الأوقات، حتى تستفيدي ما يعينكِ على عملكِ الطيب، وعليكِ أن تبدئي أخواتك في الله بتعليمهن فاتحة الكتاب، والعقيدة الصحيحة، ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن هاتين الشهادتين هما أصل الدين،وهما أساس الملة، وأن معنى لا إله إلا الله : لا معبود حق إلا الله، وأن ما عبده الناس من أصنام أو أشجار أو أموات، أو نجوم، أوجنّ، أو غير هذا، كله باطل، معبود بغير حق، والمعبود الحق هو الله وحده، كما قال سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[2]

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(١٨٣) .

(٢) سورة الحج، الآية رقم (٦٢) .

وعليكِ أن تعلميهن أيضـاً الإيمان بالآخرة والجنة والنار، وأن الله سوف يجمع الناس ويجازيهم بأعمالهم، وأن المؤمنين المسلمين، لهم الجنة، والكفار لهم النار، مع التحذير من المعاصي، وأن المعاصي من أسـباب دخول النار، وإن كان العاصي لا يخلد فيها إذا كان موحداً مسلمـاً، لكنه على خطر، كالزنى والعقوق للوالدين، أو أحدهما، وقطيعة الرحم، وأكل الربا، والكذب والغيبة، والنميمة، والسـرقة، وشـرب المسكر، إلى غير هذا من المعاصي، عليـكِ أن تحذِّري من لديكِ من البنات، والأخوات في الله من ذلك، بالأسلوب الحسن والكلام الطيب، مع العناية بتعليمهن القرآن الكريم، ولا سـيما السـور القصيرة حتى يحفظنها، ويقرأن بها في الصـلاة مع الفاتحة، والفاتحة ركـن في الصلاة، لا بد منها، فالواجب أن تبدئـي بذلك، وأن تعلِّميهن الفاتحة، وهي الحمد لله رب العالمين، وأن تصبري على المشـقة في ذلك ولكِ الأجر العظيـم، مع تعليمهن العقيدة كما تقدم، شـهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ومعنى هاتين الشـهادتين، وأن الواجـب علـى كل مكلّف تصديق الرسـول صلى الله عليـه وسـلم، وأنه رسـول الله حقّـاً، وأنه خاتـم الأنبياء، ليـس بعده نبي وأنه رسـول الله إلى جميع الخلق من الجن والإنس، وأن الواجب اتباعه

وطاعة أوامره وترك نواهيه، مع الإيمان بكل ما أخبر الله به ورسوله، من أمر الجنة، والنار والصراط والميزان، والبعث، والنشور، ونشر الكتب يوم القيامة، هذا يأخذ كتابه بيمينه، وهذا يأخذ كتابه بشماله، إلى غير هذا، مما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وعليكِ أن تجتهدي في سؤال أهل العلم، وحضور حلقات العلم مع النساء، في محلٍّ بعيد عن الرجال، ليس فيه فتنة حتى تستفيدي، مع سماع هذا البرنامج كما قلت سابقًا، هذا البرنامج مفيد جدًّا، فأنا أنصح كل مسلم وكل مسلمة بالاستماع له في أوقاته المعلومة، لما فيه من الخير العظيم والفائدة العظيمة، ولأن القائمين عليه، كلهم من أهل العلم والبصيرة والثقة والأمانة. رزقهم الله جميعًا التوفيق والهداية، والسداد في القول والعمل.

١٢١ - حكم ترك صلاة الجماعة بحجة طلب العلم

س: يقول السائل: يوجد جماعة من المسلمين يجتمعون في بيت رجل عالم، في بعض الأيام يذكرون الله تعالى، وعند أوقات الصلاة يقوم أحدهم يؤذن للصلاة في البيت، ويصلون فيه مع وجود مسجد في القرية، على مسيرة عشر دقائق بينه وبين البيت، فما حكم

عملهم هذا ؟[1]

ج : اجتماعهم في بعض الأحيان لقراءة القرآن أو المذاكرة، طيب، كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكّر أصحابه، ويجتمعون به صلى الله عليه وسلم، ويذكّرهم ويعلمهم ويرشدهم، وكان ابن مسعود رضي الله عنه يذكّر أصحابه كل خميس ويعلمهم، فلا بأس بالاجتماع في بعض الأوقات، للتذكير والمدارسة في ليل أو نهار، أما تخلفهم عن الصلاة، فهذا لا يجوز، يجب عليهم أن يصلوا في المساجد، وليس لأحد أن يصلي في البيت، إلا من عذر شرعي كالمرض، وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: (**لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام، ثم آمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أنطلق برجال معهم حزم من حطب، إلى رجال لا يشهدون الصلاة، فأحرق عليهم بيوتهم**)[2]. فتوعدهم بتحريق البيوت، على من تخلف عن الصلاة في الجماعة، وقال عليه الصلاة والسلام: (**من سمع**

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(١٩٥) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الخصومات، باب إخراج أهل المعاصي الخصوم من البيوت بعد المعرفة، برقم (٢٤٢٠)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، برقم (٦٥١) .

النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر)[١]. قيل لابن عباس: ما هو العذر؟ قال (خوف أو مرض) [٢]. وهكذا لحديث الذي رواه مسلم في الصحيح، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه لما أتاه رجل أعمى، يقول: يا رسول الله ليس لي قائد يلائمني إلى المسجد، هل لي من رخصة أن أصلي في بيتي؟ فقال له عليه الصلاة والسلام: «**هل تسمع النداء بالصلاة**» قال: نعم، قال: (**فأجب**) [٣] وفي لفظ (**لا أجد لك رخصة**) [٤] فهذا أعمى ليس له قائد يلائمه، ومع هذا يقال له: أجب، يعني أجب الأذان. قال عبد الله بن مسعود، -رضي الله عنه- فيما رواه مسلم في الصحيح: (لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق أو مريض) [٥]. فالتخلف عن الصلاة

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، برقم (٧٩٣).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في التشديد في ترك الجماعة، برقم (٥٥١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، برقم (٦٥٣).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، برقم (٥٥٢).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، برقم (٦٥٤).

في الجماعة منكر، ومن خصال أهل النفاق، فالواجب على المؤمن أن يصلي الصلوات الخمس في الجماعة وأن يحافظ على ذلك، وأن يحذر التخلف، فالتخلف فيه مشابهة لأهل النفاق .

١٢٢ - حكم تحديد الخروج للدعوة إلى الله بمدة معينة

س: يقول السائل: يوجد جماعة توجب على كل مسلم أن يخرج في سبيل الله، في العمر أربعة أشهر، وفي السنة أربعين يومًا، وفي الشهر ثلاثة أيام، ويقولون: إن العلماء هم الذين قالوا كذا، فهل من علماء السلف من قال ذلك ؟[١]

ج : هذا الكلام لا أصل له، الخروج في سبيل الله على أهل العلم وليس على كل مسلم، على طلبة العلم الذين عندهم بصيرة، ويعلّمون عندما يخرجون، وليس فيه حد محدود، إذا خرجوا في السنة، بعض الوقت أو في السنتين، أو جلسوا في بلادهم للدعوة، ليس فيه حدّ محدود، إنما هذا يرجع إلى اجتهادهم، فإذا رأى العالم أن يخرج إلى بعض القرى، أو بعض القبائل للدعوة إلى الله، شهراً أو أسبوعاً أو أقل أو أكثر، فهذا إليه، يرجو ما عند الله من المثوبة، وهكذا إذا رأى وليّ الأمر، الملك أو رئيس

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٢١٤) .

الجمهورية أو أمير القرية، إذا رأوا إرسال بعض الدعاة إلى بعض القبائل أو بعض القرى المحتاجة؛ ليدعوهم إلى الله ويوجههم إلى الخير، ويرشدهم إلى أسباب النجاة، وينبههم إلى ما قد يخفى عليهم، هذا أمر مطلوب وليس فيه حد محدود، لا شهر ولا أسبوع ولا أقل ولا أكثر، على حسب ما يراه طالب العلم أو ولي الأمر، يحدد لهم ما يأخذ، أما أربعة أشهر في العمر، أو أربعون في السنة هذا لا أصل له، اجتهاد من فعله، ليس له أصل، ولا ينبغي أن يعول عليه، بل ينبغي للعالم أن يذهب إلى القرية، أو القبيلة المدة التي يرى والمدة التي يستطيعها، ولو يوماً واحداً للدعوة إلى الله عز وجل، وهكذا السلطان وهكذا رئيس الجمهورية، هكذا أمير البلد، هكذا شيخ القبيلة، يوزع الدعاة على حسب اجتهاده، هذه القبيلة يمر عليها، يوماً أو يومين أو ثلاثة، والقبيلة الثانية يمر عليها، يومين أو أربعة على حسب أحوال القبيلة؛ لكثرتها وقلتها وهكذا القرى، أما التحديد بأربعة أشهر، أو بأربعين يوماً، فهذا لا أصل له.

١٢٣ - حكم استماع البرامج الدينية داخل المسجد

س: يقول السائل: هل يصح أن نستمع لبرنامج نور على الدرب، بدلاً

من أحاديث بعض المصلين الفارغة في المساجد ؟[1]

ج : الاستماع لهذا البرنامج فيه خير عظيم، وفيه مصالح جمّة، وقد يسّر الله للمسلمين هذا البرنامج، فهو حلقة علمية عظيمة، يستفيد منها الرجال والنساء، وهم في بيوتهم وفي مجالسهم وعلى أسرتهم، فهو من نعم الله العظيمة، وحجة قائمة على الناس، هذا البرنامج حجة قائمة، وصل إليهم في بيوتهم وفي سياراتهم، وفي طائراتهم وفي كل مكان، فالواجب على المسلمين أن يستفيدوا منه، وأن يحمدوا الله سبحانه وتعالى ويشكروه على ما يسره لهم، وكان الناس يسعون للعلم من أماكن بعيدة إلى المساجد وإلى العلماء في بيوتهم، يطلبون العلم وربما سافر الرجل من بلاد بعيدة إلى العالم يطلب منه فائدة، وسافر جابر بن عبد الله إلى الشام في حديث واحد، وسافر غيره إلى مصر واليمن في حديث واحد، وهم أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فأنت يا عبد الله وأنتِ يا أمة الله، يسر الله لكما هذا البرنامج، عبر الأثير وأنتم في بيوتكم وفي فرشكم، وأنتم في مساجدكم وفي أي مكان، هذه نعمة من الله عظيمة، وأنا أوصي

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(٦٩) .

وأنصح كل مسلم وكل مسلمة أن يستفيدوا من هذا البرنامج، وأن يسألوا عما أشكل عليهم عن طريق هذا البرنامج، وهذه نعمة من الله عظيمة يسرها للمسلمين، فأسأل الله أن يوفق القائمين على هذا البرنامج، لإصابة الحق وأن يعينهم على تبليغ رسالة الله وأمره ونهيه للأمة في كل مكان، ويوفق المسلمين في كل مكان إلى أن يستمعوا إلى هذا البرنامج ويستفيدوا منه، وإذا أشكل على أحد من ذلك شيء أو توقف في شيء فليعد السؤال ويسأل أهل العلم في أيّ مكان حتى يطمئن،أما فتح الراديو في المسجد، فلا بأس للاستماع لهذا البرنامج، أو لسماع العلم في غير هذا البرنامج، أما إذا جاء موسيقى أو شيء لا يرضي فيقفل، يقفل عمّا لا يُرضي ويفتح على العلم والقرآن ونحو ذلك.

س: يقول السائل: م.أ. : إننى أستمع إلى برنامجكم «نور على الدرب» من فترة ليست بالقليلة، ثم وجدت نفسي متابعًا له بشكل منتظم، ثم وجدت ما فيه من علم نافع لا حدود له في شتى مجالات العلوم الشرعية، التي لا يستغني عنها أحد واتضح لي أن عدداً قليلاً جدّاً هو من يتابع هذا البرنامج، في الإذاعة أو يجد الحماسة للاستماع إلى الأشرطة ؛ لأسباب

متعددة، بينما يمكنه إذا توفر ذلك في كتاب ليرجع إليه بسهولة وفي أي وقت، وعلى أي موضوع، وعليه فقد بادرت بكتابة الفتاوى بعد تسجيلها بدقة وأمانة، وتكوَّن لدي الآن مجموعة كبيرة من الفتاوى للعلماء الأفاضل في السعودية، وحرصاً مني على أن تبقى هذه الفتاوى على أوراق دفاتري، فإني على استعدادٍ لطبعها وتوزيعها بحيث تصل إلى الناس، وبسعر رمزي وإنني على ثقة بعون من الله من صحة ما كتبته ودقته، لأنها أمانة علمية في النقل وعلى استعداد لعرضه على فضيلتكم قبل الطبع النهائي أو عرضها على أحد العلماء الموثوق بهم هنا في الكويت، المهم أن توزع هذه المعلومات القيمة والفتاوى الشرعية التي تحتوي على الفائدة العظيمة إلى مناطق تنتشر فيها البدع والمحدثات ؛ لينتفع الناس بها ويعودوا إلى الحق إن شاء الله، وأملي كبير في الله ثم فيكم، للموافقة على طبع هذه الفتاوى حتى يعم العلم، وتتوسع المعرفة ويكون لكم إن شاء الله ولبقية العلماء الثواب الكبير ،ولنا ولمن يساهم بالنشر والتوزيع، كما أكرر عهدي بأن يكون ما يطبع هو ما قيل على لسان فضيلتكم، موضوعاً متكاملاً وفتاوى دقيقة، إنني أخشى الله سبحانه وتعالى، وأعلم عاقبة الأخطاء

في هذا العمل؛ ولذلك سأكون حريصاً على الدقة في المراجعة، وأدعو الله سبحانه وتعالى، كما دعوته من قبل أن يتم هذا العمل، وأن يمنحكم الصحة والعافية ويوفقنا لمتابعة هذه الفتاوى، والقدرة على إتمامها حتى نلقى الله تعالى بعلم ينتفع به، وجعل الله فيكم الخير الدائم والبركة، إن أملي بالله ثم بكم أن تتكرموا بالردّ كتابيًّا وفي البرنامج، حتى يكون عملنا صحيحًا، مع العلم بأنني لن أقدم على طباعة شيء، إذا رفضتم ذلك ولم توافقوا عليه ؟[1]

ج : بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد، فإني أشكر السائل على همته العالية، ورغبته في العلم وأسأل الله لك يا أخي المزيد من كل خير، وأن يمنحنا وإياك العلم النافع والعمل الصالح، ثم أخبرك أنه ليس عندي مانع من طبع ما يتعلق بي من الفتاوى، التي تنشر من طريق هذا البرنامج؛ لأن في ذلك منفعة إن شاء الله للجميع، ولكني أقول إنه لا بد من إرسالها إليّ، حتى تُراجع حذراً من شيء من الخطأ، فإذا رأيتم

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(٨١) .

إرسالها إليّ قبل الطبع فهذا هو الذي أراه، وبعد ذلك نعيدها إليكم إن شاء الله في وقت قريب حتى نطمئن إلى صحة الموجود وعدم الخطأ، مع العلم أيضاً بأني عازم على طبع جميع الفتاوى التي تصدر عن طريق هذا البرنامج، والفتاوى الأخرى التي قد صدرت وتصدر منا في جهات أخرى، ومن طرق أخرى كالفتاوى التي تصدر منا كتابيّاً في الصحف وغيرها، أو للسائلين من طريق الكتابة، وهكذا ما يصدر منا من المؤلفات الصغيرة التي نكتبها في بعض المواضع، كل هذا سوف يجمع وسوف ينشر إن شاء الله للمسلمين، والآن نحن ساعون في ذلك والمجلد الأول سوف يصدر قريباً، ويوزع إن شاء الله والمجلد الثاني في الطريق إن شاء الله، وهكذا بقية الفتاوى سوف تصدر إن شاء الله تباعاً مطبوعة، توزع على المسلمين من طريق دار الإفتاء، ومن طريق البيت جميعاً، ولكن لا مانع عندي من طبع ما يصدر من هذا البرنامج أيضاً، بواسطة إخواننا في الله لكن بعد العناية وبعد إرساله إلي لمراجعته، وفق الله الجميع .

س: يقول السائل: نفيدكم بأننا نسجل أغلب حلقات هذا البرنامج على أشرطة كاسيت،ونسمعُها للناس، وقد أدى هذا إلى نتائج طيبة

والحمد لله، هل لكم من تعليق سماحة الشيخ ؟[1]

ج : قد أحسنتم في هذا، جزاكم الله خيراً، وهذا داخل في قوله جلّ وعلا : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[2] وداخل في قوله تعالى :﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[3] وداخل في قوله سبحانه :﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[4] فالذي يدعو إلى الله بنفسه، أو يقدم أشرطة نافعة تنفع الناس، هذا من الدعاة إلى الله جل وعلا، لكن عليه أن يتثبت حتى لا يقدم إلا أشرطة ممن يوثق بعلمهم وفضلهم وإصابتهم حتى لا يكون معيناً على باطل، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :«**من دل على خير فله مثل أجر فاعله**»[5] فأنت بهذا تدل على خير، ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :«**من دعا**

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم(٢٤٣) .

(٢) سورة فصلت، الآية رقم (٣٣) .

(٣) سورة المائدة، الآية رقم (٢) .

(٤) سورة النحل، الآية رقم (١٢٥) .

(٥) سبق تخريجه في ص (١٠٠) .

إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[1] ونسأل الله أن يوفق الجميع لما يرضيه وأن يهدي المسلمين الصراط المستقيم، وأن يعين أهل العلم وطلبة العلم على تبليغ الحق من طريق الخطب والمواعظ ومن طريق المحاضرات ومن طريق الأشرطة المفيدة، ومن طريق المكاتبة .

س: يقول السائل: هل يمكن لكل مسلم أن يكون داعيًا للخير ويقوم بتوجيه الناس؛ ذلكم أني أرى بعض الناس يعترض على من يفعل ذلك، ويقول: أنت لست عالمًا فالتزم الصمت، فهل الذي يدعو إلى الله هم العلماء فقط ؟ جزاكم الله خيراً[2].

ج : كل من عنده علم يدعو إليه، إذا كان عنده علم وبصيرة في شيء يدعو إليه، ولو لم يكن من العلماء، لكن في حدود علمه، مثل ما يحذر من

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى= = أو ضلالة، برقم (٢٦٧٤).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٢٤٣) .

الزنى، والزنى معروف، ويحذر من اللواط ويحذر من الخمر، ويدعو من يشرب الخمر إلى التوبة إلى الله، هذا لا يحتاج علماء، هذا معروف عند العامة والخاصة. يحذّر من الغيبة والنميمة، ويحثّ الناس على الصلاة في الجماعة في المساجد، يحثّ الناس على بر الوالدين وصلة الرحم، وعدم العقوق، هذه أمور معلومة للخاص والعام، لكن المسائل التي تخفى عليه، وليس عنده فيها علم لا يتكلم فيها، ما يجوز له أن يتكلم في شيء لا يعلمه.

١٢٤ - بيان صفة العالم

س: يقول السائل: سماحة الشيخ هل في الإمكان أن تتفضلوا بتوضيح حول صفة العالم ؟[(١)]

ج : العالم هو الذي عنده معرفة جيدة بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، ومعرفة المعنى من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه درس على أهل العلم وتبصر وتفقه في الدين، وعُرف بذلك واشتهر بين المسلمين بعلمه وفضله، لا بمجرد الدعوى، بل

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٢٤٣) .

اشــتهر بين المســلمين وبين أهل العلم بعلمه وفضله، فهذا يقال له عالم ويقال للجماعة علماء إذا عرفوا بعلمهم العظيم في القرآن العظيم والسنة المطهــرة، وعرفهم النــاس بذلك من أهل العلم ودلوا عليهم وأرشــدوا إليهــم، وبهذا يكون العامة على بصيرة في هذه الأشــياء إذا ســمعوا ذلك من أهل العلم الذين يعرفونهم، أن فلانــاً من أهل العلم، وأنه يحســن أن يؤخذ بفتواه، وأن يُستفاد منه .

س: تقــول الســائلة: إنني ممن يســتمع لبرنامجكم هــذا والحمد لله، وأقوم بتسجيل كل حلقة على شريط ؛ لكي يكون مرجعــاً لي ولمن يريد حلّ مشــكلة قد تعــرض له أو لهــا ؛ ولمعرفة الأحكام فهل أســتمر على هذا العمل أم لا ؟ علمــاً بأنني أنظّم تســجيل الحلقات لكي لا يكون فيها تداخل ؟(١)

ج : هــذا عمــل طيب وأنت مأجورة، شــكر الله لكِ ســعيكِ؛ لأن هذا من باب تحصيل العلم، ومن باب حفظ العلم لكِ ولغيرك، تسجيل مثل هذه البرامج فيه خير كثير، وفيه فائدة كثيرة فاستمري على هذا، وأبشري بالخير.

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١١٨) .

س: تقول السائلة: صدرت فتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز، حفظه الله وبارك فيه، وكان معنى تلك الفتوى بأن من كان عنده شرائط ما يسمى بالفيديو، وعليها موادّ خليعة خبيثة، وتاب إلى الله تعالى، فإنه يسجل عليها الطيب الجيد، وذلك يزيل ما بها من الخبث، فالمقصود بالطيب، هل هو حلقات العلم والدروس الشرعية، وتلاوة القرآن فإن كان هذا هو المقصود، فهل يدخل ذلك في نطاق التصوير المحرم أم لا ؟ فإن كان داخلاً في هذا النطاق، فكيف يجوز استعماله وإن لم يكن داخلاً، فما الأدلة الشرعية على ذلك ؟[1]

ج : المقصود أن الأشرطة التي فيها شيء لا ينبغي، وقد سجل فيها شيء لا يناسب، لا حاجة إلى إتلافها، بل يسجل عليها الشيء الطيب، حتى لا يتلف هذا المال بغير فائدة، والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إضاعة المال، فيسجل عليها ما ينفع الناس، والأشرطة التي تحتاج إلى تصوير، مثل أشرطة الفيديو إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وسجل عليها من الندوات النافعة، والمحاضرات النافعة، فلا حرج في ذلك من باب تقديم المصلحة العظيمة، على ما في التصوير من المضرة والمنكر، فالمقصود

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(١٠١) .

من هذا كله، أن إيجاد فيديو ينفع الناس، قد سجل فيه من العلوم النافعة، والمحاضرات المفيدة والندوات الصالحة، خير من تركه وإتلافه بدون فائدة، هذا المقصود أن يسجل عليه بدل الشيء الرديء، ما ينفع الناس من محاضرات صالحة، وندوات صالحة وأشباه ذلك مما ينفع الناس، هذا هو المقصود .

س: تقول السائلة: أنا قادرة على شراء الكتب وتوزيعها في سبيل الله فهل هناك قائمة تنصحونني بشرائها ؛ لأقوم بتوزيعها ؟(١)

ج : نعم، توزيع الكتب من أهم القربات، الكتب النافعة المفيدة، وهي داخلة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له**»(٢) وهو حديث صحيح، فإذا اشترى الإنسان الكتب الطيبة ووزّعها، أو جعلها في المكتبات العامة للمسلمين، هذا عمل صالح، صَدَقَة جارية، ومِن أحسنها فيما نعلم كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٨٩) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الهبات، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم (١٦٣١) .

الوهاب، وكتاب ثلاثة الأصول وكشف الشبهات، وآداب المشي إلى الصلاة، وزاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم، وفتح المجيد، للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، وتيسير العزيز الحميد، للشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيخ، والصحيحان للبخاري ومسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وسنن الدّارمي وموطأ مالك، ومسند أحمد، كل هذه كتب عظيمة وشراؤها وتسبيلها للمسلمين في المكتبات العامة وتوزيعها على طلبة العلم، كل ذلك نافع طيب، والفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، والدرر السنية، فتاوى أئمة الدعوة الإسلامية في نجد، واقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والرسالة الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية، كلها كتب عظيمة مفيدة نافعة، فهذه الكتب وأشباهها، شراؤها وتوزيعها طيب، وهكذا شرح الطحاوية لابن أبي العز، كتاب مفيد نافع، وكذلك كتب التفسير: تفسير ابن كثير،و تفسير ابن جرير، وتفسير البغوي، وتفسير الشوكاني، وتفسير القرطبي، كل هذه كتب مفيدة نافعة، فشراؤها وتوقيفها وتسبيلها، أمر مهم نافع للمسلمين،

وكذلك مؤلفات في العصر الحديث مؤلفات نافعة، منها مؤلفات أخينا العلامة الشيخ عبد الله بن حميد -رحمه الله- وأخينا الشيخ حمود التويجري، وبعض المؤلفات التي يعرفها الناس، وتوجد كتب أخرى قد لا تحضرني الآن، من إخواننا المعروفين، مثل بعض مؤلفات الشيخ صالح بن فوزان، كذلك مفيدة ونافعة، والذي يريد أن يشتري ويوزّع، ينبغي أن يستشير بعض العلماء حتى يكون على بصيرة فيما يشتري، وفيما يوزع أو يكتب عليه وقف للمكتبات، ينبغي له أن يستشير، حتى يكون على بيّنة ؛ لأن بعضها الآن قد غاب عني.

١٢٥ - بيان وتوجيه حول الاستفادة من وسائل الإعلام في مجال الدعوة

س: يقول السائل: دعوتم يا سماحة الشيخ إلى الاستفادة من وسائل الإعلام، بما فيها تلك الوسائل التي فيها تصوير، لكن بعض الدعاة إلى الله لا زالوا يتحرجون من تلكم الصورة فماذا يقول سماحتكم ؟(١)

ج : نعم، هذا لاشك أن هناك من يتحرج من ذلك، وهو التصوير لأجل الإذاعة في التلفاز، ونشر العلم في التلفاز، وهذا يختلف بحسب ما أعطي الناس من العلم والإدراك والبصيرة والنظر في العواقب، فمن

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(٦٠) .

شرح الله صدره، واتسع أفق علمه ؛ ليعمل في التلفاز، ليبلغ رسالات الله، فلـه أجره وله ثوابه عند الله، ومن اشـتبه عليه الأمر، ولم ينشـرح صدره لذلـك، فنرجو أن يكـون معذوراً، أمَّا أنا فأعتقد أن من شـرح الله صدره لذلـك، وأعانه الله على ذلك، فإن في هذه المصلحة العظمى، وهي نشـر الدين وتوجيه النـاس إلى الخير، يغتفر في جنبها ما يقع من تصويره لهذا الأمـر، يعنـي هو صور من أجل هـذا الأمر، فإنها مفسـدة جزئية تغمر في جنـب المصلحـة العظمى، التي هـي تبليغ الناس رسـالات الله، وتعليم الناس شـرع الله، وتوجيه الناس إلى الخير، حتى لا يخلو المجال لأهل الباطل، وحتى لا يتسـع لأهل الباطل أُفُق دعواتهم إلى باطلهم نسأل الله السلامة والتوفيق .

١٢٦ - حكم قراءة كتب أهل الكتاب

س: تقول السائلة: لي جارة مسيحية، وذات يومٍ دفعني الفضول وحبّ الاسـتطلاع على ما جاء في الإنجيل، فاسـتعرت الكتاب للتعرف على ما جـاء فيه من الخطأ، وقـرأت الكتاب وأعدته إلى صاحبته دون علم أهلي بذلك ولكن منذ قراءة الإنجيل إلى الآن لم أذق معنى الراحة، وأتساءل مع نفسـي هل قرأت عبارة أخرجتني من إسلامي؟ وإذا قرأت بهذه البساطة

أصبحت على دين المسيح، وهل، وهل، أسئلة كثيرة تراودني منذ قراءة الإنجيل، أرجو أن تتفضلوا بتوجيهي لو تكرمتم ؟[1]

ج : ليس عليك حرج في ذلك والحمد لله، إسلامك على حاله ولم يتأثر بهذه القراءة ولكن المشروع للمؤمن أن يستغني بكتاب الله، عن التوراة والإنجيل وهذان الكتابان كانا كتابين عظيمين، منزلين من عند الله عز وجل، ولكن حرّفهما اليهود والنصارى وغيّروا وبدلوا فيهما ولا يأمنان من التحريف والتبديل، وفيهما من التحريف والتبديل ما لا يحصيه إلا الله عز وجل، فينبغي للمؤمن ألا يقرأهما وألا يشتغل بهما، إلا من كان عنده علم وبصيرة بكتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعنده علم بما غيّره اليهود والنصارى وحرّفوه، فيطالع في التوراة والإنجيل للرد عليهم، وبيان أباطيلهم وضلالاتهم، فهذا له ذلك عند أهل العلم للحاجة والضرورة للرد عليهم وبيان أباطيلهم، أما عامة المسلمين وعامة طلبة العلم، فليس لهم حاجة في ذلك، فلا ينبغي لهم الاشتغال بهذين الكتابين، ولا مراجعتهما ولا قراءتهما، وأنتِ بحمد الله ما دمتِ لم تتأثري بذلك، وإنما قرأته ثم رددته على صاحبته، فليس

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(٦٧) .

عليك شيء إنما يضرك لو فعلت شيئاً فيما يأمر به الإنجيل، أو يدعو إليه الإنجيل، مما يخالف شرع الله سبحانه وتعالى، أما مجرد الاطلاع فلا يضرك، ولكن ننصحكِ بترك ذلك في المستقبل .

باب أصول الفقه

١٢٧ - بيان معنى عبارة: (السنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها)

س: يقول السائل: يدور على ألسنة كثير من الناس هذا القول: السنة يثاب فاعلها، ولا يعاقب تاركها، هل لسماحتكم تعليق على هذا القول؟[1]

ج : نعم، مرادهم بذلك السنة التي اصطلح عليها الفقهاء، وهي التي دون الواجب عند الفقهاء وكانوا يسمون النافلة سنة، مثل صلاة الضحى، ومثل الوتر، ومثل الرواتب مع الصلوات، يقال لها سنة، ومثل بدء السلام، وتشميت العاطس يسمى سنة، فالسنة هي التي دون الواجب، ولكنهم أُمِرُوا بها، فهي مشروعة، السنة ما كان على طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من الهدى، وهذا فرض، اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والسير على منهاجه، بتوحيد الله وطاعته، في الأوامر وترك النواهي، هذا فرض لابُدَّ منه، لكِنْ مراد الفقهاء، إذا قالوا:

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٢٨٦) .

سنة يثاب فاعلها، ولا يعاقب تاركها، مرادهم النوافل، مرادهم العبادة التي هي نافلة، مثل : سنة الضحى، ومثل الرواتب مع الصلوات، ومثل التهجد بالليل، هذه يقال لها سنة، ما يقال لها فريضة .

س: يقول السائل : يقول العلماء بأن السنة يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها هل هذا يعني جميع السنن أو بعضها ؟[1]

ج : هذا مراد به جميع السنن التي ليست واجبة، يعني يثاب من فعلها، مثل سنة الظهر، وسنة الفجر وسنة المغرب وسنة الضحى والتهجد بالليل، كل هذه سنن من فعلها له أجر، ومن ترك فلا إثم عليه، هذا معناه.

١٢٨ - بيان الفرق بين الصحيح والجائز عند الفقهاء

س: تقول السائلة (م.م) ما الفرق بين الصحيح والجائز. فبعض الأحكام يقولون بأنها جائزة، والبعض بأنه صحيح ؟[2]

ج : الصحيح ضد الفاسد، كأن يقول: هذا بيع صحيح أو فاسد،

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٣٦٠) .

(٢) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم(٤١٤) .

والجائز ضد المحرم، كأن يقول: بيع طعام، بيع بالشروط الشرعية، بيع الأرض بشروط الشرع جائز، أما بيع ما حرمه الله كبيع الخمر فإنه غير جائز، بيع الدخان غير جائز، فالجائز ضد المحرم، أما الصحيح فهو ضد الفاسد يقال هذا العقد صحيح، هذا العقد فاسد، هكذا مثلاً باع بيعاً فيه غرر يقال هذا بيع فاسد، باع بيعاً صحيحاً يقال هذا بيع جائز .

١٢٩- بيان الفرق بين الجواز والإباحة عند الفقهاء

س: يقول السائل أ.أ. : ما الفرق بين الجواز والإباحة ؟ وأيهما يأخذ به الإنسان ؟(١)

ج : كلها مترادفة، هذا يجوز، هذا يباح، هذا لا بأس به، هذا لا حرج فيه، كلها معان متقاربة، معناها المباح، يستوي الطرفان، ليس بسنة، ولا بواجب، ولا بمحرم، ولا مكروه، هذا لا بأس به، هذا مباح، هذا لا حرج فيه، هذا يجوز، كلها مترادفة .

١٣٠- بيان معنى الجزاء و الإجزاء

س: تقول السائلة : ما الفرق بين الجزاء، والإجزاء ؟(٢)

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٣٩٢) .

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم(٢٩٣) .

ج : الجـزاء عقوبة ما فعله الإنسـان، جـزاؤه أو ثوابه، يقال: ثواب من فعـل الصدقة الأجر عند الله (الحسـنات)، ثواب من فعل الصوم الأجر، ثـواب مـن كان يصلي الأجر عنـد الله، وهـو موعود بالجنـة، ثواب من أعطاك مالاً أن تكافئه بالمال، هذا هو الجزاء.

أمَّا الإجـزاء معناه الصِّحة، يقال : أَجْزَأَت الصلاة يعني صحت، أجزأ الصوم صحّ الصوم، أجزأ الكلام أي حصل به الكفاية .

١٣١ - بيان الفرق بين عبارة: (حرام) وبين عبارة: (لا يجوز)

س: يقول السائل: أسمع في بعض الفتاوى بعض علمائنا يقولون : إن هذا حرام، وبعضهم يقول : لا يجوز فهل هناك فرق بين اللفظين؟(١)

ج : لا فرق بينهما، لا يجوز أو حرام كله معناه واحد، لا يجوز أو منكر أو حرام المعنى متقارب واحد .

١٣٢ - بيان الفرق بين المحرم والجائز والمكروه

س: تقول السـائلة أ.ش.م. : ما الفرق بين المحرم والجائز والمكروه ؟(٢)

ج : المحـرّم الممنوع، والجائز المباح، إن شـاء فعله وإن شـاء تركه،

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٣١٨) .

(٢) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم(٣٩٣) .

والمكروه الذي تركه أفضل وأولى .

١٣٣ - بيان معنى عبارة: (لا ينبغي) في المصطلح الشرعي

س:يقول السائل: كثيراً ما أسمع من المشايخ، الذين يفتون في برنامج نور على الدرب جملة (لاينبغي) فهل هذه الجملة تعني التحريم أو الكراهية ؟ فأنا مثلاً أعلم أن الفتوى لا تكون إلا بإحدى هذه الكلمات، وهي: التحريم، الكراهية، الوجوب، الندب، أو الحل أو فرض عين أو فرض كفاية، فمثلاً في إحدى الحلقات سئل أحد المشائخ عن أكل الكبد أو الطحال نيئاً بدون طبخ، ولكنني لم أفهم من كلامه، هل هو حرام أم مكروه؛ لأنه تكلم بتلك العبارة، التي أسأل عنها والآن وجهونا حيال ذلك جزاكم الله خيراً؟[1]

ج : كثير من الناس يستعمل لا ينبغي، بمعنى يكره وكلمة لا ينبغي عظيمة في القرآن، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾[2]. فهي عظيمة وجديرة في اللغة العربية، أما في عرف الناس فقد يستعملها البعض من الناس، بمعنى أن الشيء يكره ولا ينبغي فعله، وقد يستعملها

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(١٤٢) .

(٢) سورة مريم، الآية رقم (٩٢) .

آخرون من أهل العلم، بمعنى أنه حرام، وأنه لا يجوز، فإذا استعملها طالب العلم، فينبغي له أن يوضح حتى لا يكون المستمع في شك، وينبغي للعالم والمفتي أن يوضحا مرادهما بهذه الكلمة، أو يعبرا بعبارة أوضح منها، كيحرم ولا يجوز، حتى يكون المستمع على بينة وعلى بصيرة، وأمّا أكل الكبد ونحوها نيئاً، فهذا لا نعلم ما يدل على تحريمه، فيما نعلم وقصاراه أن يقال: إنه مكروه، إذا كان يخشى منه ضرر، أما إن كان لا يخشى منه ضرر، فلا وجه أيضاً للكراهة، ولكن من عادة الناس، والمعروف عند الناس، أن هذه الأشياء إنما تؤكل بعد الطبخ، وبعد الإنضاج، فإذا علم من طريق الطبّ، أو من طريق أهل الخبرة، أنه لا يضر وأنّ أكله نيئاً لا يضر، فلا حرج في ذلك، أما إن كان يضر، فهو بين التحريم والكراهة، إن كان الضرر خفيفاً كره، وإن كان ضرره كبيراً حرم.

١٣٤ - بيان معنى فعله -عليه السلام- لما نهى عنه، وتركه لما أمر به

س: يقول السائل: كان الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام يأمر بشيء ولا يفعله أو ينهى عن شيء ويفعله، لعل هذا المقام يحتاج إلى مزيد من الإيضاح ؟[1]

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٠٤) .

ج : هذا يقع فإذا أمر بشيء ثم تركه دل على أنه ليس بواجب وإذا نهى عن شـيء ثم فعله دل على أنه ليس بحرام؛ ولهذا نهى عن الشرب قائماً ثـم شـرب قائمـاً، فدل علـى أن الشـرب قائمـاً لا حرج فيـه ولكن تركه أفضل، وإذا تيسـر أن يشـرب قاعداً فهو الأفضل، وإن شـرب قائمـاً فلا حرج، وهكذا إذا أمر بشـيء ثم تركه عليه الصلاة والسلام فهو يدل على أن هـذا المأموربه ليـس بواجب، ولو كان واجبـاً لمـا تركه عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أن أوامره أصلها الوجوب ونواهيه أصلها التحريم، لكـن متى فعل ما نهـى عنه دل على أنه ليس بحـرام وإنما هو مكروه، أو تركه أولى وإذا أمر بشيء ثم تركه دل على أنه ليس بواجب.

س: المبتدئ في الاطلاع على كتب أهل العلم قد يقع على شـيء من الفعل والترك وربما يقع في حيرة بأيهما يعمل ؟(١)

ج : يسـأل أهل العلم إذا اشـتبه عليه، القارئ طالب العلم المبتدئ إذا مر عليه شـيء من الأحاديث، واشتبه عليه أمرها أو بعض الآيات، يسأل أهـل العلم الذين عنده، ولو سـافر إليهم، يسـأل أهل العلـم الذين بلغه عنهـم أنهم أهـل علم، وأهل بصيـرة ويطمئن إليهم، يسـألهم بالمكاتبة،

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم(١٠٤) .

بالمشافهة، بالهاتف، بغير هذا من طرق الاتصال ؛ لأن المقام يحتاج إلى عناية، فالله يقول : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1]، فقد سافر جمع من الصحابة رضي الله عنهم من بلد إلى بلد، من المدينة إلى مصر وإلى الشام، من أجل بعض الأحاديث.

١٣٥ - بيان معنى قاعدة: الضرورات تبيح المحظورات

س: يقول السائل: ما معنى القاعدة: الضرورات تبيح المحظورات؟[2]

جـ: هذه قاعدة معروفة، إذا وجد ضرورة، مثل ما يباح للمرأة أن تكشف عورتها للطبيب عند الحاجة أو تكشف وجهها عند الحاجة، يباح للرجل أن يكشف عورته عند الحاجة للطبيب، ومثل من يأكل الميتة عند الضرورة وغير ذلك.

١٣٦ - بيان المقصود بالمصالح المرسلة

س: يقول السائل: نسمع بالمصالح المرسلة، هل توجد في الدين هذه المصالح؟ وما حكم من يقولون: إنها لا توجد، بل يسيئون إلى من يقول هذه مصلحة، ويتهمونه بأنه تلاعب بالدين وتنازل عنه، بل إن بعضهم

---

(١) سورة النحل، الآية رقم (٤٣).

(٢) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم(٤٣٠).

يسميها باسم مشوّه، أرجو أن تتفضلوا بالتوجيه. وجزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : المصالح المرسلة هي التي يظهر من قواعد الشرع أنه يقرها ويدعو إليها ؛ لما فيها من نفع المسلمين، ولكن ليس فيها نص واضح يدل عليها، فإذا وجد ما ينفع المسلمين، ويعينهم على الخير ويدفع عنهم الشر، وليس خلافاً للنصوص فلا يمنع ذلك، بل القواعد الشرعية تقتضي ذلك، يقال له مصلحة مرسلة، تتقيد بالحاجة إليها حسبما يراه أهل العلم، وولاة الأمر في نفع المسلمين وجلب الخير إليهم، ودفع الشر عنهم بطريقة لا تخالف النصوص، ولكنها تؤمن للمسلمين شيئاً ينفعهم، وتدفع عنهم ما يضرهم من دون أن يخل فاعلها بنص من كتاب الله أو نص من سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام، أو مخالفة لقاعدة شرعية دل عليها كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أن هذه المصالح المرسلة هي التي يتحراها ولاة الأمور، من العلماء والأمراء لنفع المسلمين، عند عدم وجود نص في ذلك يمنع منها، ولكنها تشهد لها قواعد الشرع، بملاحظتها والانتفاع بها، والاستفادة منها فيما ينفع المسلمين ؛ لأن الشرع جاء بتحصيل المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٢٤٩) .

وتقليلها.

١٣٧ - بيان معنى قاعدة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح

س: تقول السائلة: درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وغيرها من القواعد فما المقصود بهذه القواعد، ومن هو الذي وضعها، هل هو النبي صلى الله عليه وسلم، أم استنبطها العلماء؟(١)

ج: استنبطها العلماء من الأدلة الشرعية، فكون الإنسان يدرأ المفسدة، أعظم من كونه يجلب المصلحة التي يتخيلها ويظنها، فإذا كان اجتماعه بزيد أو بعمرو، يترتب عليه شر، فيترك هذا الاجتماع الذي يشتبه في شره، ولو كان يرجو فيه مصلحة، بأن يعطيه فلوساً، أو يدعو له أو ما أشبه ذلك، لكن إذا كان يترتب عليه سوء ظن، يظن به شر، أن هذا الرجل الذي يحب أن يجتمع به مشهور بالشر أو بشرب المسكر، أو بتعاطي ما حرم الله، من اللواط أو ما أشبه ذلك، يبتعد عمّن يظن به السوء من أجله، وكذلك إذا كان تعاطيه بسلعة معينة يجر عليه شرّاً، يبتعد عنها، وهكذا إذا كان ذهابه إلى حارة من الحارات يجر شرّاً يبتعد، ولو كان فيها مصلحة كالذي يزور مريضاً، أو يتصدق على أحد، ما دام دخول هذه

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣٩٤).

الحارة، داخلها يتّهم بالشر والفساد لا يدخلها، درءاً للمفسدة المقدم على المصلحة، وهكذا ما أشبه ذلك .

بـــــاب
الاجتهاد والتقليد

١٣٨ - بيان الشروط الواجبة للاجتهاد الشرعي

س: يقول السائل: م.م.د، من السودان: ما هي الشروط الواجبة للاجتهاد الشرعي ؟[١]

ج: لا بد أن يكون ذا علم وبصيرة، يستطيع أن يجتهد، عنده علم بالأدلة الشرعية، وعلم القرآن والسنة، وعلم بأقوال العلماء، يكون عنده بصيرة وعنده علم، حتى يستطيع أن يرجح الراجح، ويزيف الزائف، لا بد أن يكون عنده علم وبصيرة، يُرجى أنه بصير ينظر، أو يقرأ عليه من ينظر، ويسمع الكتب، ويسمع الأحاديث، ويسمع كلام العلماء، ويتدبر القرآن ويكون عنده حافظة، وعنده علم بأصول الفقه وأصول الحديث، عنده علم بالأحاديث، وبالمطالعة أو بالحفظ، وتدبّر القرآن، حتى يفهم

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم(٣٨٥) .

الراجح من المرجوح.

١٣٩ - بيان المجتهد ومراتب الاجتهاد

س: يقول السائل: ما هي الشروط الواجب توافرها في المجتهد، وما هي مراتب الاجتهاد ؟[١]

ج : المجتهد هو الذي عنده العلم فيما يجتهد فيه، ومعلوماته كافية في أحكام البيع والشراء وفي أحكام النكاح وفي أحكام الطلاق وفي غير ذلك وفي العقيدة فيتكلم عن علم وبصيرة، فيقال له مجتهد وهو الذي عنده علم بالأدلة الشرعية، يقال له مجتهد يجتهد في إبانة الأحكام بالأدلة الشرعية هذا هو المجتهد، بخلاف الذي لا يعرف الأحكام وإنما يأخذ كلام العلماء، فهذا يقال له مقلد، أما الذي يعرف الأحكام بالأدلة. قال الله، قال رسوله، وعنده علم وبصيرة، فهذا هو المجتهد .

١٤٠ - حكم الاستدلال بأقوال الأئمة والعلماء

س: يقول السائل: حبذا لو قلتم كلمة لطلبة العلم، كيف يكون الاستنباط ومتى يكون الاستدلال بأقوال الناس والأئمة والعلماء ؟[٢]

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣٣٧) .

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(٨٧) .

ج : شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه العلامة ابن القيم رحمه الله، وهكذا تلميذه الحافظ ابن كثير رحمه الله، وابن مفلح وغيرهم، نجلّهم ونعرف لهم قدرهم وفضلهم وعلمهم، ونستعين بكتبهم في مسائل العلم، وننظر إليها ونعتني بها، ونعرف لهم فضلهم الجميل، ولكن لا يجوز أن تقلدهم في كل شيء، بل يجب على طالب العلم أن يكون له حرية النظر والاستدلال، وألا يقبل من زيد أو عمرو شيئاً بدون حجة، بل يكون عنده العناية وعنده النظر، فإذا قال العالم الكبير شيئاً لا وجه له، أولا سند عليه، فليقف ولينظر فيما هو أولى منه، ولا يمنع كون ذلك العالم جليلا عند طالب العلم، ومعروفاً عنده بالفضل العظيم، لا يمنع أن يختار غير قوله، وأن يرجح غير قوله، إذا قام عليه الدليل، وهذا الذي أدركنا عليه مشايخنا -رحمة الله عليهم- يأخذون من أقوال العلماء ما وافق الدليل، ومن جملتهم أبو العباس ابن تيمية وابن القيم وغيرهما، ويتركون ما خالف الدليل، حتى لو كان معه من هو أكبر منه، كابن عباس وكالصحابة والتابعين والأئمة الأربعة، إذا قام الدليل على خلاف قول أحدهم، وجب الأخذ بالدليل وترك ما خالف الدليل، وإن كان قاله بعض الصحابة، أو بعض الأئمة الكبار، وهذا هو عمل الأئمة: أحمد والشافعي ومالك

وأبـو حنيفة، والثوري والأوزاعي وغيرهم، هكذا يعملون، يختارون من الأقوال التي فيها خلاف، يختارون ما يرجحه الدليل، وهكذا أوصوا من بعدهـم من تلاميذهم وأتباعهم، أوصوهم بهذا المنهج قالوا : لا تقلدونا ولا تقلدوا فلانـاً أو فلانـاً، وخذوا من حيث أخذنا، هذا هو الواجب على أهل العلم، مع التريث والتثبت ومع طيب الكلام في حق الأئمة والترضي عنهم، وعدم الاعتراض عليهم بما يوهم أو يشـير إلى ازدراء أو تنقص، فهـم خير منا وأفضل بأضعاف مضاعفة، ودرجات كثيرة، ولكن لا يمنع ذلـك أن ننظر في الأقـوال وأن نختار منها الأرجح بالدليل، سـواء كانت تلك الأقوال لمتأخرين أو متقدمين . رحمة الله على الجميع.

١٤١ - بيان موقف طالب العلم في مسائل الخلاف

س: يقـول السـائل (أ) مـن الأردن: إذا اختلفـت أقـوال العلمـاء في حكـم مسـألة مـا، فمنهـم من قـال: مكـروه ومنهم مـن قـال : حرام ومنهـم مـن قـال : لا يجـوز . فهل أحسـن الأحـكام في هذا هـو الحرام وهـل هـذا دائمـاً وإذا اختلفـوا على مسـألة بأنهـا جائزة، مسـتحبة، لا بـأس بهـا فهل الأحسـن هـو الاسـتحباب، وهل هـذا دائمـاً، وجّهونا

بهذا مأجورين ؟[1]

ج : هـذا فيـه تفصيـل وعلـى المسـتفتي أن ينظـر في الأمـر، مـن هو أقـرب للخيـر والعلـم والفضـل وأقـرب إلى إصابـة الحق حتـى يأخذ بفتـواه وإذا احتـاط، هذا يقول حـرام ، وهذا يقول ليـس بحرام واحتاط وتـرك ذلـك فهذا حسـن لقـول النبـي صلـى الله عليـه وسـلم :«**دع ما يريبـك إلـى مـا لا يريبـك**»[2] «**مـن اتقى الشـبهات فقـد اسـتبرأ لدينه وعرضـه**»[3] ولكـن إذا تيسـر لـه أن يتحـرى حتـى يعرف من هـو أكثر علمـا ، ومن هو أكثـر ورعـا وأقرب إلى الصواب حتى يأخذ بقوله حتى يطمئـن قلبه مثل مـا قال صلى الله عليه وسـلم :«**اسـتفت قلبك، البر ما اطمأنـت إليـه النفس وما اطمـأن إليـه القلـب**»[4] وإذا اختلفت الفتوى فالمؤمن ينظر، ويتأمل ولا يعجل ويتحرى من هو أقرب الناس للإصابة من أهل العلم والبصيرة والورع والذي يرجح في قلبه أنه أقرب إلى الخير

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(٣٦٠) .

(٢) سبق تخريجه في ص (٢١٨) .

(٣) سبق تخريجه في ص (٢١٨) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده، من حديث وابصة بن معبد الأسدي رضي الله عنه، برقم (١٨٠٠٦) .

وأقرب إلى إصابة الحق ، وهكذا في الاستحباب فإذا اختلفوا على سنة يتحرى فإذا غلب على قلبه واطمأن قلبه إلى قول من قال مستحب عامله معاملة المستحب، وإذا اطمأن قلبه على أنه مباح فقط عامله معاملة المباح والمقصود من هذا كله أن المستفتي أو السامع ينظر ويتأمل ولا يعجل وينظر المفتين وأحوالهم وينظر من هو أقرب إلى الخير من جهة ورعهم ومن جهة تحريهم الحق ومن جهة سمعتهم الحسنة إلى غير ذلك.

١٤٢ - بيان أسباب اختلاف العلماء في استنباط الدليل

س: يقول السائل: لماذا كان الاختلاف بين العلماء ؟ وما هو موقف الإنسان في هذا الأمر ؟[١]

ج : أسباب الاختلاف ذكرها العلماء -رحمهم الله- في كتبهم؛ وذلك لأن المسألة قد يكون فيها أدلة كثيرة، يخفى بعضها على بعض الناس، وقد تكون مسألة ليس فيها إلا أدلة قليلة، تخفى على بعض الناس، فيختلفون في الأحكام على حسب علمهم، فهذا يبلغه الدليل، ويقول : إنها واجبة أو مشروعة، والآخر ما بلغه الدليل، فيقول : إنها غير مشروعة أو غير واجبة، فأسباب الاختلاف هو بلوغ الدليل وعدمه،

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٢٦٧) .

واختلاف الفهم أيضًا، قد يفهم الإنسان من النص مالا يفهمه الآخر من العلماء، وكل من اجتهد وتحرى الحقّ فهو على خير عظيم، إذا كان من أهل العلم، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر، وإذا تحرى الحق وهو من أهل العلم والبصيرة، واجتهد فهو بين أجرين وأجر، إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر، فأسباب الاختلاف هو اختلاف الفهم، ثم الاختلاف في الاطلاع على الأدلة وبلوغ الأدلة، وهذا قد يبلغه شيء والآخر لا يبلغه شيء، فيختلف الحكم عنده بسبب ذلك .

١٤٣- بيان معنى عبارة لا اجتهاد مع النص

س: السائل ف.أ. مقيم بالرياض، يقول كثيراً ما نقرأ أو نسمع القول: بأنه لا اجتهاد مع النص، وكثيراً ما نرى الأئمة الفقهاء يختلفون في المسألة الواحدة، كاختلافهم بالقدر الممسوح من الوضوء مثلاً، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[1] فهل هذا الخلاف يا سماحة الشيخ، اجتهاد مع النص أم يمكن أن نسميه اجتهاداً في فهم النص، وجهونا في

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٦) .

ضوء هذا السؤال؟[1]

ج : هـذا الاختلاف نشـأ عن الاجتهـاد في معنى النص، هـل معناه أنه يكفي مسح بعض الرأس، أو معناه أنه يعمّ الرأس كله، قوله :﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[2] اختلف العلماء في هذا، قال بعضهم: يكفي مسح البعض، وقال آخرون : لابد من جميعه والصواب أنه يرجع في تفسير ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأنّه هو المفسر للقرآن بأعماله وأقواله فلما رجعنا لسنته صلى الله عليه وسلم : رأيناه يمسح الرأس كله، مع الأذنين[3] فدل على أن المراد مسح الرأس كله؛ لأنّ فعل النبي صلى الله عليه وسلم يفسّر المعنـى، فالواجـب علـى مـن يتوضـأ، أن يمسـح الـرأس كلـه ؛ مـع الأذنين تأسـيـاً بعمل الرسـول صلى الله عليه وسـلم، وعملاً بنص الآية ﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾[4] يعني المسح بها كلها مع الأذنين، وفِعْلُ النبي يفسّر المراد؛ ولهـذا قـال جـل وعـلا : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٣٨٧) .

(٢) سورة المائدة، الآية رقم (٦) .

(٣) أخرجـه أبو داود في كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي صلى الله عليه وسـلم، برقم (١٢٩) .

(٤) سورة المائدة، الآية رقم (٦) .

فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾[٥] فكما أن الوجه يعمّ، واليد تعم، والرجل تعم، فهكذا الرأس يعمّ، وكان إذا مسح رأسه بدأ بالمقدمة، ومرَّ بها إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه، ومسح بأذنيه هذا يدل على أن هذا المراد بقوله: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[٦].

س: يقول السائل: ما حكم الاختلاف في بعض المسائل الفقهية، مع العلم أن هذه المسائل تسبب مشكلات كثيرة، أفيدونا جزاكم الله خيراً؟[٧]

ج: ينبغي لأهل العلم الجد في التقارب والاتفاق والحرص على عدم الخلاف، بأن كل واحد يجتهد حتى يعرف الحق بدليله، وحتى يستقيم على الدليل ثم يتفقوا عليه حتى لا يكون بينهم خلاف، مهما أمكن، والواجب على العلماء أن يحرصوا كثيراً على جمع الكلمة، وأن تكون الكلمة واحدة، حتى لا يلتبس الأمر على العامة، أما لو لم يتيسر ذلك؛ لأن هذا يرى أن الحق معه، وهذا يرى أن الحق

---

(٥) سورة المائدة، الآية رقم (٦).

(٦) سورة المائدة، الآية رقم (٦).

(٧) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٢٢٧).

معــه، فإن المؤمن يجتهــد ويتبع من هو أقرب للحق عنده، وما هو أقرب إلى الورع والعلم إذا اشتبهت عليه الأمور؛ لأن العامي شيخه هو مذهبه، فالعامــي يســأل ويتبصّر وإذا اشــتبه عليه الأمر واختلف عليــه الاثنان أو أكثر، اعتنى بمن هو أقرب إلى الصواب في الاعتقاد ويعمل بقوله .

١٤٤ - بيان وجوب رد مسائل الخلاف إلى الكتاب والسنة

س: يقول الســائل: المذاهــب الأربعة، الحنفي والمالكي والشــافعي والحنبلــي هي ثمرة الاجتهادات الفقهيــة في الدين، فإذا كان الأمر كذلك هــل يجوز لفقهاء المســلمين أن يأتــوا بمذهب آخر، نتيجــة اجتهاداتهم الفقهية أم لا، ولماذا ؟[1]

ج : ليــس العلــم مقصــوراً في المذاهــب الأربعــة، بل هنــاك مذاهب أخرى، مثــل التابعين وأتباع التابعين والأئمــة المعروفين من أهل العلم غير الأربعة، هناك الأوزاعي وهناك الثوري، وهناك إســحاق بن راهويه وهناك أئمــة كبار لهم آراء ولهم معلومات، نقلها العلماء عنهم فالمؤمن أعنــي طالــب العلــم المتبصر ينظــر في الأدلــة إذا وقع الخــلاف ويأخذ بمــا وافــق الدليل من أقوال الأئمــة الأربعة، وغيرهم مــن أهل العلم من

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(١٥٥) .

أئمة الصحابة والتابعين، وأتباعهم بإحسان وليس ذلك مقصوراً على الأئمة الأربعة فقط، بل الأئمة الأربعة هم من علماء الأمة، ومن كبار علماء الأئمة، أبي حنيفة والشافعي ومالك وأحمد، كل هؤلاء من أئمة الإسلام، ولهم فضل كبير، وعلوم جمّة معلومة ولكن ليس العلم مقصوراً عليهم، بل هناك غيرهم من العلماء مثل ما تقدم كإسحاق بن راهويه المعروف، وكالأوزاعي رحمه الله وكالثوري، وابن عيينة وغيرهم من الأئمة المعروفين المجتهدين الذين لهم قدم صدق في الأمة، وهكذا من قبلهم من التابعين كسعيد بن المسيب، والشعبي، وطاووس وغيرهم من أئمة الإسلام المعروفين، ممن لقي الصحابة وقَبْلَهُمْ أفضلهم الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- لهم أقوال ولهم روايات، نقلها العلماء عنهم، يستعين بها طالب العلم، في معرفة الحق بأدلته، فالواجب على أهل العلم وأهل البصيرة أن يعتنوا بهذا، وأن يعرضوا ما تنازع فيه الناس من الأئمة الأربعة، أو من قبلهم أو من بعدهم على الأدلة الشرعية، من الكتاب والسنة فما وافق الدليل في مسائل الخلاف وجب الأخذ به وطرح ما سواه، سواء كان ذلك القول قال به أحد الأئمة الأربعة أو قال به غيرهم لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ

وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[1] والواجب الرد إلى الكتاب والسنة عند النزاع، وقال سبحانه: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[2] وهذا محل إجماع بين أهل العلم، أن مسائل الخلاف يجب ردها إلى كتاب الله وإلى سنة رسوله محمد عليه الصلاة والسلام، فما وافقهما فهو الحق وما خالفهما وجب اطراحه، أما الاقتصار على المذاهب الأربعة وتقليدها والتعصب لها، فليس من شأن أهل العلم والله ولي التوفيق.

س: يقول السائل: هل المذاهب الأربعة المعروفة تأخذ بالسنة النبوية، وهل جميع ما جاء فيها مطابق للسنة النبوية الشريفة، وجهونا في ضوء هذا السؤال ؟[3]

ج: الأئمة الأربعة من خيرة العلماء -رحمة الله عليهم- وهم: أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد ابن محمد بن حنبل، هؤلاء الأربعة هم الأئمة الأربعة، وهناك أئمة آخرون

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١٠).

(٣) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣١٨).

في زمانهم وقبلهم وبعدهم، كالأوزاعى، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك وغيرهم من أئمة الإسلام، كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه وغيرهم. هم أئمة يتلمسون الحق ويتلمسون السنة، يعتنون بذلك وفتاواهم مدارها على الكتاب والسنة، قال الله وقال رسوله، ويتحرون الأصول التي تدل على الكتاب والسنة، وعلى ما ثبت عن الصحابة -رضي الله عنهم- من الفتاوى فمدار فتاواهم على القرآن العظيم، والسنة المطهرة والأصول المستنبطة من الكتاب والسنة، وعلى فتاوى الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم- وكل واحد يخطيء ويصيب، ليس أحد منهم معصوماً، كل واحد يخطيء ويصيب، كل واحد له أخطاء وله أغلاط لم تطابق السنة، وهكذا غيرهم من الأئمة له أخطاء وله صواب، فالواجب عرض أقوالهم إذا اختلفوا على الكتاب والسنة، أما إذا أجمع العلماء، فالإجماع حجة، والإجماع لا يكون إلا عن نص، فإذا اختلفوا فالواجب على طالب العلم، وعلى الفقيه أن يعرض المسألة المختلف فيها على الأدلة الشرعية، وأن يجتهد، ويتحرى ما يقوم عليه الدليل، فيأخذ به، عليه أن يتحرى ما يرجحه الدليل من القرآن العظيم، والسنة المطهرة أو من فتاوى الصحابة

حتى يطمئن إلى أرجح القولين، أو أرجح الأقوال ثم يأخذ به .

١٤٥ - تعريف بالمذاهب الفقهية الأربعة المشهورة

س: يقول السائل: المذاهب الأربعة، الأحمدية والشافعية، والمالكية والحنفية، هل هذه المذاهب صحيحة، وفي أي زمن كانت ؟[1]

ج : هذه المذاهب الأربعة، الحنبلية يعني مذهب أحمد بن حنبل، والشافعية أتباع الشافعي محمد بن إدريس الشافعي -رحمهم الله- والمالكيّة أتباع الإمام مالك بن أنس، والحنفية أتباع أبي حنيفة النعمان ابن ثابت رحمه الله، هذه مذاهب معروفة فقهية، انتشرت في القرون المتأخرة، القرن الثالث وما بعده، أما مذهب أبي حنيفة فعرف وانتشر في القرن الثاني وهكذا مذهب مالك، في القرن الثاني، وأما مذهب الشافعي وأحمد فاشتهرا بعد ذلك، في القرن الثالث وما بعده، وهم على خير وعلى هدى، وعلى حق -رضي الله عنهم ورحمهم- هم علماء هدى، علماء خير ولكن ليس معناه أن كل واحد معصوم، ما يقع منه خطأ، بل كل واحد له أغلاط، حسبما بلغهم من السنة، وحسبما عرفوا من كتاب الله عز وجل، فقد يفوت بعضهم شيء من العلم، شيء من السنة، هذا أمر

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم(٧٧) .

معلوم، وهناك غيرهم كالأوزاعي، وإسحاق بن راهويه وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وإبراهيم النخعي، وغير ذلك من الأئمة المعروفين، كل واحد منهم قد يفوته بعض العلم؛ لأنه ليس كل واحد يحيط بالسنة، ويحيط بالعلم، قد يفوته بعض الأشياء، لكنهم أئمة هدى، ولهم أتباع نظّموا مذاهبهم، وجمعوا مسائلهم وفتاواهم، وكتبوا في ذلك حتى انتشرت هذه المذاهب، وعُلِمَتْ بسبب أتباعهم، الذين ألّفوا فيها وجمعوا بها مسائل هؤلاء الأئمة وما أفتوا به في ذلك، فقد يقع بعض الأخطاء من بعضهم؛ لأنه لم تبلغه السنة في بعض المسائل، فأفتى باجتهاده، فقد يقع الخطأ من أجل ذلك، والآخر بلغه الحديث وعرف الحديث، فأفتى بالصواب، فقد تقع لكل واحد منهم في مسائل معدودة رحمهم الله.

١٤٦- حكم التعصب لأحد المذاهب المشهورة

س: يقول السائل: هل من يختار مذهباً معيناً من المذاهب الأربعة أو غيره يا سماحة الشيخ له علاقة بترجيح آرائه ومحبتها؟[١]

ج: هذا في حق طلبة العلم، أهل العلم عليهم ألا يقلّدوا

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٧٧).

أحداً، ولكن إذا التزم طالب العلم إلى أحد المذاهب، من باب الانتساب؛ لأنه رأى قواعده وأصوله توافقه فلا بأس، ولكن ليس له أن يقلّد زيداً أو عمراً، لا الشافعي، ولا أحمد، ولا مالكاً، ولا أبا حنيفة، بل عليه أن يأخذ من حيث أخذوا، وعليه أن ينظر في الأدلة فيما رجحوا من الأدلة في مسائل الخلاف فيأخذ به، أما ما أجمعوا عليه فالحمد لله، لكن في مسائل الخلاف، ينظر في الأدلة فإذا كان الدليل مع أبي حنيفة أخذه، أو مع مالك أخذه، أو مع الشافعي أخذه أو مع أحمد أخذه، أو مع الأوزاعي، أو مع غيرهم، أخذ الدليل ورجح بالدليل؛ لأنّ الله سبحانه يقول: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2] فالواجب على أهل العلم، أن يعرضوا ما تنازع فيه الناس على الأدلة الشرعية، فما رجح فيه الدليل وجب الأخذ به، أما العامي فيسأل أهل العلم في زمانه، يتخير العالم الطيب الذي يظهر عليه التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم من الورع، ويشهد له الناس بالخير، يتحرى ويسأله

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١٠).

ومذهبه مذهب من أفتاه، لا يتكلف، لكن يتحرى أهل العلم، ويسأل في بلاده، وفي غير بلاده، عن المعروفين من أهل العلم والفضل واتباع الحق، المحافظين على الصلوات، الذين يعرفون باتباع السنة، من توفير اللحى وعدم الإسبال، والبعد عن مواقع التهم، إلى غير هذا من الدلائل على استقامة العالم، فإذا استرشد بعالم ظاهره الخير، ومعروف بالعلم، وسأله عمّا أشكل عليه، فالحمد لله. ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[1] .

س: يقول السائل: هل يجوز أن أقول: أنا على المذهب الشافعي، أو الحنفي أو غير ذلك؟[2]

ج: نعم إذا كان يسير على منهج هذا المذهب، وقد درس في كتبه وعلى أهله وهو يسير على هذا المذهب لا بأس أن يقول: إني على المذهب الشافعي، أو الحنبلي أو المالكي، أو يرى أن هذا المذهب في أصوله وما هو سائر عليه أقرب إليه ويرجحها فلا بأس أن ينتسب إليه؛ إما لكونه عاش على تعليم أهله من المشايخ والعلماء، أو لأنه رأى أن هذا المذهب وأصوله وما بني عليه، أنه أقرب إلى الحق فسار عليه، فلا بأس

---

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦) .

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٢٢٧) .

أن ينتسب إليه، لكن لا يجوز له أن يتعصب، ويقول: إن الحق معهم لا مع غيرهم، ولو خالفوا الدليل، لا، ما يتعصب، بل يتبع الدليل، فإذا كان الدليل مع غيرهم وجب عليه الانتقال من مذهبه إلى المذهب الآخر، الذي معه الدليل، ولا يجوز أن يتعصب لمذهبه في الحق والباطل، لكن متى بان له الحق اتبع الحق وترك المذهب.

١٤٧ - حكم الأخذ بأقوال مذهب من المذاهب في الصلاة وغيرها

س: يقول السائل: أنا أصلي على المذهب الشافعي، أو الحنفي أو المالكي، علماً بأن هناك اختلافاً بين هذه المذاهب في الصلاة، من حيث الأوضاع أو القراءة وما شابه ذلك، فما حكم الشرع في ذلك؟[١]

ج: الواجب على المؤمن أن يتحرى سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله، ويسأل أهل العلم عمّا أشكل عليه، ولا يتقيد بشافعي أو حنبلي أو مالكي أو حنفي، بل يعتني بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم، وسنته وينظر كلام أهل العلم، إذا كان طالب علم، ويسأل أهل العلم عما أشكل عليه، حتى يصلّي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم، لا كما قال

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(١٤٦).

المذهب الفلاني، والمذهب الفلاني، كل مذهب قد يخطئ، وقد يكون فيه بعض الأخطاء، لكن إذا سأل طالب العلم أهل العلم أرشدوه، وإن كان يستطيع النظر في كتب أهل العلم وأدلتهم حتى يعلم ما كان موافقاً لفعل النبي صلى الله عليه وسلم، ويخالف ما خالف ذلك فيفعل ما يوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله، ويدع ما يخالف ذلك، والله المستعان.

١٤٨ - بيان موقف طالب العلم حول ما يتردد من دعوى اللامذهبية

س:يقول السائل: هل الإنسان ملزم باتباع مذهب معين، ولأن هناك كتاباً، عنوانه (اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة الإسلامية)، هل اللامذهبية بدعة، وكتاب آخر عنوانه:(السلفية مرحلة متميّزة مباركة، ولكنها ليست مذهباً إسلاميّاً)، ما هو رأيكم فيما سبق ؟ جزاكم الله خيراً [(١)].

ج : المذهبية ليست لازمة، ومن قال: إنه يلزم الناس أن يتمذهبوا بمذهب أحمد، ومالك والشافعي فقوله غير صحيح، وهذه المذاهب جديدة حدثت بعد الصحابة وبعد التابعين، فليست لازمة لأحد، إنما هي أقوال علماء اشتهروا، ودوِّنَتْ أقوالهم واشتهرت هذه المذاهب،

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(١٤٦) .

فأحمد ومالك والشافعي، وأبو حنيفة -رحمهم الله- علماء من جنس الثوري ومن جنس الأوزاعي وإسحاق بن راهويه، وكما أنه لا يلزمنا أن نأخذ أقوال الثوري، أو ابن عيينة أو إسحاق أو الأوزاعي أو غيرهم، فهكذا لا يلزمنا أن نأخذ قول أحمد أو مالك، أو الشافعي أو أبي حنيفة، ولكن ننظر في مسائل الخلاف فما وافق الحق من أقوالهم أخذناه، وما خالفه تركناه، وما أجمع عليه العلماء وجب الأخذ به ولم يكن هناك عذر في مخالفته، فما أجمعوا عليه، وجب التمسك به والأخذ به، وما اختلفوا فيه وجب عرضه على الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1]، فما وافق الكتاب والسنة أخذناه، وما خالفهما تركناه، وقول من قال: اللامذهبية، هذا إن أراد أنه لا يجب التمذهب وليس بلازم فهو صحيح، وإن أراد أنه لا يجوز أن ينتسب فليس بصحيح، يجوز أن ينتسب الإنسان إلى أن يكون شافعيّاً، أو حنبليّاً أو مالكيّاً أو حنفيّاً؛ لأنه نشأ على ذلك، وتعلّم على مشايخهم ونحو ذلك، فلا بأس أن ينتسب، الانتساب لا يضر، إنما المهم ألا يقلد ويتعصب، بل متى ظهر الحقّ أخذ به، ولو في غير مذهبه، لا يجوز

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩) .

التعصب والتقليد الأعمى، فإذا أراد من قال : لا مذهبية، مراده ألا تعصب ولا تقليد أعمى، هذا صحيح، أما إن أراد أنه لا يجوز الانتساب إلى هذه المذاهب، فهذا مخالف لما عليه أهل العلم ولا وجه له، إنما المنكر التعصب لزيد أو عمرو، ولو قال: لا تقليد في الخطأ وأن التقليد الأعمى الذي ليس معه نظر، ولا تفكير في الأدلة بأن هذا هو الممنوع فله مدخل، وأما كونه ينتسب لمذهب لكنه يخالفه لمّا خالف الحق، ويأخذ بالحق مع من كان، هذا صواب، وأما السلفية فالمعنى فيها سلوك مسلك السلف، في أسماء الله وصفاته والإيمان بها، وإمرارها كما جاءت من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، والأخذ بالدليل وعدم التقليد الأعمى والتعصب، هذا مراد السلفية، فالسلفية هي طريق النبي صلى الله عليه وسلم، وطريق أصحابه الطريقة المحمدية، إذا صار أهلها عندهم علم، وعندهم بصيرة؛ لأنه قد يدعي السلفية وهو جاهل، فالاعتبار بمن أتقن علم السنة، وعرف علم السنة، واتبع ما كان عليه الرسول وأصحابه، هذا هو السلفي الذي يعتني بما كان عليه السلف الصالح، ويسير على نهجهم فيأخذ بالدليل، ويؤمن بآيات الله وأسمائه وصفاته، و يسير على نهج السلف في إثبات أسماء الله وصفاته على الوجه اللائق

بـالله، ويقول: إن القرآن كلام الله، منزّل غير مخلوق، ويقول: إنّ الله يرى يـوم القيامة في الجنة، يراه المؤمنون، كل هذا حق، كل هذا قول السـلف الصالح، وهو قول النبي صلى الله عليه وسـلم، وقول أصحابه فالسـلفي هو الذي ينتسـب إلى سـلف الأمة، وهم أصحاب النبـي صلى الله عليه وسلم وأتباعهم بإحسان، فإنْ كان فاهمـاً وملتزمـاً بما عليه السلف، فهو صادق وإن كان يقوله باللسان، ولكنه لا يمثله بالعمل، يكون كاذبـاً في قوله فلابد من الصدق.

س: يقـول السـائل: اختلط عليَّ أمـر المذاهب، والناس يسـألون من أي مذهب أنت، وسـؤالي هو : هل يجب على المسلم أن يتقيد بمذهب مـن المذاهب، وقد علمت من قراءتـي أن في المذاهب خلافـًا، فمثلاً في الرضاعـة: وجـدت أن المذهبين: الحنفـي والمالكـي، يحرمان بمجرد الرضعة، بينما الشافعي والحنبلي لا يحرمان إلا بخمس رضعات فكيف يحتكم الإنسـان المسلم في هذه الخلافات، إذا أراد شاب أن يتزوج بفتاة قد رضعت رضعة واحدة من أمه أفيدونا أفادكم الله ؟[1]

ج : المذاهـب المعروفة مذاهب حق، مذهب الشـافعي ومالك وأبي

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٢٨) .

حنيفة وأحمد، كلها مذاهب تدعو إلى الحق، وتلتزم الحق، وهي مذاهب أهل السنة والجماعة، لكن قد يقع للعالم بعض الغلط في بعض المسائل؛ لأنهم غير معصومين وليس الواحد منهم بمعصوم، فقد تخفى عليه السنة وقد لا يبلغه الحديث الصحيح من طريق يثبت عنده فلهذا يقع بعض الغلط في بعض المذاهب، وإذا اختلفت المذاهب، فالواجب تحكيم الدليل، فأهل العلم يرون بالدليل، ثم يرجحون ما يقتضيه الدليل في مسائل الخلاف، وطالب العلم الذي لا يصل إلى هذا الحد، يسأل أهل العلم، وهكذا العامي، يسأل أهل العلم عما يتعلق بالشرع المطهر، مثل الرضاعة إذا وجد من ارتضع من أمك رضعة واحدة أو رضعتين تسأل أهل العلم، والصواب في هذا قول من قال بالخمس؛ لأنها دلّ عليها الحديث الصحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، والآية في إطلاق الرضاعة والأحاديث جاءت بإطلاق الرضاعة تحمل على المقيد على قاعدة متبعة في الأصول أن المطلق من النصوص يحمل على المقيد، وقد ثبت من حديث عائشة -رضي الله عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لسهلة بنت سهيل: **(أرضعي سالمًا**

خمس رضعات تحرمي عليه)[1]، وثبت أيضاً من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت :(**كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن، ثم نسخن بخمس معلومات، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك)**[2]، أخرجه مسلم في الصحيح والترمذي، وهذا لفظه، هذا الحكم عند النزاع، فالحكم في السنة، فإذا صحت السنة بشيء يجب الأخذ به ونرجح قول الذي يوافق السنة في هذه المسألة، من قال بخمس فقوله هو الموافق للسنة ومن قال: يكفي رضعة واحدة، أو رضعتان أو ثلاث، فقول مرجوح، وهكذا المسائل الخلافية ؛ لأن الله قال :﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[3]، وقال سبحانه :﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[4]، فإذا اختلف الناس في شيء، وجب رده إلى الكتاب والسنة، وأهل العلم هم الذين ينظرون في ذلك، وهم

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب رضاعة الكبير، برقم (١٤٥٣)، بدون لفظة «خمس رضعات» والبغوي في شرح السنة، في كتاب النكاح، باب رضاعة الكبير ج٩/ ٨٥ بلفظه.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب التحريم بخمس رضعات، برقم (١٤٥٢).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٥٩) .

(٤) سورة الشورى، الآية رقم (١٠) .

الـرادون إلى الكتاب والسـنة، فإذا نظروا في الأدلـة وجب ترجيح ما قام عليه الدليل، والعامي يسـأل، وطالـب العلم القاصر الذي لم يبلغ درجة المجتهدين والعارفين بدرجات السنة، يسأل أهل العلم ويتحرى في أهل العلم من هو أقرب إلى العلم والفضل، وأقرب إلى السـنة ؛ لأن هذا هو واجبه وهذا جهده ولا يجب أن يلتزم الإنسـان مذهبـاً معينـاً، بل يتحرى الحق ويسـأل عن الحق فمتـى وجد الحق أخذ به، سـواء كان مع مالك أو الشـافعي أو أبـي حنيفـة أو أحمد أو غيرهم من أهل العلم في مسـائل الخلاف.

١٤٩ - بيان جواز الأخذ بأحد المذاهب الأربعة دون تعصب

س: يقول السـائل: هل يجوز التمسك بمذهب، من المذاهب الأربعة في أمور الفقه وغيرها ؟[١]

ج : لا مانع من الانتسـاب إلـى مذهب من المذاهب الأربعة، الحنفية والمالكية والشـافعية والحنابلة، لكن لا يجوز التمسـك به في كل شيء، سواء أصاب أو أخطأ، بل يسأل طالب العلم، وينظر إن كان عنده بصيرة، فـإذا وجد مسـألة، الحق فيها خـلاف المذهب أخذ بالحـق؛ لأنه ما من

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم(١٢٥) .

مذهب إلا وفيه مسائل مرجوحة، فإذا كان الحنبلي أخذ بمذهب الشافعي، أو المالكي أو الحنفي في مسألة رأى أن الحق معهم والدليل معهم، هذا هو الواجب عليه وهكذا المالكي وهكذا الشافعي، وهكذا الحنفي، المقصود لا مانع من الانتساب إلى المذاهب، لكن من دون تعصب ومن دون جمود على المرجوح، إذا عرفت الراجح، إذا كنت طالب علم تفهم، فعليك أن تأخذ بالأرجح بما يقتضيه الدليل، ولو خالف مذهبك الذي انتسبت إليه أو نشأت عليه، وعليك أن تنظر في مسائل الخلاف بالأدلة، فما قام عليه الدليل وعرفت أنه الأرجح أخذت به، وإلا سألت أهل العلم عما أشكل عليك، وسألت من تطمئن إليه من أهل العلم، بعلمهم وفضلهم وورعهم واستقامتهم، حتى يوضِّحوا لك ما هو الأرجح في مسائل الخلاف وهذا يشمل كل شيء، الفقه والعقيدة ولكنه في العقيدة أشد وآكد .

س: يقول السائل: هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة، أم لا ؟[1]

ج : ليس ملزماً، بل إذا أراد أن يتبع مذهباً من المذاهب، إذا

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١٩٧) .

كان لا يعـرف الدليـل، وليـس بطالـب علم يعـرف الأدلة، وسـار على مذهـب مـن المذاهـب الأربعـة لا حـرج عليـه، ولكـن ينبغـي لـه، بل يجـب عليـه أن يتحـرى في ذلك سـؤال أهل العلـم المتبصريـن، الذين هـم في نظـره وفي رأيـه أقرب مـن غيرهم إلى الـورع والعلـم والفضل، حتـى يتحـرى لدينـه، ولا بـأس لـو كان شـافعيّـًا، أو مالكيّـًا، أو حنبليّـًا، أو حنفيّـًا لا حرج في ذلك، أما العالم الذي يعرف الأدلة الشرعية، فالواجـب عليه أن يتحرى الأدلة، ويأخـذ الدليل ولا يقلّد غيره، هذا هو الواجـب عليه، إلا عند الحاجة والعجز، فيقلـد من هو في رأيه واجتهاده أعلم من غيره وأقرب إلى الحق من غيره .

س: يقول السائل: هل يمكن أن أختار أحد العلماء الأربعة المشهورين لكـي أعمـل على طريقتهـم، دون الآخريـن، وأقرأ له، لكـي أتمكن من التطبيق فعلاً ؟[1]

ج : ليـس لـك أن تقلـد واحـداً مطلقـًا، بـل عليـك أن تسـأل أهـل العلـم عمـا أشـكل عليـك، والتقليـد لا يجـوز، بـل يجـب علـى طالـب العلـم أن ينظـر في الأدلـة الشـرعية، ويختـار مـا تقتضيـه الأدلة

---

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم(٢٢٣) .

الشرعية، سواء وافق الأئمة الأربعة، أم لم يوافقهم، وإذا كان عاميّاً فإنه لا يقلد أحداً من هؤلاء، بل يسأل أهل العلم في زمانه، أهل علم السنة، وأهل البصيرة، يسألهم عما أشكل عليه، ويعمل بما يُفْتَى به؛ لأن مثله لا يعرف أن يميز بين الصحيح والسقيم من أقوال العلماء، لا يعرف الحق من الباطل، فالعامي يحتاج إلى من يقوده إلى الحق، ويدلّه إلى علماء السنة.

١٥٠ - توجيه لمن تحير في اختيار أحد المذاهب الأربعة

س: يقول السائل: هل يجب عليَّ أن أكون على مذهب معين، وهل أختار أنا هذا المذهب أو أكون مثل والدي أو والدتي، فوالدي حنبلي ووالدتي حنفية، ما الذي نتبع منهما ؟[١]

ج : ليس من اللازم التمذهب، لا للرجل ولا للمرأة، ليس من اللازم أن يكون حنبليّاً أو مالكيّاً أو شافعيّاً أوحنفيّاً، ولكن على الجميع تحري الحق والنظر في الأدلة الشرعية فإذا كان لا يعرف ذلك، لأنه عامي، يسأل أهل العلم في بلده أهل العلم العارفين، يختار المعروفين بالصلاح والاستقامة والبعد عن الشر فيسألهم عن أمور دينه لقوله

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم(٣١) .

تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] الجاهل يسأل أهل العلم، وإذا أفاده أهل العلم عمل بذلك، وينبغي أن يسأل العالم عن الدليل من كلام الله، ومن كلام رسوله حتى يستفيد أكثر، وإذا كان طالب علم، وكانت المرأة طالبة علم تنظر في الأدلة وتطلع على كتب العلماء في الصلاة وفي الزكاة وفي الصيام وفي المعاملات و في أحكام الحيض وفي أحكام النفاس وفي غير ذلك تطالع الكتب تنظر في الأدلة وما ظهر لها أنه قائم على الدليل، تمسكت به وأخذت به، هذا هو الواجب على المسلمين، الذكور والإناث .

١٥١ - حكم التنقل بين المذاهب الأربعة

س: يقول السائل: هل يجوز لشخص أن يترك المذهب الذي هو عليه، ويعتنق مذهبًا آخر، ومتى يجوز له ذلك ؟[2]

ج : المذاهب الأربعة، ليست لازمة للناس، والقول بأنه يلزم كل طالب علم، أو كل مسلم أن يعتنق واحداً منها قول فاسد، وقول غير صحيح، الواجب الالتزام بما شرعه الله، على لسان رسوله محمد عليه الصلاة

(١) سورة النحل، الآية رقم (٤٣) .

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٢٤) .

والسلام، وليس هناك شخص معين، يلزم الأخذ بقوله، لا الأربعة ولا غيرهم، الواجب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والسير على منهاجه في الأحكام والتشريع ولا يجوز أن يقلد أحداً بعينه في ذلك، بل الواجب هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والأخذ بما شرع الله على يده عليه الصلاة والسلام، سواءً وافق الأئمة الأربعة أو خالفهم، هذا هو الحق وبهذا يُعلم أنه لا يتعين أن يلزم المسلم مذهباً معيناً، فإذا أخذ بقول أحمد في المسألة، وانتسب إليه ثم رأى أن ينتقل إلى مذهب الشافعي في هذه المسألة نفسها، أو في مسائل أخرى، بأن الدليل عليها، فلا بأس أو مذهب مالك أو مذهب أبي حنيفة، المهم متابعة الدليل، فإذا كان في مسألة من المسائل على مذهب أحمد، ثم رأى أن الدليل مع الشافعي، أو مع مالك أو مع أبي حنيفة، أو مع الظاهرية أو مع غيرهم من السلف أخذ بذلك، فالعمدة على الدليل، مثل ما قال الله جل وعلا: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[1] يعني مسائل الخلاف، أما في مسائل الإجماع فيجب على المسلم، أن يأخذ ما قاله العلماء ولا يخالفهم، لكن مسائل الخلاف والنزاع على طالب العلم أن ينظر الدليل، فإذا ظهر له الدليل مع

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

أحمد، أو مع مالك أو مع أبي حنيفة، أو مع غيرهم أخذ بالدليل، واستقام عليه لا متابعة للهوى والشهوة، ولكن متابعة للدليل، أما كون الإنسان يتنقل من مذهب فلان إلى مذهب فلان لهواه، إذا ناسبه المذهب، هذا في مسألة ذهب إليه، والآخر في مسألة ذهب إليه، اتباعاً لهواه وشهوته، فهذا لا يجوز، هذا تلاعب لا يجوز، لكن إذا كان بالدليل، ينظر بالدليل، ويسأل أهل العلم، ويرجح بالدليل لا لهواه، بل للأخذ بالدليل فهذا مأجور عليه ومشكور، وهذا هو الواجب عليه.

س: يقول السائل: يظن البعض أنكم تقفون عند مذهب معين، هل تتفضلون بقول كلمة في هذا المقام؟(١)

ج : الفتاوى الصادرة مني لا أقف فيها ولا أعتمد فيها على مذهب أحد، لا أحمد ولا غيره، إنما عمدتنا في ذلك، تحري ما قاله الله ورسوله، سواء كان في مذهب أحمد، أو مذهب الشافعي أو مالك أو أبي حنيفة أو الظاهرية، أو بعض السلف المتقدمين، المقصود تحري ما دل عليه الكتاب والسنة، هذا هو الذي نعتمد عليه، لا نعتمد على مذهب أحمد ولا على غيره، إنما نعتمد على ما قاله الله ورسوله، وما دل عليه الكتاب

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(٢٧٤) .

والسنة في الأحكام ؛ لأن هذا هو الواجب على كل طالب علم .

س: يقول السائل: الإجابة التي يرد عليها حضرة العلماء في برنامجكم، هل يجب علينا نحن أصحاب المذهب المالكي التمسك بها ؟ حيث إني أعطيت لإخواني بعض المعلومات التى تلقيتها من برنامجكم، فقالوا لي هذه الأجوبة تواكب مذهب الحنابلة للمملكة فقط والدول المجاورة ولا يمكن التمسك بها . فأرجو إرشادنا جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الواجب على المستمعين أن يتحروا الأدلة الشرعية، فإذا كانت المسألة واضحة جهة الدليل الشرعي فيها، أخذوا بالدليل الشرعي، سواء كان ذلك موافقاً للمذهب المالكي، أو الحنفي أو الشافعي أو الحنبلي؛ لأن المعول على ما قاله الله ورسوله، كما قال الله عز وجل: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[2]، وقال سبحانه : ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3]. فبرنامج نور على الدرب يتحرى الأدلة الشرعية، يتحرى ما يوافق القرآن والسنة، فإذا صرح العلماء في برنامج

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٧٥) .

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٩) .

(٣) سورة الشورى، الآية رقم (١٠) .

(نـور على الدرب) بـأن الحكم كذا، والحكم كذا، فهم يتحرون في ذلك الأدلة الشـرعية، فينبغي لمن استمع ذلك أن يعمل بهذه الفتاوى، إلا إذا كان عنده علم، ورأى أن هذه الفتوى مخالفة لآية من كتاب الله، أو لسنة صحيحة عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه يعمل بعلمه ويجتهد ويتحـرى الدليـل، وكل واحـد من العلمـاء في نور على الـدرب وهكذا غيرهم، ليسوا معصومين، كل واحد قد يخطئ، لكن يجب على المستمع إذا كان مـن أهل العلـم أن يتحرى الأدلة الشـرعية، وأن يعمل بمقتضى الدليل، فإن أشـكل عليه سـأل أهل العلم عن حكم الله، وقال لهم أفتوني بما يوافق شـرع الله في هذه المسـألة، لا بمجرد مذهب مالك أو الحنفية، أو الشـافعية، لا، بل يسأل أهل العلم عمّا يوافق شرع الله، الذي دل عليه كتاب الله وسـنة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لأن مسائل الخلاف بين الأئمة الأربعة وغيرهم، الحق فيها واحد، وهو ما وافق الكتاب والسـنة، فالـذي يوافق الكتاب والسـنة هو الحق، ومـا خالفهما فهو الخطأ، وكل واحد من أهل العلم غير معصوم، فقد يخطئ في بعض المسائل، والقول بـأن علماء المملكة وفي هـذا البرنامج خاصة، برنامـج نور على الدرب يلتزمـون مذهبـاً معينـاً ليس بصحيح، فهم يتحـرّون الدليل ويتحرون ما

يوافق الدليل، سواء كان وافق مذهب الحنابلة أو خالف مذهب الحنابلة.

س: يقول السائل: هل يجوز للمسلم أن يأخذ الأحكام الفقهية من جميع المذاهب للأئمة الأربعة، مثلاً يأخذ حكم مسألة فقهية في الصلاة من الشافعي، ويأخذ مسألة أخرى في الصلاة من المذهب الحنبلي، أو المالكي أو الحنفي، أيْ لا يتقيد بمذهب معين، فيأخذ من هذا ما يستطيع القيام به، ويأخذ من الآخر كذلك أفتونا مأجورين ؟[1]

ج : ليس له هذا، بل عليه أن يتحرى الحق ويعمل بالحق، وإذا أشكل عليه شيء يسأل أهل العلم، أمَّا أن يتنقل في المذاهب على هواه فلا، بل يلزمه أن يتحرى الحق فإذا اتضح أن الحق ما قاله الشافعي، أو مالك أو أحمد أو أبو حنيفة أو غيرهم، أخذ بالحق الذي قام عليه الدليل، وإذا أشكل عليه سأل أهل العلم، حتى يستقر على عمل مضبوط، ما يتنقل ويتلاعب، بل يسأل أهل العلم عمّا أشكل عليه حتى يستقر في قلبه الأرجح.

١٥٢ - حكم التنقل بين المذاهب وفق الأدلة الشرعية

س: هل هناك ضرر في اتباع أكثر من مذهب، من المذاهب الإسلامية

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم(٣٩٣).

المعروفة، فإذا اتبعْتُ المذهَبَ الحنفيَّ في بعض الأمور واتَّبعْتُ الشافعيَّ في غيرها، هل ذلك جائز ؟[1]

ج : إذا كان الإنسان طالب علم واتبع المذهب الحنفي في مسائل، وظهر أنها صحيحة وأن مذهبه أولى من غيره، ثم اتبع مذهب الشافعي أو مالك أو أحمد، بمسائل أُخرى ظهر أن مذهبهم فيها هو الصحيح، حسب الأدلة فلا بأس بهذا ؛ لأن المؤمن حسب ما أعطاه الله من العلم، يتبع الدليل وينظر في الدليل فما قام عليه الدليل، وجب الأخذ به، سواء وافق المذهب الشافعي، أو أبا حنيفة أو مالكًا، أو أحمد أو غيرهم من أهل العلم، المهم أن يوافق الدليل وأن يدل عليه آية أو حديث شريف صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أمَّا بالتشهي والأهواء فلا، وكونه يتلاعب، تارة كذا، وتارة كذا، هذا لا يجوز، ولكن عليه أن يحرص على معرفة الدليل، وسؤال أهل العلم عما يشكل عليه، فإذا عرف بالدليل، إذا كان طالب علم، أن هذا المذهب في هذه المسألة أرجح، وذاك في المسألة الأخرى أرجح، فلا بأس وإلا فإن عليه أن

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم(١٩١) .

يسترشد بالعلماء، ويستفتيهم ويعمل بما يرشدون إليه من العلم.

١٥٣ - بيان خطر الاعتماد على العقل في قبول النصوص الشرعية

س: يقول السائل: بعض طلبة العلم يعرضون النصوص على عقولهم، فما وافق عقولهم أخذوا به، وما لم يوافق عقولهم ردُّوه، ما هي نصيحتكم لمثل هؤلاء؟[(١)]

ج: نسأل الله أن يهديهم، ونسأل الله أن يردهم إلى الصواب، فقد أخطؤوا وضلّوا السبيل، ونسأل الله أن يردهم إلى الحق حتى يَسْلَمُوا في أنفسهم، ويَسْلَمَ غيرُهُم من شرهم، فقد أخطؤوا كثيراً، وضلّوا كثيراً والعقول محلّ الخطأ ومحل النقص، ومحل النسيان، والكمال لله والعصمة لرسوله فيما يبلّغ عنه، ليست لعقول الناس، ولو فكَّر الإنسان في عقله لعرف أخطاء عقله، فيما يتعلق بنفسه وبيته وأولاده وغير ذلك، لكن أكثر الناس يغتر بعقله، ويظن أن عقله جيد، وأنه يصيب، وأنه يعرف تمييز الصواب من الخطأ في السنة، وهذا جهل كبير، فإن السنة لا تأتي بموافقة عقول الناس، بل تأتي بما تقتضيه حكمة الله جل وعلا، وعلمه، سبحانه وبحمده، بأحوال الناس وحكمته العظيمة في

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(٢٦٠).

مصالحهم، ودرء الشر عنهم، فالشرائع تأتي بما تحار فيه العقول، ولكن لا تأتي بما تحيله العقول، العقول الصحيحة السليمة لا تحيل ما جاءت به السنة ولا ما جاء به الكتاب العزيز، قد تحار ولا تعرف الحكمة، لكن ترجع إلى الصواب، الحكمة إلى الله جل وعلا، فإن ظهرت لك فالحمد لله، وإلا فهو عليم حكيم، وإن لم تعرف حكمته فهو حكيم عليم، عليك أن تخضع لقوله وشرعه، وإن جهلت الحكمة، فالله سبحانه هو العليم الحكيم، وإن أبيت أنت، وقلت إنه ما ظهر لك حكمة، فالله أحكم منك، وأعلم منك سبحانه، وهو الحكيم العليم، قطعاً، وأنت إذا كنت مسلماً تسلّم بهذا، تؤمن بأنه حكيم عليم، فإذا كنت مؤمناً بذلك، فاخضع لهذا الشيء، وألْغِ عقلك إذا ثبت النص واعلم أن الله حكيم عليم، وأنه أعلم منك بمصالح عباده سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: الذين يعتمدون على عقولهم في فهم كثير من قضايا الدين، هل يعدون من المخطئين ؟[1]

ج : نعم يجب ألا يعتمد على عقله، بل يدرس النصوص، ويعتني بالنصوص من كلام الله، وكلام رسوله؛ لأن فيها الهدى، وفيها التوجيه

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم(٢٦٠) .

إلى الخير، والعقل يخطئ ويصيب، والفِرَقُ المخالفة لأهل السنة، هلكوا بأسباب عقولهم، ظَنُّوا أن عقولهم جيدة، وأنها مصيبة فخالفوا النصوص، بأسباب عقولهم الفاسدة، التي ظنوها صحيحة، ومن الذي أوقع الجهمية في الخطأ في الصفات والأسماء والجبر إلا عقولهم الفاسدة، ومن الذي أوقع المعتزلة في نفي الصفات وتخليد العصاة في النار، إلا عقولهم الفاسدة، وهكذا أَتْبَاعُهُم ممن قال بهذا القول، عقولهم التي اعتمدوا عليها، هي التي أهلكتهم؛ لأنهم ظنوها سليمة، وظنوها صحيحة، وظنوها جيدة معصومة، وهي ليست كذلك بل هي غير معصومة، تخطئ كثيراً ولكن أحسنوا فيها الظن، وأساؤوا الظن بالنصوص فهلكوا، والواجب حسن الظن بالنصوص، وإساءة الظن بالعقول، وأن تخضع العقول للنصوص، النصوص معصومة، إذا ثبتت أسانيدها، وأمَّا العقول فغير معصومة، والإنسان محل الخطأ ومحل التقصير ومحل الهوى، وأمَّا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما يبلغ عن الله فهو معصوم بإجماع المسلمين، وهكذا القرآن معصوم، كلام الله عز وجل، فالواجب أن يُحَكِّمَ القرآن والسنة في عقلك وأن يُقَدِّمَ القرآن والسنة على عقلك وعلى عقل مشايخك وآبائك، وأسلافك والناس

كلهم، فالنصوص مقدمة على جميع العقول .

١٥٤ - وجوب اعتقاد أن ما وافق الكتاب والسنة هو الحق وما خالفهما هو الباطل

س: يقول السائل: هناك مدرسة، وسمها أصحابها بالمدرسة العقلية، بماذا تنصحون المنتسبين إلى هذه المدرسة ؟[١]

ج :أنصحهم بأن يَعْرضوا عقولَهم على النصوص، ما وافق النصوص هو الصواب، وما خالفها هو الخطأ، أمَّا عقولهم لا تكون هي الأساس، يجب أن تكون النصوص هي الأساس، وعليها تعرض آراء الناس، وعقول الناس وأفكارهم، وفتاواهم ودعاواهم، فما وافق الكتاب والسنة فهو الحق، وما خالفهما هو الباطل، ويستعين بالله ثم بأهل الفكر، أهل النظر والبصيرة، يقول الله سبحانه في كتابه العظيم :﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[٢]، ما قال: ردوه إلى رأي فلان أو عقل فلان، عقل أبي بكر أو عقل عمر، وهما أفضل الناس بعد الأنبياء، ولا قال ردوه إلى عقل الصحابة، ولا رأي فلان، قال : ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم(٢٦٠) .

(٢) سورة النساء، الآية رقم (٥٩) .

﴿وَٱلرَّسُولِ﴾[1]، إلى الله، هو القرآن، وإلى الرسول إلى نفسه صلى الله عليه وسلم في حياته، وإلى سنته بعد وفاته، وفي الآية الأخرى: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2]. ما قال: إلى فلان، أو القبيلة الفلانية، أو أصحابي، لا، بل إلى الله، ما قال الرسول: إلى أصحابي، مع أن الرسول تُرَدّ إليه كما تقدم، تُرَدُّ إلى الحق، لكن ما قال: تردّ إلى أصحابي، أو إلى فلان، بل قال: إلى الله، يعني إلى الكتاب والسنة، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله**»[3]. هكذا جاء في الصحيحين، وقال عليه الصلاة والسلام: «**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى**» قيل: يا رسول الله من يأبى قال: «**من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى**»[4] رواه

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٥٩).

(٢) سورة الشورى، الآية رقم (١٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، برقم (٢٩٥٧)، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، برقم (١٨٣٥).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برقم (٧٢٨٠).

البخاري في الصحيح، وفي القرآن الكريم يقول الله عز وجل: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[1]. ما قال من يطع عقله أو يطع عقل شيخه، قال: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾. فعقول الناس كلهم، يجب أن تخضع للكتاب والسنة، ولو كانوا من الصحابة والأئمة بعدهم، لابد أن تعرض العقول والآراء والأفكار على الكتاب والسنة الصحيحة فما وافق الكتاب والسنة، فهو المحترم والمقبول، وما خالفهما، كلاهما أو أحدهما فهو المردود.

س: يقول السائل: أثبت العلم أن الإنسان يفكر بالمخ، ولكن هناك بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشير إلى القلب، مثلاً: ﴿أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]. ثم قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»[3] أرجو التوضيح زادكم الله

(١) سورة النساء، الآية رقم (٨٠).

(٢) سورة العنكبوت، الآية رقم (١٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، برقم (٥٢)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، برقم (١٥٩٩).

من علمه ؟[1]

ج : ليس هناك منافاة بين ما في النصوص، من أن القلب هو محل الصلاح والفساد، وما يقول الأطباء من جهة المخ، فإن الدماغ له صلة بالقلب، والقلب له صلة بالدماغ، كما قال أهل العلم، ولهذا قال جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾[2] فجعل العقل يتعلق بالقلب، فالعقل محله القلب، ولكن له صلة بالدماغ، إذا خرب الدماغ اختل العقل، فالقلب له ارتباط بالدماغ، والدماغ له ارتباط بالقلب، فإذا اختل هذا، اختل هذا، وإذا اختل هذا، اختل هذا، فليس هناك منافاة بين ما قاله الأطباء عن الدماغ، وبين ما دلّ عليه القرآن والسنة، من أنّ القلب هو محل الصلاح والفساد، فالقلب متى صلح صلح الجسد كله، كما جاء في الحديث، ومتى فسد فسد الجسد كله ؛ لأنه محل الإيمان، ومحل الخوف من الله، ومحل تعظيم حرمات الله، لكن له ارتباط بالدماغ، فإذا اختلّ الدماغ اختل القلب، وهذا معروف

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(١٨٥) .

(٢) سورة الحج، الآية رقم (٤٦) .

عند الأطباء ومعروف بالتجارب، فإنّه متى أصيب الرجل في رأسه اختل شعوره في كثير من الأحيان، فالحاصل أن الدماغ له صلة بالقلب، والقلب له صلة بالدماغ، فلا منافاة بين هذا وهذا.

باب الفتوى

١٥٥- بيان ما يجب على كل مسلم من السؤال عن دينه وعدم الرضا بالجهل

س: يقول السائل: تهاون الناس في السؤال عن الأمور الشرعية فهل لكم توجيه في ذلك؟[١]

ج: الواجب على كل مسلم ومسلمة التفقه في الدين، والسؤال عما أشكل عليه، وعدم السكوت على الجهل، يجب على الرجل أن يتعلم، والمرأة أن تتعلم أمور دينها، كل واحد منهم: الرجل والمرأة، على كل واحد أن يتعلم أمور دينه، يقول تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢] والله أوجب على الناس أن يعبدوه، ولا طريق للعبادة إلا بالتعلم، يعرف ما أوجب الله عليه، حتى يؤديه ويعرف ما حرم الله عليه حتى يجتنبه، وأجمع

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(٤٠٠).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٤٣).

المسلمون على أنه لا بد من التعلم لما لا يسع للعبد جهله، يتعلم ما أوجب الله عليه، وما حرم الله عليه، أما السكوت والإعراض والغفلة، فهذا أمر منكر لا يجوز، الله وصف الكفار بالإعراض فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾[2] فالواجب على كل مسلم ومسلمة التفقه والتبصر في الدين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[3] وعلى المسلم أن يسأل ولو عن طريق الكتابة، أو عن طريق الهاتف، يسأل أهل العلم عما أشكل عليه، يستمع ما يذاع في إذاعة القرآن من العلم، فإذاعة القرآن فيها علم عظيم، فيها نور على الدرب، أسئلة كثيرة ترد من كل مكان لأهل العلم، ويجيبون عنها، فيها فوائد كثيرة وفي إذاعة القرآن، سماع القرآن وسماع الندوات، والمحاضرات العلمية وفيها خير كثير، وأنا أوصي الجميع، الرجال والنساء بالعناية بإذاعة

---

(١) سورة الأحقاف، الآية رقم (٣).

(٢) سورة الكهف، الآية رقم (٥٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (٧).

القرآن، والاستماع لها والاستفادة لما فيها من العلم، نسأل الله للجميع الهداية.

١٥٦- بيان خطر الفتوى بغير علم

س: ما نصيحتكم للذين يفتون بغير علم، وخاصة في بعض القضايا الحساسة ؟[١]

ج : ننصح جميع طلبة العلم، وجميع من يُسْأل أن يتقوا الله، وألا يفتوا إلا بعلم ؛ لأن القول على الله بغير علم من أكبر الكبائر، ومن أعظم الضلال، حتى جعله الله سبحانه فوق الشرك، قال الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[٢] فجعل القول على الله بغير علم فوق الشرك، وهذا خطر عظيم، وأخبر في آية أُخرى أنه من أمر الشيطان، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم(٥١) .

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣) .

﴿تَعْلَمُونَ﴾[1] فجعل سبحانه القول على الله بغير علم، من أوامر الشيطان، نسأل الله العافية، فالواجب على المؤمن أن يحذر ذلك، وألا يقول إلا بعلم وبصيرة، يعلم حكم الله بالدليل، قال الله وقال رسوله، والقول بإجماع أهل العلم، المقصود لا يفتي إلا على بصيرة، وعلى علم وعلى بينة، وإلا فليحذر عاقبة ذلك، فإن العاقبة وخيمة لمن قال على الله بغير علم.

١٥٧- توجيه بتكثيف برامج الإفتاء عبر وسائل الإعلام لبيان أمور الدين

س: يقول السائل: ما أشد حاجتنا إلى السؤال عن أمور ديننا، ألا ترون أنه يجب أن يكون هناك أشخاص متفرغون، همّهم إفتاء الناس فيما يرد إليهم من أسئلة ولو عبر الهاتف؟[2]

ج : هذا من أهم المهمات، وهذا البرنامج من هذا القبيل، والحمد لله، برنامج: «**نور على الدرب**» هو قائم بهذه المهمة، وإذا تيسر من العلماء من يقوم بذلك أيضاً، كالعون لهذا البرنامج فهذا خير عظيم، والمقصود أن هذا البرنامج بحمد الله فيه خير عظيم، وقد يكون أدى فرض كفاية، وإذا تيسر من العلماء في المساجد وفي بيوتهم من يفتي الناس، إذا

(١) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٦٩،١٨٩) .

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(١٦١) .

كان عنده علم وبصيرة فيما قاله الله ورسوله، فهذا خير إلى خير ومما يخفف على هذا البرنامج أيضاً، فالحاصل أن هذا البرنامج فيه خير عظيم والحمد لله، وقد قام بواجب كبير في إفتاء الناس من الداخل والخارج، وفي حلّ المشكلات بالأدلة الشرعية، فنسأل الله أن يوفق القائمين عليه، وأن يعينهم وأن يمنحهم البصيرة والإخلاص والصدق، وأن يوفق المسلمين جميعاً في كل مكان، لما فيه رضاه ولما فيه صلاحهم ونجاتهم وأن يوفق علماء المسلمين في كل مكان، وفي كل بلد، لأداء الواجب وتوجيه الناس إلى الخير، وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم مع العناية بما قاله الله ورسوله، وأن تكون الفتوى على ضوء كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام، لا بالآراء المجردة، والله المستعان.

وإذا تيسر أن يتفرغ شخص لهذا الموضوع، دعماً لهذا البرنامج، وهو أهل لذلك ومن أهل العلم والبصيرة، في بيته أو في أي مكان، فجزاه الله خيراً، هذا طيب فالناس في حاجة إلى المفتين والموجهين في كل مكان.

١٥٨ - بيان خطورة القول على الله بغير علم

س: يقول السائل: ش.م. مصري، ومقيم بتبوك: ما الشروط التي يجب

أن تتوفر في الذي يتولى إفتاء الناس، وهل يجوز للإنسان أن يفتي نقلاً من العلماء الموثوق في علمهم، نرجو أن تحدثونا في هذا الموضوع ؟[1]

ج : الفتوى، إنما تجوز للعالم الذي يعرف ما قال الله، وما قال الرسول، وليس له أن يفتي بمجرد رأيه، والواجب على المؤمن أن يفتي عن علم، وعن بصيرة بما قاله الله ورسوله، فإذا لم يكن عنده علم، فإنه يسأل أهل العلم الذين يطمئن إليهم ويعرفهم، فيسألهم عما أشكل عليه، ولا يتخبط، ولا يقول بغير علم؛ لأنّ الله قال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] جعله فوق الشرك، القول على الله بغير علم، وذكر عن الشيطان أنه يأمر بالسوء والفحشاء : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3] فالواجب على المسلم ألا يقول على الله إلا بعلم، فإذا لم يكن عنده علم فليسأل أهل العلم، وليس له الكلام في دين الله، في حرام أو حلال، أو واجب إلا ببصيرة، عما قال الله، وما قال رسوله.

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(٤٣١).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٩).

١٥٩ - بيان الصفات المعتبرة فيمن يتصدر للفتوى

س: من هم أهل الفتوى الذين يجب على عامة المسلمين الأخذ بفتواهم، ولنا أخ في الله مسلم مؤمن، وسلوكه جيد في الدين وفي الحياة العامة، ولكنه ليس متفقهًا في الدين، لدرجة أنه يفتي في بعض المسائل، ويقول: هذا على مسؤوليتي، فهل نأخذ بفتواه، أم لا، وهل من حقه أن يفتي أم لا؟[1]

ج: أهل الفتوى هم الذين قد تفقهوا في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وحصلت لهم معرفة جيدة بما أحل الله وبما حرم الله، وما أوجب الله وشهد لهم أهل العلم والفقه والخير، وأنهم أهل لأن يفتوا، ولا ينبغي أن يستفتى كل أحد، ولو انتسب إلى الدين أو إلى العبادة، أو إلى العلم حتى يسأل عنه أهل العلم، ويتبصر السائل بواسطة العارفين به، والذين يَطْمَئن إليهم أنهم أهل علم، حتى يذكر لهم أنه أهل للفتوى، وأهل لأن يُفْتي في الحلال والحرام، ونحو ذلك، المقصود أن هذا يحتاج إلى تثبت بالأمر، وعدم تساهل فليس كل من انتسب إلى الدين، أو إلى العبادة أو إلى العلم يصلح لذلك، بل لا بد من فقه في

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٢٣).

الديـن وتبصر، ولا بد من ورع وتقوى لله، ولا بد من حذر عن التسـاهل في الفتوى، والجرأة عليها بغير علم . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

١٦٠ - بيان معنى عبارة فقه الواقع

س: يقول السـائل: نسـمع كثيراً ممن يتكلم فيقول : لابد على العالم أن يكـون عنده فقه بالواقع ليفتي، والحقيقة -يا شـيخ- أنه أصبح عندي تناقـض؛ لأن الدين ثابت علـى مر الأزمان، ولأنه دين سـماوي من رب العالمين، فهل هذا الكلام صحيح شـرعـًا، وجهونا في ضوء هذا السؤال مأجورين ؟[١]

ج : هذا فيه تفصيل : الواجب على المفتي أن يعرف موضع الفتوى ولا يفتي إلا على بصيرة، حتى يطبق الحكم على الواقع، وهكذا كان العلماء، إنما يفتون إذا عرفوا الواقع، فإذا سأله سائل عن الطلاق، يستفصل كيف الطلاق، كيف وقع الطلاق طلقة، طلقتين، هل المرأة كانت في حيض أو نفاس، يسـتفصل حتـى يطبق أحكام الله كما شـرعها الله، لا بد أن يكون عنده بصيرة، وإذا سأله إنسان فقال: إنسان قتل آخر، يستفصل كيف قتله؟ قصاص أو دفاع عن نفسـه -صال عليه- كيف القتل، إن كان دفاعـًا عن

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم(٣٧٥) .

نفســه، قد صال عليه ودافعه عن نفســه ولـم يستطع صرفه إلا بدفعه عنه، ما يضمنه؛ لأن الصائل يدفع بالأسـهل فالأسـهل، إن كان قتله في حد مع القاتليـن مثل الزاني، فأمر ولي الأمر بإقامة الحد عليه فرجمه مع الناس، هذا معذور مشروع، ما عليه شيء، رجمه مع الناس بإقامة الحد، أو سئل عـن النفقة، كيف النفقة على الزوجة والأولاد، يسـأل كم عدد الأولاد؟ مـا حالة البلاد؟ حتى يعلم بالنفقة، يخبرهـم بالنفقة الواجبة، ينفق عليها النفقة المعروفة، حتى يعطيهم الحجة واضحة، والفتوى واضحة، يعتمد على الدليل ويسـتفصل حتى تكون الفتوى في محلها، كذلك السـلم إذا أراد أن يسـلم في شـيء، يسـأل فلا بد أن يكون مضبوط السـلم، إن كان في طعـام، يكون بكيل معلوم، و شـيء مضبوط، حبّ رز، شـعير، يكون مضبوطـًا، يفهـم الواقع، أو سـئل عن قصاص مثـلاً، القصاص في اليد، القصاص في الرجل، القصاص في الأصبع، القصاص في شج الرأس، يبين كيـف القصاص على ما بين أهل العلم، يوضـح لهم حتى تكون الفتوى على طبـق الواقع، وهكذا فعـل العلماء، وفقه الواقـع تحصيل حاصل، المفتي هكذا يكون من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، المفتي لا بد يعرف موضـع الفتـوى، ويكون على بصيـرة في الفتوى حتى لا تقـع الفتوى في

غير محلها، ولا يتسرع في الفتوى على غير بصيرة، لا بد أن يكون على بصيرة في السؤال ومحل السؤال حتى تكون الفتوى مطابقة للواقع.

س: يقول السائل: هل من كلمة للذين يفتون بغير علم؟ (1)

ج : الكلمة في هذا هو التحذير . أوصي جميع إخواني في الله أن يحذروا الفتوى بغير علم، والقول على الله بغير علم، هذا من أكبر الكبائر، فأوصي جميع من ليس عنده علم، أن يحذر الفتوى، وألا يفتي إلا بعلم عما قاله الله ورسوله، وإلا فليرشد الناس إلى أهل العلم ليسألوهم، أمّا أن يتكلّم بغير علم، أو بالتقليد الأعمى، فلا يجوز، ولكن يرشد صاحب الحاجة إلى من يعرفه من العلماء المعروفين بالعلم، والفضل والعقيدة الطيبة حتى يفتوه، أمّا أن يتكلّم بغير علم، هذا منكر وحرام. فالواجب على كل مسلم أن يحذر ذلك، وألا يتكلم إلا بعلم عما قاله الله ورسوله.

١٦١ - نصيحة وتوجيه للنساء المسلمات بعدم الفتيا بغير علم

س: سماحة الشيخ لعلّ لكم كلمة عن النساء اللائي يفتين بدون علم شرعي حيث تتساهل النساء بذلك ؟(2)

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٤٣١) .

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم(٤٠١) .

ج : لا يجوز للرجل ولا للمرأة الفتيا بغير علم، يجب على كل مسلم أن يحذر القول على الله بغير علم، سواءً كان رجلاً أو امرأة ؛ لأن الله سبحانه يقول : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] فجعل القول على الله بلا علم، فوق مرتبة الشرك في التحريم؛ لما يترتب عليها من الشر العظيم، فلا يجوز القول على الله بغير علم، ولا تجوز الفتوى بغير علم، لا من الرجل ولا من المرأة، والواجب على من ليس لديه علم، أن يسأل أهل العلم، قال تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] أما أن يفتي بغير علم، أو تفتي المرأة بغير علم فهذا لا يجوز، وهذا من عمل الشيطان، قال الله في الشيطان : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[3] هذا من عمل الشيطان، الشيطان يأمر النساء أن يقلن على الله بغير علم ؛ لما في هذا من الفساد الكثير، فالواجب على كل امرأة، وعلى كل رجل أن يتقي الله، وأن يحذر الفتوى بغير علم.

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣) .

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٤٣) .

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٩) .

س: هناك أناس يتصدرون للفتيا بغير علم كقول صاحبنا لهذه المسكينة؛ إنّه لا أجر لكِ في صيام عشرة أيام من رجب، وعشرة أيام من شعبان، فما هو توجيهكم للناس حول هذا، جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الفتوى بغير علم منكر عظيم، وهو مما حرمه الله على عباده، وجعل مرتبته فوق الشرك، قال جل وعلا: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] فالواجب على طالب العلم، أن يتقي الله، وأن يحذر القول على الله بغير علم، وإذا كان هذا بحق طالب العلم فكيف بغيره، فلا يجوز لأحد أن يفتي بغير علم، لا رجل ولا امرأة ولا طالب علم ولا غيره، يجب على المؤمن أن يتقي الله، وأن يخاف الله سبحانه، وألا يتكلّم في الحلال والحرام إلا بعلم، قال الله سبحانه: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾[3] أي على علم، وأخبر سبحانه في سورة البقرة، أن الفتوى بغير علم، مما يأمر به الشيطان، قال تعالى:

---

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم(٢٨٤) .

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣) .

(٣) سورة يوسف، الآية رقم (١٠٨) .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾[1] هذا من عمل الشيطان، يأمر الناس أن يقولوا على الله ما لا يعلمون، فالواجب على كل مؤمن ومؤمنة، الحذر من طاعة الشيطان في القول على الله بغير علم، في الفتوى بغير علم، لا في العبادات ولا في غيرها، يقول الله سبحانه : ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[2] فالفتوى تكون من أهل الذكر، يعني من أهل العلم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، هم الذين يفتون الناس، وهم الذين يُسألون، نسأل الله للجميع الهداية.

س: يقول السائل : ما توجيهكم لمن يفتي بغير علم ؟[3]

ج : الواجب على كل مسلم، وعلى كل طالب علم بالأخص أن يتقي الله، وألا يفتي إلا بعلم ؛ لأن الفتوى بغير علم شرُّها عظيم، وعواقبها وخيمة وذلك مخالف للنص القرآني في قوله جل وعلا: ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ

---

(١) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٦٨،١٦٩) .

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٤٣) .

(٣) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(٢٨٥) .

بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] فجعل القول عليه بغير علم، فوق مرتبة الشرك، لما يترتب على القول على الله بغير علم من شر عظيم وعواقب وخيمة، وتحريم الحلال وتحليل الحرام، فيجب الحذر، وقال سبحانه وتعالى في سورة البقرة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] فجعل القول على الله بغير علم مما يأمر به الشيطان، والشيطان لا يأمر إلا بالشر والفساد فيجب الحذر، ولا يخفى على كل ذي لُبّ، ما يترتب على الفتوى بغير علم من المفاسد الكثيرة ومن تحليل الحرام وتحريم الحلال، وإيقاع الناس في مشكلات كثيرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س: سماحة الشيخ تساهل بعض الناس بالفتوى بغير علم، هل من كلمة توجيهية؟[3]

ج: نعم: لا يجوز لأيّ مسلم أن يتساهل في الفتوى، ويجب أن

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣).

(٢) سورة البقرة، الآيتان رقم (١٦٨، ١٦٩).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٧٧).

يتحرّى الحق، وأن يكون عنده أهلية لهذا الأمر، وإلا فليمسك ولا يقول على الله بغير علم، فالله سبحانه يقول: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] جعله في القمة: القول على الله بغير علم، فوق الشرك؛ لعظم الخطر، وقال الله عن الشيطان: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2] فالشيطان يأمرنا أن نقول على الله بغير علم، فالواجب الحذر من ذلك، لا يجوز للمسلم أن يفتي بغير علم، بل لابد أن يكون عنده علم وبصيرة بما قاله الله ورسوله وإلا فليسأل أهل العلم.

س: سماحة الشيخ كثر في الآونة الأخيرة اندفاع كثير من طلاب العلم على الفتوى -هداهم الله- ما توجيهكم لمثل هؤلاء ؟[3]

ج: الواجب على المفتي أن يحذر مغبة الفتوى، وأن يتقي الله، وألا يفتي إلا عن علم، يتقي الله ويحرص ألا يقول إلا عن علم، الفتوى أمرها عظيم، وخطرها كبير، يروى في حديث أم سلمة عن النبي صلى الله

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٩).

(٣) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم(٤٠٣).

عليه وسلم أنه قال: (**أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار**)[1] والله -سبحانه وتعالى- يقول: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2] فجعل القول على الله بغير علم، فوق مرتبة الشرك؛ لعظم الخطر، وقال الله تعالى عن الشيطان: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[3] فأخبر بأن الشيطان يأمرنا بالقول على الله بغير علم، فالواجب على طالب العلم أن يحذر القول على الله بغير علم، وأن يتقي الله في فتواه، ولا يقدم فيما يفتي به إلا عن علم وعن بصيرة.

١٦٢ - وجوب التأكد من صحة الفتاوى الصادرة عبر وسائل الإعلام

س: بعض الفتاوى التي تنشر في الصحف والمجلات، في الداخل أو الخارج، قد يعتمد عليها بعض المسلمين هل من توجيه؟[4]

ج: الواجب عدم الاعتماد على الفتاوى التي تنشر في الصحف، أو تذاع في الإذاعة أو التلفاز، حتى يتأكد المؤمن ممن نسبت إليه، فإذا تأكد منه، أنه

(١) أخرجه الدارمي في كتاب العلم، باب الفتيا وما فيه من الشهرة، برقم (١٥٩).
(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٣٣).
(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٦٩).
(٤) السؤال الثالث من الشريط رقم(١٤٥).

أهل للفتوى، فلا بأس؛ لأن كثيراً من الناس قد يكذب، وقد يلبّس عليه، فإذا سمع المؤمن أو المؤمنة الفتوى، فالواجب أن يتثبت في ذلك وألا يجزم في ذلك، إلا إذا سمعها بصوت المفتي، وإلا فلا بد من سؤال المفتي بالهاتف أو بالكتابة، حتى يتحقق عمن صدرت منه، وقد علمنا أن كثيراً من الناس يكذبون عليَّ، وعلى غيري في فتاوى كثيرة، كما كذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الصحابة، فالذي وقع في الزمن الأول من الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى الصحابة لا يستغرب أن يقع في وقتنا هذا، من باب أولى، فالواجب في مثل هذا التثبت، وعدم تصديق من يقول: قال فلان وقال فلان، وأفتى فلان وأفتى فلان، وهكذا ما ينشر في الصحف، قد يحرف وقد لا يكون على وجهه، وقد يكون مكذوباً، هذا كله يوجب على المؤمن والمؤمنة، التثبت فيما يذاع وينشر من الفتاوى، وفيما ينقله الناس حتى يتأكد بالوقوف على الفتوى، ومن مشافهة لصاحبها، وسؤاله هل صدرت منك هذه الفتوى، سواء كانت مشافهة، أو كتابة أو بالهاتف حتى يستيقن الأمر، وحتى يحتاط لدينه، والله المستعان.

س: تعددت الفتاوى وكثر المفتون في كثير من المجلات والصحف

في الداخل والخارج، ولا بد لسماحة الشيخ من كلمة توجيهية حول هذا الموضوع بالنسبة للقراء، وبالنسبة لأولئك الذين يتعاطون الفتوى ؟[1]

ج : نصيحتي للقراء ألا ينجرفوا مع كل مفت، وأن يعرضوا فتاوى الناس على كلام الله عز وجل وعلى كلام رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يعظموا ما عظمه الله ورسوله، وأن ينتهوا عمّا نهى الله عنه ورسوله وأن يسألوا أهل العلم المعروفين بالاستقامة والغيرة الإسلامية والعلم الشرعي، وألا ينجرفوا مع كل فتوى، بل عليهم أن يتثبتوا حتى لا يقعوا في الباطل، أما وصيتي ونصيحتي للمفتين فعلينا جميعاً تقوى الله وألا نفتي إلا بما يوافق الحق وأن نحذر التساهل أو الميل إلى أهواء الناس وما يرضيهم فإن الناس لا يرضيهم إلا الباطل، فالواجب على المفتي أن يتقي الله وأن يخاف الله وأن يراقب الله وألا يفتي إلا بما يظهر له من كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام بعد التثبت وبعد النظر والعناية وبعد مراجعة أهل العلم والاستعانة بما ذكروه في كتبهم حتى تكون الفتوى على بينة وعلى بصيرة، نسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم(٦٨) .

س: يقول السائل: بالنسبة لاختلاف المفتين هل من تعليق عليه ؟[1]

ج : نعم، اختلاف المفتين لا بد منه، من قديم الزمان الفتوى لا بد من وقوع الاختلاف فيها كما هو موجود في كتب أهل العلم، لكن الواجب على من ابتلي أن يفتي الناس، أن ينظر في هذه الفتاوى وأن يحرص على التماس الدليل الواضح، وأن يحذر التساهل في الفتوى وإذا استطاع أن ينصح المفتين وأن يقرب بينهم إذا كانوا في بلاده أو يستطيع مكاتبتهم حتى تكون الفتوى متقاربة وحتى تضيق شقة الخلاف فهذا من أهم المهمات وأسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

١٦٣ - حكم سؤال المستفتي لعدد من العلماء في مسألة واحدة

س: بمناسبة الفتوى والاستفتاء، سماحة الشيخ، كثير من إخواننا يسألون عن المسألة الواحدة، أكثر من طالب علم، وربما وجدوا اختلافًا في القول، فما هو توجيهكم لأولئك الذين يسألون، هل يكتفون بسؤال شخص واحد، أم يسألون هذا وذاك، حتى يصلوا إلى مبتغاهم ؟[2]

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم(٦٨) .

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم(٢٨٤) .

ج : إذا كان السائل لم يطمئن قلبه للفتوى وقصده الخير، قصده العلم، قصده الورع فلا حرج بأن يسأل حتى يطمئن قلبه بالدليل أن هذا هو الحكم الشرعي، أمّا إذا كان يقصد الهوى، فهذا لا يجوز، إذا كان يطلب ما يوافق هواه، هذا لا يجوز، لكن عليه أن يجتهد في أن يعرف الحق بدليله حتى يطمئن قلبه للفتوى ويتحرى من يظنهم أقرب إلى الخير وأقرب إلى العلم من أهل الفتوى، يتحرى من أهل العلم واستفتائهم من يظنه أقرب إلى إصابة الحق، فهو يهتم بالطمأنينة وإصابة الحق،لا بما يوافق هواه، فالذي يسأل هذا وهذا لينشرح صدره، وليطمئن إلى الفتوى بدليلها، نرجو ألا حرج عليه؛ لأنّ هذا من باب التثبت في الحق.

س: يقول السائل: لو تكرمتم بنصيحة لأولئك الذين يستمعون إلى الأشرطة والندوات أن يركِّزوا في سماعهم لها حتى لا يكون الفهم مقلوبًا؟(١)

ج : على كل من يسمع الأشرطة، ويشكّ في شيء من معناها، أن يسأل أهل العلم : بالكتابة أو بالهاتف، ولا يسكت على شيء

(١) السؤال السادس من الشريط رقم(٢٣٨) .

يجهله، أو كان صاحب الشريط غير معروف، فقد يغلط صاحب الشريط، قد يكون غير معروف من أهل العلم، قد يكون من الطلبة الذين ما يكون عندهم بصيرة في العلم، فإذا سمع الرجل أو المرأة ما يشكل عليه، أو يظن أنه خطأ أو أنه غير معروف من أهل العلم، يسأل المعروفين من أهل العلم بالمكاتبة أو بالهاتف، عما أشكل عليه؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1] وروي عنه صلى الله عليه وسلم: أن قوماً أفتوا بغير علم، فقال عليه الصلاة والسلام: «**ألا سألوا إذ لم يعلموا، إنما شفاء العيّ السؤال**»[2]. فالواجب على الرجل والمرأة، وعلى طالب العلم أن يتثبت في الأمور، وأن يسأل عما أشكل عليه، بالمشافهة أو بالمكاتبة، أو من طريق الهاتف ولا يتأخر عن السؤال، ولا يستحي، ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[3]، فالسؤال مطلوب والفائدة مطلوبة، والتعلم واجب حتى يعلم الإنسان ما أوجب الله عليه، وما حرَّم الله عليه، بالأدلة الشرعية، والعامي يسأل أهل العلم، ويستفسر

---

(١) سورة النحل، الآية رقم (٤٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٤).

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم (٥٣).

عمّا أشكل عليه، ويتحرى أهل العلم المعروفين بالعلم والفضل والورع، ولا يسأل من هبَّ ودبَّ ممن لا يعرفهم، ومن لا يعرف ورعهم ولا علمهم، ولكن يتحرى سؤال أهل العلم المعروفين، إمَّا بالسفر إليهم، وسؤالهم مشافهة أو بالمكاتبة، أو بالهاتف أو بالإبراق أو بالفاكس، بأيّ طريق يمكن أن يستعمله في هذا الباب .

١٦٤ - بيان ما يجب على طالب العلم عند نقل الفتاوى

س: المستمع .م.م. من الرياض بعث يسأل سماحتكم ويقول : إذا كنت من المتابعين لهذا البرنامج، وأقرأ كتباً فقهية كثيرة، وأتعرض لأسئلة فقهية من الناس، وأكون أعرف الإجابة عليها، فما هو الأفضل، كتمان ما أعرفه خوفاً من عدم الدقة في النقل، أم الإجابة حسب ما سمعت جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج : الواجب أن تجيب حسب ما سمعت لا تزيد ولا تنقص، إذا كنت ضابطاً للفتوى تقول: سمعت فلاناً أفتى بكذا وكذا، تنسب الفتوى للعالم الذي صدرت منه، إلا إذا كان المستفتي يستطيع أن يذهب إلى العالم، وهو منه قريب، وأنت تخشى أن يكون في كلامك شيء من الزيادة

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم(٣١٩) .

أو النقص، فلا مانع أن تحتاط وتوصي به إلى العالم، حتى يسأله، أما إذا كنت ما عندك شكّ بل عندك يقين في الفتوى فتخبره بها إخباراً بأنك سمعت المفتي فلانًا، أو العالم فلانًا قال كذا وكذا؛ لأجل التعاون مع أخيك على الخير، والله يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[1] فأنت إذا أخبرته، فقد أعنته على الخير، وكفيته المؤنة، لا سيما وقد يكون العالم بعيداً عنه، وقد يكون عليه مشقة في الذهاب إليه، فالحاصل أنه لا بأس أن تخبره بالفتوى التي أتقنتها وضبطتها وحفظتها بنصها، وتنسبها إلى صاحبها.

س: يقول صاحب هذه الرسالة: أنا من الذين يستمعون إلى هذا البرنامج يوميًا، فمثلاً -يا سماحة الشيخ- إذا سألني أحد سؤالاً وأنا قد سمعت الإجابة عن مثله في هذا البرنامج فأجبته، هل أكون محسنًا إذا بلّغته أو بماذا توجهونني ؟[2]

ج : نعم، تكون محسنًا إذا بلّغته، تقول : سمعت في برنامج نور على الدرب كذا وكذا، وإذا بينت له اسم المفتي يكون أحسن، تقول له:

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢) .

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم(٣١١) .

سمعت لفلان في نور على الدرب عندما سئل عن هذا، فقال : كذا وكذا بعد التأكد والضبط ؛ لئلا تقول على صاحب البرنامج ما لم يقل، يعني لابد أن تكون ضابطاً للشيء حافظاً له متيقناً له، تنقله لمن سألك، تقول: سمعت فلاناً قال كذا وكذا .

١٦٥ - بيان أن ناقل الفتوى ليس بمفتٍ، وعليه التثبت من صحة النقل والعزو

س: يقول السائل: هل يجوز أن أفتي الناس بما أسمعه من فتاوى عبر برنامج نور على الدرب ؟(١)

ج : نعم، لك أن تفتي الناس بما سمعته وأنت ضابط له تقول: عن فلان تنسبه إلى صاحبه دون نقص، تقول سمعته في البرنامج من كلام فلان أن الحكم كذا وكذا، هذا في باب التبليغ، تبليغ العلم إذا كنت ضابطاً لما سمعت، أما إذا كان عندك شك فلا، لكن إذا ضبطت الكلام وحفظته جيداً فتنقله إلى غيرك، تقول سمعت فلاناً في نور على الدرب عني أو عن الشيخ صالح الفوزان أو عن الشيخ عبد الله ابن غديان أو عن الشيخ محمد بن عثيمين، تنقل عنهم أو عن الشيخ صالح بن غصون، لا تنسب لنفسك، تنقل عنهم ما سمعته حرفاً

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم(٣٢٦) .

بحرف، لا تزيد ولا تنقص ولا تغير شيئًا، فأنت مشكور مأجور، أما أن تنقل ولا تنسب فلا ؛ لأنهم قد لا يثقون بك وقد تزيد أو تنقص، لكن انقل عن العالم نفسه الذي سمعت كلمته تنقلها بحروفها، لعل الله ينفع بها.

س: يقول السائل: إذا سألك شخص في أمر من أمور الشرع، وأنت تعرف الجواب، من خلال استماعك لبرنامج نور على الدرب، هل يجب أن تعطيهم الجواب، وتقول سمعت ذلك من برنامج نور على الدرب، لتبرئ الذمة ؟[1]

ج : نعم، تخبرهم بما سمعت، سمعت فلانًا يقول كذا .

١٦٦ - حكم إفتاء المرأة الطالبة للعلم

س: هل يجوز للمرأة أن تفتي، إذا سئلت عن فتوى قد سمعتها أو قرأتها ؟[2]

ج : نعم، إذا كان عندها علم تفتي، كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يفتين رضي الله عنهن، وهكذا جملة من الصحابيات، ومن أهل

(١) السؤال الخامس والخمسون من الشريط رقم(٤٣٥) .

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم(٣٨٣) .

العلم بعد الصحابة، إذا كان عندها علم من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، تفتي وتعلّم الناس، أو تنقل لهم من فتوى، تقول: أفتاني فلان أو سمعت في الإذاعة، في برنامج نور على الدرب كذا، إذا كانت حافظة للشيء، تنقل لهم ما سمعت، أو من كتاب معروف، من كتب أهل السنة وهي عرفت معناه وهي طالبة علم وعرفت المعنى، تنقل ما عرفت من المعنى لغيرها، كل هذا من باب التعاون على البر والتقوى، كل هذا من باب نقل العلم، والتواصي بالحق.

س: يقول السائل: إذا سألني شخص عن مسألة،وكنت قد سمعت من المذياع فتوى مثلها تماماً، فهل لي أن أفتيه بما سمعت ؟[1]

ج : نعم، تنسبها إلى صاحبها، تقول سمعت فلاناً في«**نور على الدرب**» أو في أي إذاعة، تقول سمعت فلاناً أفتى بكذا، إذا كنت قد علمت ذلك يقيناً، وحفظته وفهمته، وعندك فيه بصيرة. تقول سمعت الشيخ فلاناً أفتى بكذا، حتى تؤدي الواجب على بصيرة، وحتى تخرج من العهدة، أما إن كان عندك شك، أو ما حفظتها جيداً، أو عندك تردد أوكذا فلا، لا تفتي أحداً، إلا عن علم عندك، عن الله وعن الرسول عليه الصلاة

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم(٢٩٠) .

والسلام، واحذر فإن الفتوى بغير علم خطرها عظيم وإثمها كبير . نسأل الله السلامة.

س: يقول السائل: إذا اتصلت المرأة لتستفتي في أمر دينها، أو تسأل أحد المختصين في أمر من الأمور، ما توجيهكم في هذا ؟[1]

ج : لا حرج في ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم كان يستفتيه النساء ويفتيهن، ويكلمهن ويكلمنه عليه الصلاة والسلام، وهكذا الصحابة كان يستفتيهم النساء وكان الصحابة يكلمون النساء، ويردون على سؤالات النساء ويسلمون عليهن، لا بأس بذلك، لكن مع الحشمة والحجاب والبعد عن الخلوة المحرمة، أما كونها تسأل وكونها تجاب، وكونها تسلم ويسلّم عليها، لا بأس بهذا، وكونها تجلس مع أهل بيتها، فيهم أخو الزوج، فيهم عمه، لا بأس بهذا مع الحشمة والاحتجاب ونحو ذلك.

١٦٧ - بيان ما يلزم المستفتي عند سماعه الفتوى

س: إذا سألت عالمـًا وأفتاك فنفذت ما قاله لك، ولم تستفتِ غيره

(١) السؤال السابع من الشريط رقم(١٧٠) .

فهل هذا صحيح أو أستطيع السؤال حتى يطمئن قلبي ؟[1]

ج : ليس هذا بصحيح، بل ينبغي للسائل أن يجتهد في السؤال، حتى يطمئن قلبه ويتحرى الأعلم فالأعلم، والأورع فالأورع من أهل العلم حتى يطمئن قلبه إلى أن الفتوى صحيحة، وأنها مناسبة موافقة للشرع، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس**»[2] ويقول صلى الله عليه وسلم: «**استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأنّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس، وتردد في الصدر، ولو أفتاك الناس وأفتوك**»[3] فالمؤمن يطلب العلم ويتفقه في الدين، ويسأل أهل العلم، حتى يطمئن قلبه إلى أن الفتوى موافقة للشرع، حسب اجتهاده وطاقته .

١٦٨ - بيان موقف العالم المفتي تجاه المستفتي حول تتبعه العلماء لأجل الفتوى

س: بالنسبة لطالب العلم إذا أتاه شخص ليستفتيه وعلم منه أنه قد

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم(١٩) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، برقم (٢٥٥٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٩٠).

استفتى شخصاً غيره فما رأيكم ؟[1]

ج : لا مانع، لكن على المفتي أن يجيبه وأن يتحرى الأدلة الشرعية وألا يتساهل، بل يتحرى الكتاب والسنة فيعطي السائل ما يعلمه من شرع الله، كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا يتساهل بل ينبغي له الاجتهاد والتحري، حتى لا يفتي إلا على بصيرة وعن علم، وإذا سأله سائل، علم أنه قد سأل غيره، فلا مانع وسأله قال: ماذا قال لك فلان؟ حتى يستضيء بذلك وحتى يوافقه أو يخالفه، فلا بأس، كان الصحابة يفعلون هذا، يسألون من سألهم: ماذا قال لك فلان؟ فيقول : قال فلان كذا ويطلعه على فتواه وقد يخالفه ويقول: الفتوى كذا والفتوى كذا.

وإن كان يعلم أن الفتوى باطلة فيكون هذا كتمان العلم، أما إذا كان بالاجتهاد والتحري والرأي فلا بأس.

١٦٩ - حكم افتراض بعض المسائل الفقهية وعرضها على أهل العلم

س: يقال لا تفترض واقعة معينة وتستفتي فيها، فإنك ربما ابتليت بها فهل هذا صحيح ؟[2]

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم(١٩) .

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم(١٩) .

ج : لا حرج في هذا، لكن ترك الافتراضات أولى ؛ لأن المسلم يشتغل بالشيء الواقع، ويجتهد في معرفة الواقع، حتى يعرف حكم الله فيه، لكن غير الواقع إذا كان يخشى وقوعه، وأن هذا شيء مما يقع بين الناس، ويجب أن يعرف حكمه فلا بأس، أما في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان هناك نهي، أن يسأل عن شيء سكت الله عنه، أما اليوم فقد استقرت الشريعة والحمد لله واستقرت الأحكام، فإذا سأل عن حكم الله في مسألة من المسائل يخشى أن تقع به فلا حرج في ذلك.

س: إذا استفتى الإنسان وأفتي، هل يجب عليه الرضا بما سمع من تلكم الفتوى، أم لكم توجيه آخر، سماحة الشيخ ؟[١]

ج : عليه التثبت إذا استفتى، إذا كان المفتي من أهل الفتوى من المعروفين بالعلم والفضل والبصيرة فالحمد لله يقنع، أما إذا كان عنده شك في المفتي هل هو أهل أو ليس بأهل فلا يعجل حتى يسأل غيره من المفتين الذين يطمئن إليهم المستفتي لعلمهم وفضلهم؛ ولا يستفتِ من هب ودب،لا يستفتِ إلا من عرف بالعلم والفضل والإفتاء بمثل ما يسأل عنه.

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم(٣٥٤) .

١٧٠ - بيان موقف المستفتي عند اختلاف أقوال المفتين

س: السائل من الطائف أ .أ الحوية، يقول: ما موقف المسلم من اختلاف الفتوى، وكيف يأخذ بإحدى الفتاوى ؟[١]

ج : يتوخى العلماء وينظر أقربهم إلى الخير، وأعلمهم بالسنة في اعتقاده، وأحسنهم ورعًا، ويسأله ويتحرى لمن يطمئن إلى فتواه، من أهل العلم حتى يحتاط لدينه .

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم(٤٢٩) .

انتهى بحمد الله تعالى الجزء الخامس والعشرون

ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء السادس والعشرون

وأوله كتاب علوم القرآن الكريم

الفهرس

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
١١- بيـان أهمية حفـظ المتـون	٢٢
١٢- حكم حفظ شـيء من القرآن لإمامة النـاس	٢٣
١٣- حكم طلب العلم من أجل الشـهادة	٢٦
١٤- نصيحـة لمـن لا يهتم بطلب العلـم الشـرعي	٢٧
١٥- نصائح عامة للمبتدئين من طلاب العلم	٢٩
١٦- حكـم الخروج لطلب العلـم دون إذن الوالديـن	٣١
١٧- حكـم تأجيـل الـزواج لطلـب العلـم	٣٢
١٨- حكم اقتراض المال لشراء الكتب	٣٣
١٩- حكـم خـروج المـرأة لطلـب العلـم	٣٤
٢٠- حكم طلب العلم عبر الأشـرطة الصوتية والمذياع	٣٥
٢١- حكـم السـهر علـى قـراءة الكتـب	٤٤
٢٢- حكـم طلـب العلـم علـى يـد مـن يسـتغيث بغيـر الله	٤٥
٢٣- نصيحـة وتوجيـه في فضـل طلـب العلـم الشـرعي	٤٧
٢٤- وجـوب تعليـم الرجـل أبنـاءه العلـم النافـع	٤٨

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

مطابع الحميضي ت: 2130130 الرياض